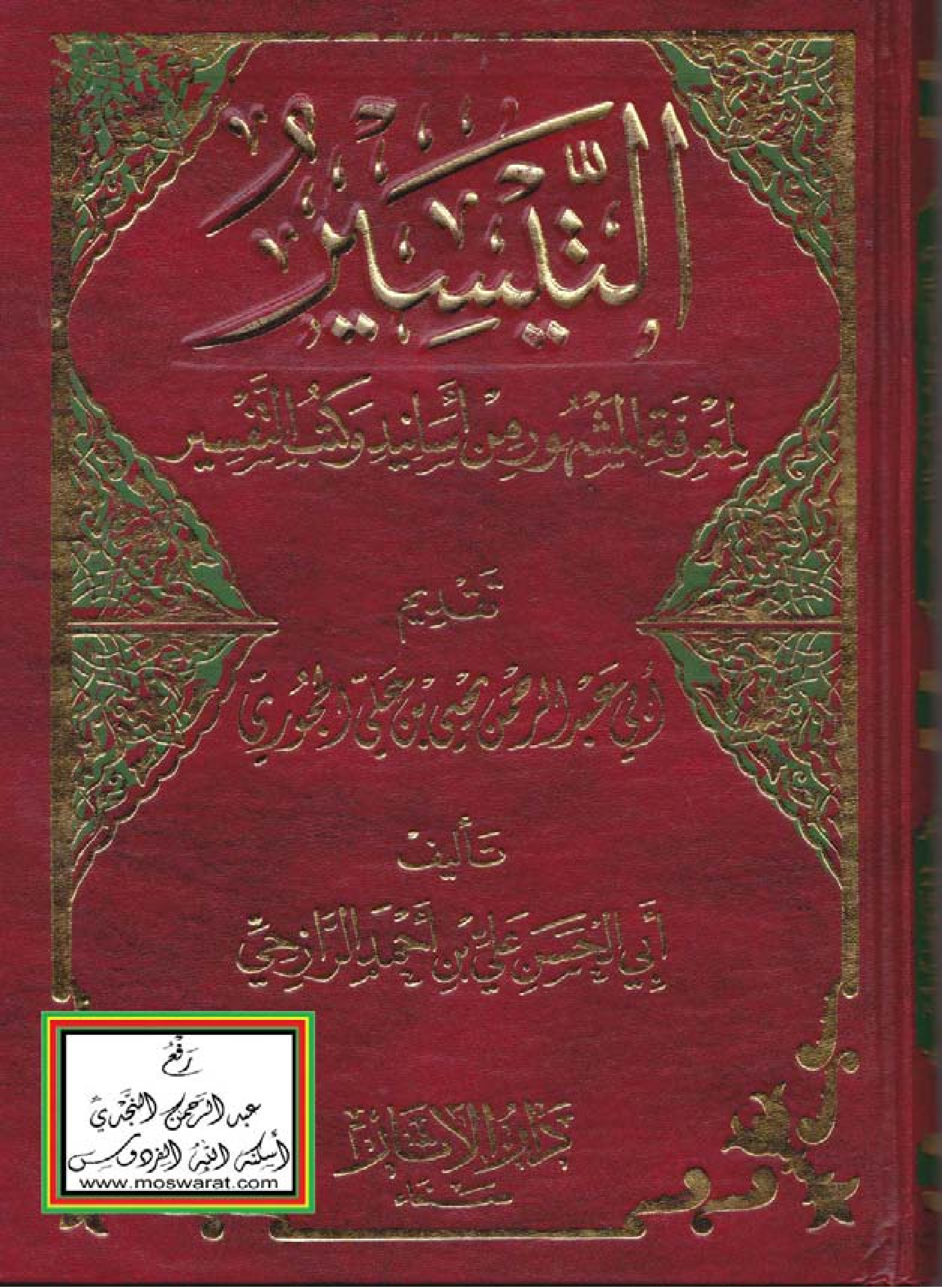

التيسير
لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير
تقديم
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري
تأليف
أبي الحسن علي بن أحمد الرازحي
دار الآثار
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التيسير

لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

رقم الإيداع ٢٣/ ٢٠٠٦



www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦

(١ ٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com

فرع صنعاء: الدائري الغربي- عمارة الخولاني-هاتف ٢٠٥٠٨٥

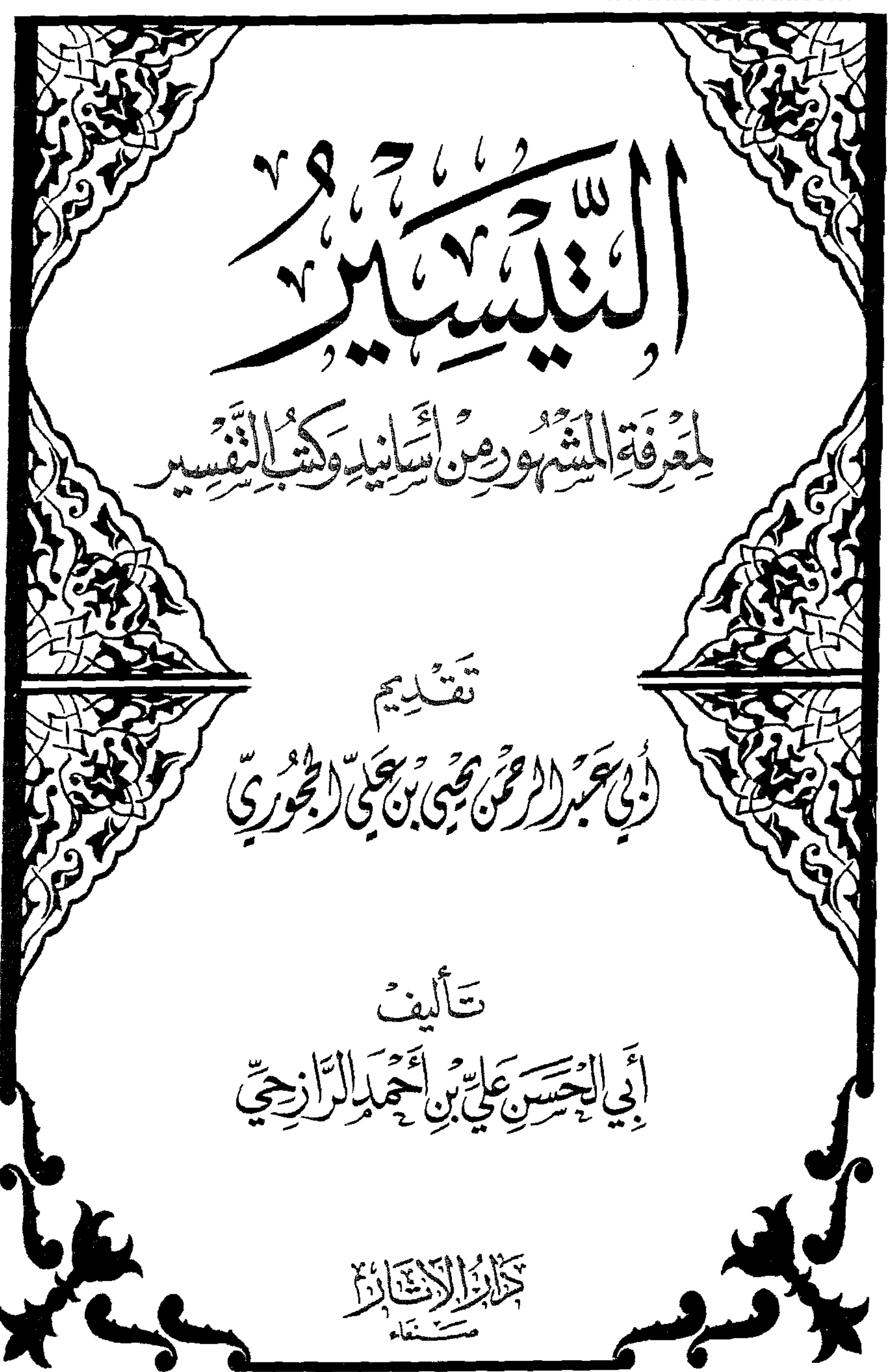
فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦

فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢

فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

الوكلاء خارج اليمن

مصر: دار الآثار: القاهرة - عين شمس الشرقية- هاتف ٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٦٣٦٣٧٨٦



التيسير

لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير

تقديم

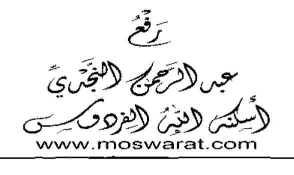
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد الرازحي

دار الآثار
صنعاء


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري

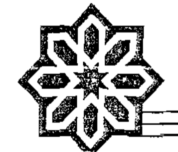
الحمد لله نحمده وتستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد:

فقد قرأت ما جمعه أخونا الشيخ علي بن أحمد الرازحي وفقه الله في هذا المدخل إلى علم التفسير المسمى التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير، فرأيته بحثًا مفيدًا عنى فيه بجانب حديثي مهم في هذا العلم يحتاج إليه الباحثون من حيث معرفة طرق التفسير المعتمدة والمشهورة التي يكثر مداره عليها، وهذا تأصيل جيد فإن الباحث إذا أتقن ذلك وأشباهه سهل عليه معرفة أحكام شيء كبير من أصول هذا الفن المبني على الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة والآثار الثابتة.

ثم ذيل البحث بجملة من غرر الفوائد المتعلقة بمعرفة جل التفاسير وبيان ما لها وما عليها باختصار فشكر الله لأخينا أبي الحسن الرازحي مثل هذا الجهد الطيب ونفع به وبحثه المسلمين.

يحي بن علي الحجوري/ في الثاني عشر من محرم عام سبعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله الذي أحيا بما شاء مآثر الآثار بعد الدثور، ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل إلينا بالإسناد العالي من الخبر المأثور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تضاعف لصاحبها الأجور.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أسفر فجره الصادق فمحا ظلمات أهل الزيغ والفجور صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ذوي العلم المرفوع والفضل المشهور صلاة وسلامًا ممر الليالي والدهور(١).

أما بعد:

فلما كان القرآن العزيز أشرف العلوم كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم.

فالعلم بتفسير كلام الله أشرف العلوم على الإطلاق، وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدرًا بالاتفاق؛ إذا كان على الوجه المعتبر في الورود والصدر، وهذه الأشرفية لهذا العلم غنية عن البرهان، قريبة إلى الأفهام والأذهان، يعرفها من يعرف الفرق بين كلام الخلق والحق،

---

(١) الدر المنثور (١/ ٩).

ويدري بها من يميز بين كلام البشر وكلام خالق القُوى والقدر[١].

ولما كان بهذه المثابة والمكانة، فما هي الطرق التي تسلك للتوصل إلى فهمه وإدراكه؟.

أحسن طرق التفسير:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢]: فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟

فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر.

وما اختصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر.

* فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له...، وحينئذٍ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة، والخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين مثل: عبدالله بن مسعود والحبر البحر عبدالله بن عباس...

* وإذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن

---

(١) فتح القدير (١/٥٧).

(٢) في كتابه «التفسير الكبير» (٢/ ٢٣١-٢٣٩) وهو كلام طويل انتقيت منه ما رأيته مناسبًا لذكره في هذا الموضع وأشرت إلى الحذف بالنقاط، وقد نقله ابن كثير في مقدمة «تفسيره» برمته ولم يعزه إلى شيخ الإسلام فليتفطن لهذا، والحمد لله.

الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد ابن جبر... وكسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأَجْدَعِ، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، والضحاك بن مُزَاحِمٍ، وغيرهم من التابعين، وتابعيهم من بعدهم...

فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام. اهـ.

قلت: إذ المرجعُ الأساسي في تفسير القرآن خمسة أمور:

١) القرآن الكريم.

٢) السنة الصحيحة.

٣) أقوال الصحابة رضي الله عنهم.

٤) أقوال التابعين.

٥) لغة العرب بما لا يتعارض منها مع المعاني الصحيحة.

فبالنسبة للقرآن الكريم فلا يحتاج إلى نظر في ثبوته وعدمه، فقد حفظه الله حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وبالنسبة للسنة المطهرة فقد خدمت، من حيث التصحيح والتضعيف، والمعرفة لصحيحها وسقيمها، خدمة لا بأس بها من ضمن ذلك التفسير المنقول عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بالنسبة للتفسير المنقول عن الصحابة، وكذلك عن التابعين فحقيقة الأمر أن المنقول عنهم بأسانيد محدودة في الغالب الأكثر المشهور المتداول،

وكان يمر بي تفسيرهم أثناء كتابتي لـ: "الجامع الصحيح في قصص وأخبار الأنبياء والسالفين من قبل البعثة" فأجدها مكررة في الغالب فرأيت أن أجمع المشهور من ذلك في رسالتي هذه المتواضعة، وكانت طريقتي في ذلك كالتالي:

نظرت في المشهور عن الصحابة، وخرجت ما رأيته مشهورًا عن الصحابة المشهورين بالتفسير.

أذكر الراوي عن الصحابي وأبين حاله[1]، ومكانته في التفسير وحال روايته عن ذلك الصحابي.

ثم أذكر الرُّواة عنه وأُبَيِّنُ أحوالهم ومكانتهم في التفسير -هذا في الغالب- ثم من بعدهم، وهكذا إلى المصنفين كابن جرير وابن أبي حاتم.

ثم انتقلت إلى التابعين؛ فأبين حال التابعي المشهور وأبين مكانته في التفسير، وأذكر الراوي عنه، وأبين حاله ومكانته، وهكذا.

ثم ختمت هذه الرسالة بالتعريف بكتب التفسير المشهورة تعريفًا مختصرًا أرجو أن يكون ذلك نافعًا لي في الدنيا والآخرة ولسائر المسلمين عامة ولطلبة العلم خاصة.

وأنبه هاهنا أن هذا البحث إنما هو تمهيد لبحث واسع سوف أقدمه -إن شاء الله- في هذا الباب وهو "الجامع لمعظم أسانيد التفسير" بإذن الله

---

(١) وفي الغالب لا أنقل المصادر المستفاد منها في الكلام عن حال ذلك الراوي، وذلك لأمرين:
الأول: لشهرة تلك المصادر أو سهولة الرجوع إليها.
الثاني: خشية الإسهاب والإطالة.

سبحانه وتعالى ومشيئته.

وأسأل الله أن ينفعني بما وضعت في هذا البحث ويجعله نافعًا لعباده المسلمين، وخالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

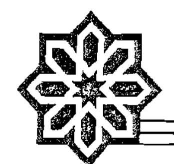
وكتبت هذه المقدمة بعد عصر يوم الإثنين ٣/شهر ربيع الأول لسنة ١٤٢٤هـ وذلك بمكتبة دار الحديث بدماج حرسها الله من كل سوء ومكروه وذلك بعد انتهائي من كتابة البحث بما يقارب عامًا، ثم راجعته من جديد وأعدت النظر فيه، وزدت زيادات، وكان الانتهاء من ذلك قبل أذان مغرب يوم الإثنين ٤ جمادى الأولى سنة ١٤٢٥هـ

وبعد ذلك في سنة ١٤٢٧هـ أعطيته لشيخنا الجليل الناصح الأمين يحي ابن علي الحجوري حفظه الله ورعاه فراجعه وقدم له فجزاه الله عني خير الجزاء على ما يبذله معي من المراجعة والتقديم لرسائلي وأسال الله أن يرزقنا وإياه الصدق والإخلاص وأن يختم لنا وله بالحسنى أنه ولي ذلك والقادر عليه وكذا سائر الأخوة الفضلاء الذين يقومون معي بالمراجعة والمقابلة والتصحيح والصف والطباعة أو بنصح أو توجيه جميعهم وإن لم أذكر أسماءهم أتقدم لهم بالشكر وأسأل الله أن يثيبهم وأن يدخر لهم ثواب ذلك ليوم لقائه وأن يجعل أعمالنا جميعًا خالصًا لوجهه الكريم.

الفصل الأول: المفسرون من الصحابة

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٣١): يجب أن يعلم أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه فقوله تعالى ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤]، يتناول هذا وهذا وقد تلقاه عنه أصحابه رضوان الله عليهم، ما بين لهم من ذلك مما هم محتاجون إلى بيانه.

قال ابن الوزير في "إيثار الحق على الخلق" ص(١٤٦): أما مراتب المفسرين فخيرهم الصحابة رضي الله عنهم لما ثبت من الثناء عليهم في الكتاب والسنة، ولأن القرآن نزل على لغتهم فالغلط أبعد عنهم من غيرهم ولأنهم سألوا رسول الله ﷺ عما أشكل عليهم.



الخلفاء الأربعة

عُدَّ الخلفاء الأربعة الذين هم: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، من كبار المفسرين، نص على ذلك بعض أهل العلم منهم السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٢٩) حيث قال: أما الخلفاء فأكثر من رُوي عنه، منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والرواية عن الثلاثة نَزْرَةٌ جدًّا، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث، ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارًا قليلة جدًّا لا تكاد تجاوز العشرة، وأما علي فروي عنه الكثير. اهـ.

قلت: وقد كثرت روايات التفسير الواردة عن:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه لاسيما في كتب الشيعة وأغلب ذلك من الموضوع عليه والكذب الصراح[1]، وما صح عنه إلا القليل، وهذا القليل

---

(١) أخرج علي بن الجعد في "الجعديات" (٢٥٥٦)، عن الشعبي أنه قال: ما كذب على أحد من هذه الأمة، ما كذب على علي بن أبي طالب، ومن طريق ابن الجعد، أخرجه ابن عدي في "الكامل" في ترجمة الأعور، وفي سنده أبويوسف القاضي، وهو ضعيف؛ لكنه متابع، فقد ذكره الذهبي في "السير" (٤/ ٣٠٧)، من طريق خالد الحذاء، وهو ثقة، وهو متابع في هذا لأبي يوسف القاضي فالأثر حسن في أقل أحواله، والله أعلم.

وهو كذلك فإنك لو تأملت كتب الشيعة لوجدت جلها عن علي رضي الله عنه، وجميع الشريعة عندهم جاءت عن علي رضي الله عنه، ولو تكلَّم علي من يوم ولد إلى يوم مات، وكُتِبَ سائر كلامه لما بلغ ما قد كتبت الشيعة عنه، هذا في غالب ظني، والله أعلم، فقبَّح الله الشيعة، ما أكذبهم=

هو أكثر مما روي عن غيره من الخلفاء ومن أهم الطرق إليه الطرق التالية:

١- هشام عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي:

قلت: عبيدة هو ابن عمرو السلماني، أبوعمرو الكوفي فقيه ثبت.

ومحمد: هو ابن سيرين إمام مشهور، وهشام: هو ابن حسان: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، خرج من هذه الطريق البخاري وغيره.

٢- ابن أبي الحسين عن أبي الطفيل عن علي:

أبوالطفيل: هو عامر بن واثلة صحابي جليل. وابن أبي الحسين: هو عبدالله بن عبدالرحمن النوفلي وهو ثقة عالم بالمناسك كما في "التقريب".

٣- الزهري عن علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي.

والزهري: هو محمد بن مسلم: ثقة متقن متفق على جلالته. وعلي بن الحسين زين العابدين: ثقة جليل، من أَجَلِّ التابعين. وأبوه ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الصحابي الجليل سيد شباب أهل الجنة رضي الله عنهم جميعًا وأرضاهم.

فهذا سند صحيح جليل.

= على الله ورسوله ﷺ، وصحابة رسوله رضي الله عنهم أجمعين.

التفسير المنقول عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

قال ابن الوزير في "إيثار الحق" ص(١٤٦- ١٤٧): وأكثرهم تفسيرًا -يعني الصحابة- حبر الأمة... رضي الله عنهم أجمعين.

ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة، وفيه روايات وطرق مختلفة ومنهم المقل عن ابن عباس، ومنهم المكثر.

قال شيخ الإسلام في "الرد على البكري" (١/ ٧٤-٧٥): أصحاب ابن عباس الأخصَّاء الذين رووا عنه ما فسره من القرآن، وما رواه من الحديث، وما نقلوه في سائر العلوم: الحديث، والفقه، والتفسير، وشرح الغريب، وغير ذلك سعيد بن جبير، وطاوس بن كيسان، ومجاهد بن جبر، وعكرمة مولاه، وعمرو بن دينار، وجابر بن زيد أبوالشعثاء، وعبيدالله بن عبدالله بن عُتْبَة، فهؤلاء هم المخصوصون به وبطريقهم انتشر علمه. اهـ.

وقال كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٤٧): وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم من أصحاب ابن عباس: كطاوس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير وأمثالهم.

الطريق الأولى: رواية علي بن أبي طلحة:

اسم هذا الراوي: هو علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق أبوالحسن الهاشمي، أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص وتوفي سنة (١٤٣هـ).

حاله: قال النسائي: ليس به بأس، وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف الحديث منكر ليس بمحمود المذهب.

وقال في موضع آخر: ليس هو بمتروك ولا هو حجة.

قال الإمام أحمد كما في رواية الميموني: له أشياء منكرات رجل من أهل حمص، وأسنده العقيلي في "الضعفاء".

قال في "العلل ومعرفة الرجال": ثقة، كوفي.

وقال أبوداود كما في "سؤالات الآجري": هو في الحديث إن شاء الله مستقيم، كان له رأي سوء وكان يرى السيف.

وقال الدوري: سألت يحي عن حديث سفيان عن علي بن أبي طلحة من علي بن أبي طلحة هذا؟

فقال: هذا صاحب معاوية بن صالح. اهـ.

وقال العجلي في "الثقات": ثقة.

روى له مسلم حديثًا واحدًا.

الحاصل: أنه صدوق قد يخطئ كما في "التقريب"، فحديثه حسن ما لم يكن من أخطائه أو مما أنكر عليه.

هل سمع من ابن عباس هذا التفسير؟!

قال أبوحاتم كما في "المراسيل" رقم (٢٤٧) لابنه: سمعت دُحَيمًا يقول: علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير. اهـ.

وقال ابن حبان في "الثقات": يروي عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يَرَه، ونقل العراقي نحو هذا القول عن الفسوي في "البيان والتوضيح"[1]

وقال الإمام أحمد كما في "تاريخ الإسلام": روى التفسير عن ابن عباس ولم يره.

وقال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٤): أجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه -يعني التفسير- من ابن عباس اهـ.

وسئل أحمد بن صالح كما في "تاريخ بغداد" (١١/ ٤٢٨-٤٢٩) عن علي ابن أبي طلحة ممن سمع التفسير؟ قال: من لا أحد. اهـ.

وقال أبوأحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" (٣/ ٢٨٧): لم يسمع من ابن عباس شيئًا ولا يتابع في تفسيره عن ابن عباس. اهـ.

وقال ابن منده في "فتح الباب" (ص٢٢١): علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل. اهـ.

وقال ابن كثير في "تحفة الطالب" (ص٣٨٠): هذا الإسناد فيه انقطاع؛ لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس. اهـ.

فعلم من هذا أنه لم يرَ ابن عباس فضلًا من أن يكون سمع منه.

---

(١) ص (١٧٨).

فمن أين سمع هذا التفسير الذي يرويه؟!

قال ابن حجر في "العجاب" (١/ ٢٠٦): علي لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه. اهـ.

قال ابن أبي حاتم في "المراسيل" سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل، إنما يروي عن مجاهد والقاسم بن محمد وراشد بن سعد، ومحمد بن زيد. اهـ.

وقال المزي في "تهذيب الكمال" روى عن عبدالله بن عباس، مرسل بينهما مجاهد. اهـ بتصرف.

قال الذهبي في "الميزان": أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهدًا بل أرسله عن ابن عباس. اهـ.

وقال أبوجعفر النحاس في "الناسخ والمنسوخ" (١/ ٤٦١): بعد ذكره لرواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: (والذي يطعن في إسناده، يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس إنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة وهذا القول لا يوجب طعنًا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق. اهـ.

قال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٣): قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير.

وقال الطحاوي في "شرح المشكل" (٣/ ١٨٦): واحتملنا حديث علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس وإن كان لم يلقه، لأنه عند أهل العلم بالأسانيد إنما أخذ الكتاب الذي فيه هذا عن مجاهد وعكرمة. اهـ

قال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك. اهـ.

قلت: الذي يظهر أن المزي والإمام الذهبي اختصرا كلام أبي حاتم؛ فإن أبا حاتم ذكر أن علي بن أبي طلحة أخذ التفسير عن مجاهد والقاسم ابن محمد، وراشد بن سعد، ومحمد بن زيد، وهو أعلم منهم وأخبر واعتمد هذا الكلام ابنه فذكره في "المراسيل".

وأما ما ذكره النحاس من سماعه من عكرمة، والسيوطي من سماعه من سعيد بن جبير فلم أجد أحدًا سبقهما إلى هذا؛ ولكن كلامهما مقبول.

أحوال مشايخ علي بن أبي طلحة الذين أخذ عنهم:

الأول: مجاهد بن جبر: وهو ثقة ثبت إمام.

الثاني: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد فقهاء المدينة.

الثالث: راشد وهو ابن سعد المقرئ الحمصي: ثقة يرسل.

الرابع: محمد بن زيد: وهو محمد بن زيد بن عمر بن الخطاب؛ فهو الذي رأيته يروي عن ابن عباس وغيره من الصحابة وهو ثقة.

الخامس: سعيد بن جبير: وهو ثقة ثبت إمام.

السادس: عكرمة: وهو ثقة جليل من أكثر الرواة عن ابن عباس.

قلت: ورواية مجاهد والقاسم عن ابن عباس مخرجة في "الصحيحين" وكذا رواية سعيد بن جبير، ورواية عكرمة عن ابن عباس مخرجة في "صحيح البخاري".

وراشد بن سعد ومحمد لم أجد رواية لهما عن ابن عباس في "تحفة

الأشراف» ولا "إتحاف المهرة".

فأما محمد بن زيد فروايته عن ابن عباس مصرح بها في "تهذيب الكمال" ولكن راشد بن سعد الذي لم أجد أحدًا يصرح بأنه قد روى عن ابن عباس ولم أقف له على رواية عن ابن عباس مع قول الحافظ في "التقريب": ثقة يرسل كثيرًا.

ولكن سماعه من ابن عباس محتمل فابن عباس مات سنة (٦٨هـ) وراشد توفي سنة (١٠٨هـ) وقيل (١١٣هـ).

فهما متعاصران ولقاؤهما ممكن.

وقول الحافظ: كثير الإرسال، ليس مسلمًا؛ فإنه لم ينص على عدم سماعه من أحد ممن روى عنه سوى سعد بن أبي وقاص وثوبان، وقال الحافظ: في روايته عن أبي الدرداء نظر. اهـ.

فلو قال: يرسل كان أولى. والله أعلم.

قلت: والذي يظهر أن روايتهم عن ابن عباس قليلة، وأن الأكثر هو من رواية مجاهد والقاسم، والأكثر يكون من رواية مجاهد لاهتمامه بالتفسير أكثر من هؤلاء المذكورين وهنا يظهر فائدة قول المزي، والذهبي: بينهما مجاهد يعني أن رواية الآخرين للتفسير عن ابن عباس أقل من رواية مجاهد. والله أعلم.

الراوة عن علي بن أبي طلحة لهذا التفسير:

* **معاوية بن صالح بن حدير:**

قال ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٥٨): علي بن أبي طلحة روى التفسير عن ابن عباس؛ رواه عنه معاوية بن صالح. اهـ.

وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٢٧): روى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نفسه فذكر تفسيرًا في جزء كبير. اهـ.

وقال في «الميزان» روى معاوية بن صالح عنه -يعني علي بن أبي طلحة- عن ابن عباس تفسيرًا كبيرًا ممتعًا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كما في: «مجموعة الرسائل والمسائل» (٥/ ١٦٥): وهذا التفسير ثابت عن عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة الوالبي؛ لكن يقال: إنه لم يسمع التفسير عن ابن عباس. اهـ.

حال معاوية:

قال أبوحاتم: صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به.

ووثقه الجمهور -ولم يرضه يحي بن سعيد القطان.

وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث ولا نعلم أحدًا تكلم فيه، غير يحي بن سعيد القطان. اهـ.

قلت: وكلام القطان أثّر في الرجل مع كلام أبي حاتم، فأنزله عن

التوثيق والصحة إلى الحسن.

ولذا قال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأسًا، وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. اهـ.

وقال الذهبي في "مَن تُكُلِّمَ فيه وهو موثق": صدوق.

الراوي عن معاوية: أبوصالح عبدالله بن صالح كاتب الليث:

وهو الذي حمل هذا التفسير عن معاوية بن صالح بن حدير.

قال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٣): تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس. اهـ.

* حال عبدالله بن صالح كاتب الليث:

فيه تعديل وجرح يطول المقام بذكره حاصله ما قاله الذهبي في "السير" (١٠/ ٤٠٥) قد شرحت حاله في "الميزان" وليَّناه وبكل حال فكان صدوقًا في نفسه من أوعية العلم أصابه داء شيخه ابن لهيعة وتهاون بنفسه حتى ضعف حديثه، ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نقموها عليه معدودة في سعة ما روى. اهـ.

وما قاله الحافظ في "التقريب" حيث قال: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. اهـ.

قلت: وبالنسبة لكتابه فقد أفسده عليه جاره.

قال ابن حبان في "المجروحين" (٢/ ٤٠): كان في نفسه صدوقًا، يكتب لليث بن سعد الحساب، وكان كاتبه على الغلاَّت، وإنما وقع المناكير في حديثه من قبل جار له رجل سوء.

سمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار سوء بينه وبينه عداوة، فكان يضع الحديث على شيخ عبدالله بن صالح ويكتب في قرطاس بخط يُشبه خط عبدالله بن صالح ويطرح في داره في وسط كتبه فيجده عبدالله فيحدث به فيتوهم أنه خطه وسماعه فمن ناحيته وقع المناكير في أخباره. اهـ.

وهذا الرجل الذي كان يدخل في حديث أبي صالح ما ليس منه هو خالد بن أبي نجيح قال أبوزرعة: كان يضع في كتب الشيوخ ما لم يسمعوا. اهـ.

والحاصل: أنه ضعيف يصلح في الشواهد والمتابعات، والله المستعان.

* **الرواة عن أبي صالح كاتب الليث؟!**

تقدم لك قول الخليلي: رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث.

* **طريق أبي صالح كاتب الليث:**

الحاصل عن هذه الطريق: قد اختلف أهل العلم في قبول هذه الطريق وردها على قولين:

الأول: قبولها:

قال النحاس في "الناسخ والمنسوخ (١/ ٤٦١- ٤٦٢) بعد ذكره لهذه الطريق: صحيح عن ابن عباس والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي

طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة وهذا لا يوجب طعنًا لأنه أخذ عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق.

* وحدثني أحمد بن محمد الأزدي قال سمعت علي بن الحسين يقول سمعت الحسين بن عبدالرحمن بن فهم يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح، لو جاء رجل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلًا[1]. اهـ

وقال الطحاوي في "شرح مشكل" (٣/ ١٨٦): واحتملنا حديث علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس وإن كان لم يلقه؛ لأنه عند أهل العلم بالأسانيد أخذ الكتاب الذي فيه هذا عن مجاهد وعكرمة.

وقال في "معاني الآثار" (٣/ ٢٨٠) بعد ذكره لهذه الطريق:... وخبر ابن عباس... وإن كان خبرًا منقطعًا لا يثبت مثله غير أن قومًا من أهل العلم بالآثار يقولون: إنه صحيح، وإن علي بن أبي طلحة، وإن كان لم يكن رأى ابن عباس رضي الله عنهما فإنما أخذ ذلك عن مجاهد وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، حدثنا علي بن الحسين بن فهم (فذكر الأثر السابق عن أحمد).

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" في تفسير سورة الحج، تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢]. (٨/ ٤٣٨): قال أبوجعفر النحاس في كتاب

---

(١) هذا أثر ضعيف الإسناد ففيه الحسين بن فهم، قال الدارقطني: ليس بالقوي وكذلك قال الحاكم، انظر "اللسان".

"معاني القرآن" له بعد أن ساق رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية وأعلاه وأَجَلُّهُ، ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال: بمصر صحيفة في "التفسير" رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا، انتهى.

وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في "صحيحه" هذا كثيرًا على ما بيناه في أماكنه وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح. انتهى.

وقال أيضًا في "تهذيب التهذيب": ونقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئًا كثيرًا في التراجم وغيرها، ولكنه لا يسميه ويقول: قال ابن عباس أو يذكر عن ابن عباس. اهـ.

وقال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٢): (وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة؛ فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه.

قال أحمد بن حنبل: بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا. أسنده أبوجعفر النحاس في "ناسخه" اهـ.

حاصل استدلال مَن قَبِلَها أو مال إلى قبولها:

ما نقل عن الإمام أحمد: بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي

طلحة لو رحل فيها رجل إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا.

أن هذه نسخة كانت عند علي وأخذها عنه معاوية وعنه عبدالله بن صالح، كاتب الليث، وعنه أخذها الأكابر.

اعتماد الأئمة لها.

قال الحافظ: اعتمد عليها -يعني البخاري- في "صحيحه" كثيرًا وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح.

الجواب عن هذا الاستدلال:

١- أما القول المحكي عن الإمام أحمد فقد سبق لك أنه ضعيف فهو من طريق الحسين بن فهم.

وقد تقدم قول الإمام أحمد في علي بن أبي طلحة: روى التفسير عن ابن عباس ولم يره، نقله الذهبي في "تاريخ الإسلام".

٢- أما قولهم إنها نسخة فمعلوم بأنها من طريق أبي صالح كاتب الليث وهو ضعيف وكتبه لم تحفظ بسبب جاره السيئ الذي كان يدخل فيها ما ليس منها.

فإذا كان دخل الضعيف في كتبه التي أخذها عن الليث مع طول ملازمته له وأخذه عنه فما بالك بغيره؟!

٣- أما قول الحافظ: اعتمدها البخاري في صحيحه، ففيه تجاوز لا يخفى، فهو لم يعتمدها وإنما جعلها في التراجم وقد أحسن حين قال في "التهذيب" نقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئًا كثيرًا في التراجم وغيرها؛ ولكنه لا يسميه يقول: قال ابن

عباس أو يذكر عن ابن عباس. اهـ.

قلت: وفي هذا الكلام ما يوحي بضعفها عند البخاري من وجوه:

جعلها في التراجم.

تعبيره عنها في بعض الأحيان بصيغة [ذُكر].

عدم تصريحه بهذا السند ولا مرة واحدة حتى على مستوى التعاليق والتراجم.

أما ذِكْرُ الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر لها فهم لم يشترطوا الصحة[1] فيما يخرجونه، بل يتطرقون لإخراج الإسرائيليات والموضوعات في تفاسيرهم، فضلًا عن الضعيف.

القول الثاني: تضعيف هذه الطريق:

قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" ترجمة علي بن أبي طلحة: قال أبوأحمد الحاكم: ليس ممن يعتمد على تفسيره الذي يروى عن معاوية عنه. اهـ.

قلت: والذي وقفت عليه في "الأسامي والكنى" بلفظ: لايتابع في تفسيره عن ابن عباس. اهـ.

وما ذكره الخليلي في "الإرشاد" يقتضي تضعيفها عنده وردها؛ لأنه كان يذكر الطريق إلى ابن عباس ثم يتبعها بالحكم عليها من حيث الصحة والقبول أو الضعف ورواية أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة هذه اتبعها بقوله: (أجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس) اهـ.

---

(١) وقول ابن أبي حاتم في "مقدمة تفسيره" (١/ ١٤): فتحريت ذلك بأصحِّ الأخبار إسنادًا... اهـ. وإطلاق الأصح لا يستلزم الصحة كما هو معلوم.

وهذا تضعيف بَيِّنٌ لهذه الطريق بالانقطاع.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "نقض تأسيس الجهمية" (٣/ ٤١-٤٣): ما نقولوه عن ابن عباس... إنما هو مأخوذ من تفسير الوالبي علي بن أبي طلحة الذي رواه عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس... فكلهم على هذه الرواية يعتمد؛ لأن هذا تفسير رواه الناس عن عبدالله بن صالح.

ذكر أبوبكر بن عبدالعزيز نقل ذلك من تفسير محمد بن جرير إذ كان يعتمد عليه وابن جرير يروي هذا التفسير بالإسناد وكذلك البيهقي... من هذا الطريق وهذا التفسير هو تفسير الوالبي وأما ثبوت ألفاظه عن ابن عباس ففيها نظر؛ لأن الوالبي لم يسمعها من ابن عباس، ولم يدركه، بل هو منقطع وإنما أخذ عن الصحابة.

كما أن السدي أيضًا يذكر في تفسيره عن ابن مسعود وعن ابن عباس وغيرهما من أصحاب النبي -ﷺ- وليست تلك ألفاظهم بعينها، بل نقل هؤلاء شبيه بنقل أهل المغازي والسير وهو مما يستشهد به وبضم بعضه إلى بعض يصير حجة.

وأما ثبوت شيء بمجرد النقل عن ابن عباس فهذا لا يكون عند أهل المعرفة بالمنقولات.

وأحسن حال هذا أن يكون منقولًا عن ابن عباس بالمعنى الذي وصل إلى الوالبي، إن كان له أصل عن ابن عباس، وغايته أن يكون لفظ ابن عباس... اهـ.

وتكلم أيضًا على هذه الطريق في "الرد على البكري" (١/ ٧٥) بما حاصلها التضعيف لهذه الطريق، وشيخنا الإمام الوادعي عليه رحمة الله تعالى، على تضعيف هذه الطريق أيضًا.

تنبيه: الإمام البغوي في "معالم التنزيل" جعل هذه الطريق إحدى الطرق التي اعتمد في نقله عن ابن عباس، والثانية: طريق العوفيين وهي ضعيفة أيضًا، والثالثة طريق علي بن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس[1].

---

(١) كما في مقدمته (ص١٠-١١).

الثاني: مجاهد عن ابن عباس[1]

---

(١) هناك تفسير منسوب إلى مجاهد مطبوع في مجلدين، عن أصل مخطوط بدار الكتب المصرية، وهذا التفسير يرويه عنه ابن أبي نجيح، وعنه ورقاء، وعنه آدم ابن أبي إياس، وعنه إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني، وعنه عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبدالملك الهمذاني.

وهذا ليس من جمع مجاهد رَحِمَهُ الله بدليل أنه روي في هذا التفسير من طريق عبدالرحمن، عن إبراهيم، عن آدم بن أبي إياس بسنده إلى غير مجاهد، مثل حديث فيه، فهو عن أبي عبدالرحمن السلمي و(١/ ٨٨)، عن عطاء وفي (١/ ٩٧)، عن عطاء، عن ابن عباس، وربما أورده بسنده عن الحسن وإبراهيم، والسند في غالبه: عبدالرحمن، عن إبراهيم، عن آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وربما بنفس السند لكن ليس عن مجاهد.

وربما من طريق عبدالرحمن، عن إبراهيم، عن آدم، عن غير ورقاء، وهو قليل بهذا.

فمن هنا نعلم أنه ليس من جمع مجاهد ولا من جمع ابن أبي نجيح، ولا من جمع ورقاء، والمخرج فيه هو آدم بن أبي إياس، وآدم هذا ثقة في نفسه، ومذكور له كتاب في «التفسير» رأيت ابن رجب ينقل منه كثيرًا في كتبه، وكذلك غيره، لكن هل هو هذا التفسير أم غيره؟ الله أعلم.

ثم يتم النظر في حال راويه، عن آدم بن أبي إياس، وهو إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني، المعروف بابن ديزيل، الملقب بداية عفان، وهو من الأئمة الكبار، مترجم في «السير» (١٣/ ١٨٤)، وغيرها.

أما الراوي عنه، وهو عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي الهمذاني، فهو آفة هذا السند، فقد قال صالح بن أحمد الحافظ: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل، فذهب علمه، وقال: أنكر عليه أبوحفص بن عمرو، والقاسم بن صالح روايته عن إبراهيم، فسكت عنه حتى ماتوا، وتغير أهل البلد فادعى الكتب المصنفة والتفاسير، وقال القاسم بن صالح: يكذب، وقال الدارقطني: رأيت في كتبه تخاليط، وقال: أبويعقوب بن الدخيل لم يحمدوا أمره.

وبهذا علم عدم أمانة هذا الراوي، لهذا الكتاب وأنه ادعى سماعه ادعاء.

بقي: هل ممكن أن يقال: إن الكتاب أصلًا هو لآدم بن أبي إياس بسماع ابن ديزيل، وهو ثابت بذلك وإنما ادعى هذا الرجل سماعه من ابن ديزيل؟

أنا لا أستبعد هذا والله أعلم.

الإمام مجاهد: هو مجاهد بن جبر المكي أبوالحجاج المخزومي مولاهم مولى السائب بن أبي السائب.

حاله: هو ثقة ثبت إمام، لاسيما في التفسير قال الذهبي في "الميزان" أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به.

مكانته في علم التفسير:

قال سفيان الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك بن مزاحم[١].

قال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد[٢].

قال قتادة: أعلم من بقي بالقرآن، مجاهد يعني: التفسير[٣].

قال ابن سعد (٥/ ٤٦٧): أخبرنا أبوبكر بن عياش قال: قلت: للأعمش ما لهم يتقون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.

وقال غير أبي بكر: كانوا يرون أن مجاهدًا يحدث عن صحيفة جابر. وسنده صحيح.

قال مجاهد: استفرغ علمي القرآن[٤].

---

(١) أخرجه أبونعيم في "الحلية" (٣/ ٣٢٨- ٣٢٩)، وابن عساكر في تاريخه (٤١/ ٩٢) وابن عدي في الكامل (٥/ ١٥٠) وهو حسن.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/ ٣١٩)، وسنده صحيح.

(٣) أخرجه الفسوي (١/ ٦٤٢)، من طريق مطر، عن قتادة، ومطر هو الوراق، ضعيف الحديث.

(٤) أخرجه الفسوي في "المعرفة" (١/ ٧١٢)، وسنده حسن لولا عنعنة بقية بن الوليد، فإنه يدلس =

وقال أيضًا: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أوقفه على كل آية أسأله فيم نزلت، وكيف كانت؟[١]

وقال أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٢٤٩): حدثنا وكيع، قال حدثنا فضيل -ويعني ابن عياض- عن عبيد -يعني المكتب- قال: رأيتهم يكتبون التفسير عن مجاهد.

وبهذا يعلم أنه كان من علماء التفسير المتمكنين فيه[٢].

وهو أكثر الناس سماعًا من ابن عباس وروايته عنه مخرجة في الصحيحين.

رواة التفسير عن مجاهد:

١- عبدالله بن أبي نَجِيحٍ

عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي أبويسار الثقفي مولاهم ثقة أخرج له الجماعة أخرج له البخاري في "التفسير" رقم (٤٦٤٦).

من روايته عن مجاهد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ

= تدليس التسوية.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/ ٣١٩)، وابن سعد (٥/ ٤٦٦)، وفي سنده: الفضل بن ميمون أبوالليث، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٧/ ٦٧): ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص(٣٥٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٥٨٨) قم (٣٠٧٩٥) وأحمد في الفضائل وسنده صحيح، ولا يضر كون ابن أبي نجيح مدلسًا فإنه متابع فإن للأثر طرقًا منها ما سبق وبقي ما لم أذكره وهو كثير.

(٢) انظر "إيثار الحق" (١٤٨) و"التاريخ الكبير" لابن أبي خيثمة (١/ ١٩٨- ١٩٩).

ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢] قال هم: نفر من بني عبدالدار.

حاله: مجمع على ثقته إلا أنه اتهم بالاعتزال والقدر، واتهم بالتدليس بسبب روايته عن مجاهد التفسير.

مكانته في التفسير: قال علي بن المديني أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه قد قفز القنطرة واحتج به أرباب الصحاح[1]. اهـ.

وقال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (٥/ ٢٠١): الأئمة كالشافعي وأحمد والبخاري ونحوهم يعتمدون على تفسيره -يعني مجاهدًا- والبخاري في "صحيحه" أكثر ما ينقله من التفسير عنه. اهـ المراد.

حال روايته عن مجاهد في التفسير:

قال يعقوب بن سفيان الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ١٥٤): سئل علي، سمع ابن أبي نَجِيحٍ التفسير من مجاهد؟ قال: لا.

قال سفيان: لم يسمعه أحد من مجاهد إلا القاسم بن أبي بَزَّةَ أملاه عليه وأخذ كتابه الحكم وليث وابن أبي نجيح.

قال علي قال سفيان: قال لي فلان بن مسلم -سماه- قل لليث بن أبي سليم يتق الله ويرد كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير؛ فإنه لا ينام، فقلت له: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير؟

فقال نعم، إنما يدور تفسير مجاهد على القاسم بن أبي بزة.

---

(١) السير (٦/ ١٢٦).

وقال ابن الجنيد في «سؤالاته» (١٥٥): قلت ليحي بن معين: إن يحي ابن سعيد القطان يزعم أن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة، فقال: يحي بن معين: كذا قال ابن عيينة ولا أدري أحق ذلك أم باطل: زعم سفيان بن عيينة أن مجاهدًا كتبه للقاسم بن أبي بزة ولم يسمعه من مجاهد أحد غير القاسم.

ثم قال يحي: ولا ندري ما هذا؟

ثم قال: ورقاء وشِبْلٌ وعيسى بن ميمون الجُرَشِيُّ، كلهم سواء.

ثم قال حسين بن حبان ليحي وأنا أسمع: سمعت هذا من سفيان بن عيينة؟ قال: بلغني هذا عنه. اهـ.

وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٥): قال يحي القطان: لم يسمع التفسير ابن أبي نَجِيحٍ من مجاهد.

قال أبوحاتم: ابن أبي نجيح وابن جُرَيجٍ نظرا في كتاب القاسم ابن أبي بَزَّةَ عن مجاهد في التفسير فرويا عن مجاهد من غير سماع. اهـ.

قال الذهبي في «السير»: وعن بعضهم قال لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد.

قلت: هو من أخص الناس بمجاهد. اهـ.

والخلاصة: أنهم أجمعوا على عدم سماع ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد.

حال القاسم بن أبي بَزَّة (صاحب تفسير مجاهد)

هو القاسم بن أبي بَزَّة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسمه نافع، ويقال يسار، ويقال نافع بن يسار، ثقة مُجْمَعٌ على ثقته، وتفرد بسماع تفسير مجاهد.

قال الإمام ابن معين كما في "تاريخ الدوري" (٢/ ٤٧٩): قال سفيان ابن عيينة: تفسير مجاهد لم يسمعه منه إنسان إلا القاسم بن أبي بزة فقلت: ليحي: فابن أبي نجيح لم يسمعه؟ قال: هكذا قال سفيان. اهـ.

وفي كلام الأئمة الذي سبق نقله أن تفسير مجاهد مداره على القاسم بن أبي بزة.

تصحيح تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، وقبول أهل العلم له

بما تقدم تقرر لدينا بأن تفسير مجاهد مداره على القاسم بن أبي بزة، هو الذي سمعه من مجاهد ثم أخذه عنه ابن أبي نَجِيحٍ وابن جُرَيجٍ وغيرهما كما سيأتي، وبما أن الواسطة قد عرفت وهو ثقة وعلم أخذ هؤلاء الرواة عنه وذلك بتنصيص الأئمة فلا ريب في قبولها عندي والحكم بصحتها وإليك قول من قال بصحة هذه الطريق وقال بقبولها:

١) الإمام البخاري في صحيحه برقم (٤٦٤٦) أوردها اعتمادًا وقد تقدم نقل تلك الرواية، وكذا أخرجها اعتمادًا في تفسير سورة البقرة (رقم: ٤٥٣١).

٢) الثوري كان يصحح تفسير ابن أبي نجيح، قال ابن أبي حاتم في مقدمة "الجرح والتعديل" (ص٧٩) حدثنا محمد بن سعيد المقرئ، قال

سمعت عبدالرحمن بن الحكم يذكر عن وكيع قال: كان سفيان يصحح تفسير ابن أبي نجيح، ويعجبه من التفسير ما كان حرفًا حرفًا ثم ذكر باقي الحديث نحو ذلك. اهـ.

قلت: وسنده صحيح.

٣) الإمام الخليلي قال في "الإرشاد" (١/ ٣٩٣): (تفسير شبل بن عباد المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب إلى الصحة. اهـ.

٤) شيخ الإسلام قال في "اقتضاء الصراط" (٢/ ٥٦٧) تفسير مجاهد المشهور عنه الصحيح من رواية ابن أبي نجيح. اهـ.

- وقال في تفسير سورة الإخلاص (ص٩٤): (الشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وكذلك البخاري في كتابه يعتمد على هذا التفسير، وقول القائل لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أن تفسير ابن أبي نَجِيحٍ عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير، كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن يكون نظيره في الصحة.

٥) الحافظ ابن حجر، قال في "العجاب" (١/ ٢٠٤): مجاهد بن جبر ويروى التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية.

٦) الحافظ المفسر إسماعيل بن عمر بن كثير قال في تفسيره، تفسير سورة البقرة آية رقم (٦٥-٦٦) بعد أن ذكر سندًا من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: وهذا سند جيد عن مجاهد.

٧) السيوطي: أورد كلام الخليلي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٣) وأقره.

قلت: ولم أقف على أحد ضعف طريقه من السلف ﷺ.

الرواة عن ابن أبي نجيح لهذا التفسير

روى عن عبدالله بن أبي نجيح جماعة أشهرهم برواية التفسير عنه ثلاثة:

١) شبل بن عباد المكي القارئ:

ثِقة وثقه أحمد وابن معين وغيرهما.

واعتمد البخاري روايته عن عبدالله بن أبي نَجِيحٍ في "صحيحه" في تفسير سورة البقرة برقم (٤٥٣١).

وقال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٢٩٣) في هذه الطريق: تفسير شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب إلى الصحة.

وقال أبوحاتم: هو أحب إليّ من ورقاء في ابن أبي نجيح.

وقال رجل لابن معين: أيما أحب إليك ورقاء أو شبل؟ قال: واحد[1].

ويروي هذا عن شبل أبوحذيفة وغيره.

قال يحي بن معين كما في "تاريخ الدوري" (٢/ ٢١١): حدثنا الأشجعي قال حججت فقدمت وقد كنت سمعت من شبل فقال لي سفيان الثوري: جئني بكتاب شبل فجئته به، فنظر فيه ثم جعل يحدث به عن ابن أبي نجيح نفسه، فكنت ربما ذهبت أكتب إذا حدث سفيان فيقول لي: هذا من ذيك، قال أبوالفضل ووجه هذا عندي: أن سفيان قد سمع

---

(١) "سؤالات ابن الجنيد" (ص: ١٣٨).

من ابن نجيح وإنما أخذ كتاب شبل يتذكر من حديث ابن أبي نجيح ولم يكن ليحدث عن ابن أبي نجيح إلا بشيء قد أتقن علمه. اهـ.

رواية أبي حذيفة عن شبل لهذا التفسير

هو من أكثر الرواة لهذا التفسير عن شبل وأبوحذيفة: هو موسى بن مسعود النهدي، أحسن أحواله أن يكون حسن الحديث وفي روايته عن سفيان كلام يسير، والله أعلم.

وقد جود ابن كثير هذا السند في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

٢) عيسى بن ميمون الجُرشيُّ:

أبوموسى المعروف بابن داية ثقة وثّقه أبوحاتم وأبوداود وغيرهما، وأخرج من روايته عن ابن أبي نجيح أبوداود في "الناسخ والمنسوخ"

وقال ابن معين كما في "سؤالات ابن الجنيد" (١٥٥) ورقاء وشبل وعيسى بن ميمون الجرشي كلهم سواء، يعني في روايتهم عن ابن أبي نجيح وقال أحمد كما في "سؤالات أبي داود" رقم (٢٢٩): شبل ثقة و[عيسى][١] والجرشي ثقة، أصحاب ابن أبي نجيح، ولكن كان رأيهم القدر. اهـ.

وبنحوه قال أبوداود كما في "سؤالات أبي عبيد له".

وقال في موضع آخر: سئل أبوداود عن عيسى وشبل قال عيسى أعجب إلي من شبل.

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت هو الصواب.

وقال في موضع آخر: سألت أبا داود عن عيسى بن ميمون الذي روى عن ابن أبي نجيح فقال: ثقة أبوعاصم حدث عنه، فقال: ابن داية يرى القدر قلت: لأبي داود هو الجرشي؟ قال: نعم. اهـ.

يروي التفسير عن عيسى بن ميمون أبوعاصم الضحاك بن مخلد وهو ثقة إمام وغيره.

قال الدوري في «سؤالاته» (٢/ ٤٦٥): سئل -يعني ابن معين- عن عيسى بن ميمون من هو؟ فقال: هو مكي هو الذي يروي عنه أبوعاصم وغيره التفسير عن ابن أبي نجيح، ويقال له: عيسى الجرشي. اهـ.

٣) ورقاء بن عمر اليشكري أبوبشر:

وثقه أحمد وقال صاحب سنة، وابن معين وغيرهما وقال أبوحاتم صالح الحديث.

قلت: هو ثقة إلا في روايته عن منصور بن المعتمر قال يحي بن القطان منصور من رواية ورقاء عنه لا يساوي شيئًا. اهـ.

حال ورقاء في تفسيره عن ابن أبي نَجِيْحٍ:

قال حنبل بن إسحاق سمعت أبا عبدالله يقول: ورقاء من أهل خراسان.

قال: وقال حجاج: كان يقول لي: كيف هذا الحرف عندك؟!

فأقول له: كذا وكذا.

قال أبوعبدالله: وهو يصحف في غير حرف، وكأن أبا عبدالله ضَعَّفَه في

التفسير وقال حرب بن إسماعيل: قلت لأحمد بن حنبل ورقاء أحب إليك في تفسير ابن أبي نجيح أو شبل؟ قال: كلاهما ثقة، وورقاء أوثقهما إلا أن ورقاء يقولون لم يسمع التفسير كله من ابن أبي نجيح يقولون: بعضه عرض، وقال علي بن المديني: عن يحي بن سعيد قال معاذ: قال ورقاء: كتاب التفسير، قرأت نصفه على ابن أبي نجيح وقرأ عَلَيَّ نصفه.

وقال ابن أبي نجيح: هذا تفسير مجاهد.

وقال عباس الدوري في: "تاريخه" (٢/ ٢٠٥): سألت يحي بن معين أيما أحب إليك تفسير سعيد عن قتادة أو تفسير شيبان عن قتادة؟

قال سعيد. فقلت له: تفسير ورقاء أحب إليك أم تفسير شيبان؟

فقال: تفسير ورقاء، لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، ومجاهد أحب إليَّ من قتادة.

قلت: ليحي فأيما أحب إليك تفسير ورقاء أو تفسير ابن جريج؟

قال: تفسير ورقاء؛ لأن تفسير ابن جريج عن مجاهد هو مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا.

قلت له: فتفسير سعيد أعجب إليك أم تفسير ورقاء؟

قال: تفسير ورقاء أعجب إلي؛ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وذاك عن سعيد عن قتادة، ومجاهد أعجب إلي من قتادة.

قال سليمان بن إسحاق الجلاب: قال لي إبراهيم الحربي لما قرأ وكيع "التفسير" قال للناس: خذوه فليس فيه عن الكلبي ولا ورقاء شيء.

وقال الدوري في "تاريخه" (٢/ ٦٥٨): سألت يحي عن حديث ورقاء

ابن عمر أنه كان يقول في أولها عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فقيل له: ترى به بأسًا أن يخرجها إنسان فيكتب في كل حديث ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد؟ قال: وليس به بأس. اهـ

الحاصل: أن رواية ورقاء عن ابن أبي نجيح صحيحة ومن تكلم فيها إنما تكلم من قبل أن بعضها عرض أي عرضها عليه ابن أبي نجيح والجمهور على قبول العرض في الرواية وهو الصحيح.

وقد اعتمد البخاري في "صحيحه" رواية ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس برقم (٤٦٤٦).

٤) رواية سفيان عن ابن أبي نجيح:

سفيان هنا هو الثوري، روى عن ابن أبي نجيح في التفسير جملة من الآثار لا بأس بها.

وقال ابن معين كما في "تاريخ الدوري" (٢/ ٢١١): حدثنا الأشجعي قال: حججت فقدمت وقد كنت سمعت من شبل فقال لي سفيان الثوري: جئني بكتاب شبل؛ فجئت به فنظر فيه ثم جعل يحدث به عن ابن أبي نجيح نفسه قلت: ليحي كان شبل يروي عن ابن أبي نجيح؟ قال: نعم، فجعل سفيان يحدث بها عن ابن أبي نجيح نفسه، فكنت ربما ذهبت أكتب إذا حدث سفيان فيقول لي: هذا من ذيك.

قال أبوالفضل: ووجه هذا عندي، أن سفيان قد سمع من ابن أبي نجيح، وإنما أخذ كتاب شبل يتذكر من حديث ابن أبي نجيح ولم يكن ليحدث عن ابن أبي نجيح إلا بشيء قد أتقن علمه. اهـ.

قلت: ورواه عن سفيان، أبوأحمد الزبيري، وهو محمد بن عبدالله وهو ثقة، حديثه عن الثوري محتج به[١].

يروي عنه: أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي وهو صدوق.

يروي عنه: الطبري في تفسيره كثيرًا.

٥) سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح:

وسفيان بن عيينة إمام مشهور في رواة التفسير عن ابن أبي نجيح.

٦) محمد بن مسلم الطائفي عن ابن أبي نجيح.

ومحمد بن مسلم الطائفي، هو صدوق لا بأس به.

٧) مسلم بن خالد الزنجي:

ضعيف، حديثه يصلح في الشواهد، يروي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهذه الطريق اعتمدها البغوي في تفسيره في نقل ما جاء عن مجاهد[٢].

٢- سالم الأفطس عن مجاهد:

سالم الأفطس هو سالم بن عجلان الأفطس الأموي أبومحمد الحراني وهو ثقة رُمي بالإرجاء.

---

(١) بينت القول في هذا في "بذل المحيا في تحقيق حديث كسر عظم الميت ككسره حيا".
بما حاصله أن ما ضعف به في سفيان إنما هو تضعيف نسبي، لا تضعيف مطلق، وحديثه عن سفيان لا ينزل عن الحسن ما لم يحكم بخطئة في ذلك. والله أعلم.

(٢) كما في مقدمة تفسيره (ص١١)

يروي عنه: إسرائيل بن يونس وهو ثقة.

ويروي عنه: أبوأحمد الزبيري وهو ثقة واسمه محمد بن عبدالله تقدم.

ويروي عنه: أحمد بن إسحاق الأهوازي، وهو صدوق، كما تقدم.

ويروي عنه: الطبري في تفسيره.

٣- منصور بن المعتمر عن مجاهد

الإسناد هو: سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس.

مجاهد هو: ابن جبر تقدم.

منصور: اسمه: منصور بن المعتمر بن عتَّاب، أبوعتاب الكوفي.

حاله: حافظ ثبت مُجمع على ثقته، وعبادته.

وروايته عن مجاهد مخرجة في "الصحيحين" أخرجها البخاري في "صحيحه" برقم (٥١٢٤) وقال: وقال لي طلق حدثنا زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم﴾ [البقرة: ٢٣٥] يقول: إني أُرِيْدُ التزويج وَلَوَدِدْتُ أن ييسر لي امرأة صالحة. اهـ.

* مكانته في التفسير عن مجاهد:

قال الفسوي (٢/ ٦٣٨): قال علي: كان منصور أثبت الناس في مجاهد.

وقال: هذا أثبت من ابن أبي نجيح في كل شيء، مجاهد وغيره. اهـ.

وقال علي بن المديني: سمعت يحي بن سعيد يقول: قال: سفيان كنت لا أحدِّث الأعمش عن أحد من أهل الكوفة إلا رده، فإذا قلت: منصور سكت. قلت: ليحي: منصور عن مجاهد أحب إليك أم ابن أبي نجيح؟

قال منصور أثبت ثم قال ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم من منصور وقال أحمد: ليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبي نجيح.

وقال يحي القطان: منصور أحسن حديثًا عن مجاهد من ابن أبي نجيح وأخرج ابن عدي في "الكامل" (١/ ١١٠) عن علي بن المديني قال: سألت يحي بن سعيد القطان عمن أكتب تفسير مجاهد؟ فقال: عن منصور، فقلت: عمن؟ قال: عن سفيان الثوري. اهـ.

ويروي عن منصورٍ سفيانُ الثوري:

اسمه: هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبوعبدالله الثوري.

حاله: حافظ ثبت إمام فقيه مجمع على ثقته، وروايته عن منصور مخرجة في "الصحيحين".

مكانته في روايته عن منصور:

روايته عن منصور مخرجة في "الصحيحين" وفي "تفسيره" بهذه الطريق عن ابن عباس شيء لا بأس به.

وقد قال يحي بن معين: لم يكن أحد أعلم بحديث منصور من الثوري. اهـ.

ومن الرواة عن منصور:

- إسرائيل، فإنه يروي عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس، وإسرائيل هو: ابن يونس ثقة في الحديث.

- يروي عنه عبيد الله بن موسى أبومحمد العبسي، وهو ثقة.

٤- سفيان عن مجاهد:

سفيان هو الثوري إمام حجة، كما هو معلوم، يروي عنه جماعة من أشهرهم مهران، وعنه محمد بن حميد وهو متروك وقد كذب وعنه الطبري، وسفيان لم يسمع من مجاهد التفسير، ولا من القاسم بن أبي بزة، وإنما سمعه من ابن أبي نجيح، وتعاهد مراجعته من كتاب شبل كما تقدم بيان ذلك[1].

٥- الحكم عن مجاهد:

الحكم: هو ابن عتيبة أبومحمد الكندي وهو ثقة ثبت.

ويروي عنه شعبة، وهو ابن الحجاج أبوبسطَامٍ أمير المؤمنين في الحديث، ورواه عنه جماعة.

٦- علي بن بَذِيْمَةَ عن مجاهد:

علي بن بن بذيمة الجزري وهو ثقة.

٧- عبدالوهاب بن مجاهد عن مجاهد:

عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر، هو متروك وقد كذب.

٨- الأعمش عن مجاهد:

اسمه: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبومحمد تُوُفِّي سنة (١٤٧هـ).

---

(١) انظر ما تقدم (ص٣٥).

حاله: ثقة حافظ عالم بالقراءات يدلس واحتمل الأئمة تدليسه[١] لاسيما عن مشايخه الذين أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل وأبي صالح السَّمان.

مكانته في الرواية عن مجاهد:

قال يحي بن سعيد القطان كما في "مقدمة الجرح والتعديل" (ص٢٤١): كتبت عن الأعمش أحاديث عن مجاهد كلها ملزقة لم يسمعها. اهـ.

وقال أبوحاتم الرازي كما في "العلل" رقم (٢١١٩): الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس. اهـ.

وقال يعقوب بن شيبة في "مسنده" ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة قلت لعلي بن المديني كم سمع الأعمش من مجاهد قال: لا يثبت منها إلا ما قال: سمعت هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحي القَتَّات[٢].

وقال ابن معين كما في "تاريخ الدوري" (٢/ ٢٣٤): إنما سمع الأعمش من مجاهد أربعة أحاديث أو خمسة وسمع من سعيد بن جبير خمسة فقط. اهـ.

---

(١) سئل أحمد كما في "سؤالات أبي داود" رقم (١٣٨): عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج [به]، فيما لم يقل فيه سمعت؟ قال: لا أدري، فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ قال: يضيق هذا، أي: أنك تحتج به. اهـ

وقال الفسوي في "المعرفة" (٢/ ٦٣٧): حديث سفيان، وأبي إسحاق والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة. اهـ

وذكره ابن حزم في "الأحكام" (١/ ١٢٦-١٢٧): فيمن يحتمل تدليسه ولا يضر.

(٢) هذا مختلف في اسمه، وهو لين الحديث كما في "التقريب".

فعلم من هذا عدم سماعه من مجاهد عدا أحاديث يسيرة عدها ابن معين أربعة، أما التفسير فقد تقدم أن جميع الرواة عن مجاهد للتفسير عالةٌ على ابن أبي بزة، ولم يسمعوه من مجاهد.

مشايخ الأعمش في روايته عن مجاهد:

تقدم قول يعقوب بن شيبة أنه أخذ من أبي يحيى القتات وهو لين الحديث وأيضًا، قال عبدالله بن أحمد، كما في "العلل ومعرفة الرجال" (٣٦٤): قلت لأبي: أحاديث الأعمش، عن مجاهد عمن هي؟ قال: قال أبوبكر بن أبي عياش، قال رجل للأعمش: ممن سمعته؟ في شيء رواه عن مجاهد قال: مركزاز مر بالفارسية (حدثنيه ليث)، عن مجاهد. اهـ

والليث هو ابن أبي سُليم.

أما في التفسير فتقدم أنهم أخذوه عن القاسم بن أبي بزة، ومعلوم أن ليث بن أبي سليم أحد الذين أخذوا كتاب القاسم، فيكون الأعمش إما أنه أخذ كتاب القاسم، أو أخذ الكتاب عن ليث، والثاني هو الذي يظهر لما تقدم. والله أعلم.

رواة التفسير عن الأعمش:

روى التفسير عن الأعمش جماعة منهم:

أبومعاوية وهو محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش.

قال وكيع: ما أدركنا أحدًا كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية.

وقال أبوحاتم: أثبت الناس في الأعمش: الثوري ثم أبومعاوية الضرير ثم حفص بن غِياث. اهـ

٩- رجل عن مجاهد:

السند يرويه الطبري هكذا: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد، وهذا سند ضعيف، فهذا المبهم لا يعلم من هو، وسفيان هو الثوري، ووكيع هو ابن الجراح، وولده سفيان ضعيف.

١٠- النضر بن عربي عن مجاهد:

سنده يرويه الطبري فيقول: حدثنا أبوكريب، حدثنا وكيع عن النضر ابن عربي عن مجاهد، والنضر بن عربي، هو الباهلي الحراني، ووكيع: هو ابن الجراح، وأبوكريب: هو محمد بن العلاء، كلهم ثقات فالسند صحيح.

١١- أبوالخليل عن مجاهد:

سنده يرويه الطبري فيقول: حدثني عمرو قال: حدثنا أبوقتيبة، قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن أيوب عن أبي الخليل عن مجاهد.

وأبوالخليل هو صالح بن أبي مريم الضُبعي مولاهم وهو ثقة، وأيوب هو ابن أبي تَميمة السَّختياني، وهو ثقة إمام حجة، والحسن بن أبي جعفر هو الجُفْري ضعيف وهو عابد فاضل وأبوقتيبة هو سلم بن قتيبة الشعير وهو ثقة، وعمرو هو ابن علي الفَلاَّس.

فالسند ضعيف من أجل الحسن بن أبي جعفر.

١٢- ليث بن أبي سُلَيْمٍ عن مجاهد:

اسمه: ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي.

حاله: صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فتُرِكَ كما في "التقريب"، وقال الحاكم أبوعبدالله مجمع على سوء حفظه. اهـ.

من الرواة عن الليث:

١) سفيان الثوري: وهو إمام ثقة روى عنه في "تفسيره" عن مجاهد.

٢) أبوجعفر الرازي: هو عيسى بن ماهان، وهو ضعيف وعنه ابنه عبدالله وهو ضعيف أيضًا.

٣) شريك القاضي: وهو ابن عبدالله النخعي وهو ضعيف سيئ الحفظ.

١٣- حصين بن عبدالرحمن السلمي عن مجاهد:

اسمه: حصين بن عبدالرحمن السلمي أبوالهذيل الكوفي ابن عم منصور ابن المعتمر.

حاله: ثقة حجة، اختلط بآخره.

وممن روى عنه قبل الاختلاط سفيان الثوري والأعمش وسليمان التيمي وزائدة بن قدامة وغيرهم[(١)].

الراوي عنه: سفيان بن سعيد الثوري وهو إمام ثقة.

قال ابن طهمان في "تاريخه عن ابن معين" (١٣): سمعت يحي يقول:

---

(١) انظر "الكواكب النيرات" (١٢٦-١٤٠).

عطاء بن السائب أنكروه بأخرة، وما روى هشيم عن حصين وسفيان فهو صحيح، ثم إنه اختلط يعني حصينًا. وقال رقم (٣٢٩): قلت له: عطاء بن السائب وحصين اختلطا؟ قال: نعم، قلت: من أصحهم سماعًا؟ قال: سفيان أصحهم، يعني عن الثوري وهشيم في حصين، قلت: فجرير أين مكانه؟ فلم يلتفت إليه. اهـ

١٤- عبدالله بن كثير عن مجاهد:

يروي هذا السند الطبري فيقول: حدثنا المثنى، حدثنا أبوحذيفة، حدثنا شبل عن عبدالله بن كثير عن مجاهد.

عبدالله بن كثير: هو أبومعبدالقارئ الداري المكي، ثقة، وشبل: هو ابن عباد ثقة قد تقدم.

وأبوحذيفة: هو موسى بن مسعود النهدي صدوق.

والمثنى: هو ابن إبراهيم الآملي، أكثر عنه الطبري ولم نجد ترجمته، ولكن صحح ابن كثير سندًا من طريقه في تفسيره في سورة الأعراف آية (٢٢-٢٣)، (٣/ ٤٨٧)، بمراجعة شيخنا الإمام الوادعي عليه رحمه الله.

وقال أيضًا في تفسير سورة البقرة آية (١٢١) (١/ ٢٥٨) بعد سند ساقه من طريقه: هذا إسناد رجاله ثقات[1]... اهـ

وقد أكثر عنه الطبري رحمه الله في تفسيره فالذي يظهر هو الاحتجاج به، ومثله شيخه الحسين الذي يروي عن سنيد، والله أعلم.

---

(١) علق عليه شيخنا رحمه الله فقال: قد بحثنا عن ترجمة المثنى وهو ابن إبراهيم الآملي فلم نجد له ترجمة.

١٥- خصيف بن عبدالرحمن، عن مجاهد:

اسمه: خصيف بن عبدالرحمن الجزري أبوعون الحراني الحضرمي.

حاله: صدوق سيئ الحفظ خلَّط بآخره، ورُمِيَ بالإرجاء، كما في "التقريب".

مكانته من مجاهد: ترك أنس بن مالك ولزم مجاهدًا كما في "الكامل" لابن عدي[1].

من الرواة عن خصيف: عبدالسلام بن حرب بن سلم النهدي أبوبكر:

حاله: ثقة حافظ، له مناكير، كما قال الحافظ في "التقريب".

يروي عن علي بن سعيد الكندي وهو ثقة، ويروي عنه الطبري في "تفسيره".

١٦- الأعرج عن مجاهد:

هذا السند يرويه ابن أبي حاتم فيقول: حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الأعرج عن مجاهد.

الأعرج هو حميد بن قيس وهو ثقة، وحجاج هو ابن محمد المصيصي ثقة، تغير ولم يضر تغيره، وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز ثقة، فاحش التدليس والحسن بن محمد ثقة أيضًا. فإذا صرح ابن جريج بالتحديث فالسند يكون صحيحًا وإلا فلا.

---

(١) الكامل في الضعفاء (٣/ ٥٢٤).

١٧- عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج[1] عن مجاهد:

حاله:

قال الإمام الذهبي في «الميزان» أحد الأعلام الثقات يدلس وهو في نفسه مجمع على ثقته، مع كونه قد تزوج نحوًا من سبعين امرأة نكاح المتعة، كان يرى الرخصة في ذلك[2]. اهـ.

مكانته:

يعتبر إمامًا حافظًا من أئمة الإسلام وغلب عليه الحديث، قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٣٦): قال بعض الحفاظ: لابن جريج نحو من ألف حديث يعني المرفوع، وأما الآثار والمقاطيع والتفسير فشيء كثير.

هل سمع من مجاهد؟

قال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» مفاده أنه: روى عن مجاهد عند ابن ماجه في التفسير حرفين من القراءات. اهـ.

وقال عمرو بن علي كما في مقدمة «الجرح والتعديل» (ص٢٤٥): سمعت

---

(١) له كتاب في «التفسير» ذكره له حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٤٤٧)، وهو في هذا التفسير روى فيه عن مجاهد، وعن غيره، وروى فيه الصحيح وغيره.
وانظر ما سيأتي في (باب: ابن جريج عن ابن عباس).

(٢) كذا قال الإمام الذهبي: وهذا أمر مشهور عن ابن جريج لكنه قد ثبت تراجع ابن جريج عن هذا، قال الإمام أبوعوانة في مسنده (٤٠٨٧): حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ويحيى بن أبي طالب قالا: حدثنا عبدالوهاب بن عطاء، أنبأ عبدالملك جريج عن عبدالعزيز بن عمر أن الربيع بن سبرة حدثه عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فذكر الحديث، ثم قال ابن جريج يومئذ: اشهدوا أني قد رجعت عنها بعد ثمانية عشر حديثًا أروي فيها لا بأس بها. اهـ
قلت: وسنده حسن وهذه لعمر الله فائدة عزيزة.

يحي بن سعيد القطان يقول: لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حديثًا واحدًا «فطلقوهن في قبل عدتهن»[(١)]، اهـ.

وقال الدوري في "تاريخه" (٢/ ٣٧٢): قال يحي بن معين: لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حرفًا في القرآن. اهـ.

وقال ابن الجنيد في "سؤالاته" (ص١٦٩): وسألت يحي بن معين قلت: ابن جريج سمع من مجاهد شيئًا قال: حرفًا أو حرفين قلت: فمن بينهما؟ قال: لا أدري.

وسمعت يحي بن معين يقول: سمع ابن جريج من مجاهد حرفًا واحدًا في القراءة: (فإن الله لا يهدي من يضل) قال: لا أدري كيف قرأه يحي بن معين لم يسمع منه غيره، كان أتاه ليسمع منه، فأتاه فوجده قد مات. اهـ.

قال الذهبي في "السير" (٦/ ٣٢٦): أخذ عن مجاهد حرفين من القراءات. اهـ.

وبهذا يتبين عدم سماع ابن جريج من مجاهد التفسير وغيره، سوى حرفين في القراءات.

وقد تقدم أن جميع رواة التفسير عن مجاهد عالة على القاسم بن أبي بزة وابن جريج أحد أولئك النفر والله المستعان.

---

(١) وقال الفسوي في "المعرفة" (٢/ ٢١): حدثنا سعيد بن منصور والحميدي قالا: حدثنا سفيان، حدثنا ابن جريج، قال: سمعت مجاهدًا يقرأ: ﴿ فطلقوهن لقبل عدتهن﴾ [الطلاق: ١].

قال سفيان بن عيينة: ما سمعت ابن جريج في شيء، قال: سمعت مجاهدًا إلا في هذا، وسند الأثر صحيح.

من الرواة عن ابن جريج في التفسير حجاج بن محمد المِصِّيْصِيُّ.

حاله: ثقة ثبت قال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج.

مكانته في التفسير:

قال أبوبكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: ما كان أضبطه وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جدًا، فقلت له: كان صاحب عربية؟

قال: نعم، وقال أيضًا: سمعت أبا عبدالرحمن ذكر حجاج بن محمد فقال: كان مرة يقول: حدثنا ابن جريج، وإنما قرأ على ابن جريج ثم ترك ذلك، فكان يقول: قال ابن جريج، وكان صحيح الأخذ.

قال أبوعبدالله: الكتب كلها قرأها على ابن جريج إلا كتاب التفسير فإنه سمعه إملاءً من ابن جريج، ولم يكن مع ابن جريج كتاب التفسير فأملى عليه.

وقال أبومسلم المستملي: خرج حجاج الأعور من بغداد إلى الثغر في سنة تسعين ومائة قال: وسألته فقلت: هذا التفسير سمعته من ابن جريج؟ فقال: سمعت التفسير من ابن جريج وهذه الأحاديث الطوال وكل شيء قلت: حدثنا ابن جريج فقد سمعته[(١)].

الراوي عن حجاج هو سنيد:

واسمه: الحسين بن داود المصيصي، أبوعلي المحتسب، وسنيد لقب غلب عليه.

حاله: قال أبوحاتم: صدوق، وقال أبوداود: لم يكن بذاك.

وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الحافظ في "التقريب" ضعف مع إمامته

---

(١) انظر "تهذيب الكمال" ترجمة حجاج بن محمد.

ومعرفته؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه، اهـ.

قال عبدالله بن أحمد في "العلل معرفة الرجال" (٢/ ٥٥١)، رقم: (٣٦١٠): قال أبي: رأيت سنيدًا عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب "الجامع" يعني لابن جريج؛ فكان في الكتاب ابن جريج قال: أخبرت عن يحي بن سعيد وأخبرت عن الزهري وأخبرت عن صفوان بن سليم فجعل سنيدًا يقول لحجاج، قل يا أبا محمد ابن جريج عن الزهري، وابن جريج عن يحي بن سعيد، وابن جريج عن صفوان بن سليم، فكان يقول له هكذا، ولم يحمده أبي فيما رآه يصنع بحجاج وذمه على ذلك.

قال أبي: وبعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذه، يعني قوله: أخبرت وحدثت عن فلان[1]. اهـ.

فبهذا النص علم عدم رضى أحمد على فعل سنيد بشيخه حجاج من التلقين، ولكن هل بهذا يضعف سنيدًا وينزل بهذا الفعل إلى حيز الضعف والرد أم ماذا؟

الذي يظهر أنه لا يصير بهذا وحده ضعيفًا.

فقد قال الإمام أحمد كما في "تاريخ الثقات" لابن شاهين، رقم (٤٩٦): قد كان سنيد يلزم حجاجًا يملي عليه من كتابه وأرجو أن لا يكون حدث إلا بصدق[2]. اهـ

---

(١) قال ابن حجر في الفتح: وكان هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه. اهـ.

(٢) انظر: "الجرح والتعديل" (٤/ ٣٢٦).

وقال الذهبي في "السير" (٩/ ٦٢٧): قلت: مشاه الناس وحملوا عنه وما هو بذاك المتقن. اهـ.

قلت: فعلم بهذا أن الرجل صدوق إن شاء الله وقد تقدم لك قول أبي حاتم بأنه صدوق وأبوحاتم[1] معلوم بالتشدد وقد روى عنه أيضًا وهو من مشايخه ومن مشايخ أبي زرعة، وقال الخطيب البغدادي في "تاريخه" (٨/ ٤٣): لا أعلم أي شيء غمضوا على سنيد وقد رأيت الأكابر من أهل العلم رووا عنه واحتجوا به، ولم أسمع عنهم فيه إلا الخير، وقد كان سنيد له معرفة بالحديث وضبط له فالله أعلم. اهـ.

مكانته في التفسير:

قال الداودي في "طبقات المفسرين" (١/ ٢٠٩): له تفسير رواه عنه محمد بن إسماعيل الصائغ. اهـ.

قال الذهبي في "السير" صاحب "التفسير الكبير" اهـ.

وقال في "العلو" تحت رقم (٤٢٧): لسنيد تفسير كبير رأيته كله بالأسانيد ومذهبه في الصفات مذهب السلف. اهـ

قال الحافظ ابن حجر في "العجاب" (١/ ٢١٩): تفسير يحي بن سلام المغربي وهو كبير في نحو ستة أسفار، أكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم، وهو لين الحديث ويقرب منه تفسير سنيد واسمه الحسين بن داود، وهو من طبقة شيوخ الأئمة الستة يروي عن حجاج بن محمد المصيصي كثيرًا، وعن

---

(١) وما نقل في "التهذيب" من تضعيف أبي حاتم له ما أظن ذلك إلا خطأ في النقل، فكلام أبي حاتم مذكور في "الجرح والتعديل" (٤/ ٣٢٦) و"تاريخ بغداد" (٨/ ٤٣-٤٤).

أنظاره وفيه لين وتفسيره نحو تفسير يحي بن سلام وقد أكثر ابن جرير التخريج منه[1]. اهـ.

قال المزي في "تهذيب الكمال" (١٢/ ١٦٤- ١٦٥): روى البخاري في تفسير سورة النساء عن صدقة عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم ثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» الحديث هكذا رواه الجماعة عن الفربري عن البخاري.

وروى أبوعلي سعيد بن عثمان بن السكن وحده عن الفربري عن البخاري قال حدثنا سنيد عن حجاج بن محمد فذكره بإسناده.

قال أبومحمد عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي صاحب أبي علي الغساني في كتابه الذي صنفه على كتاب أبي نصر الكلاباذي: والصواب ما روت الجماعة وليس بمبعد! فإن سنيدًا هذا صاحب تفسير وذكر ابن السكن له في "التفسير" من الأوهام المحتملة؛ لأنه إنما ذكره في بابه الذي هو مشهور به فهو قريب بعيد وبالله التوفيق. اهـ.

من الرواة لتفسير سُنَيْدٍ:

محمد بن إسماعيل الصائغ وهو ثقة "التهذيب"، والقاسم بن الحسن

---

(١) يقول: حدثنا القاسم بن الحسن عن الحسين به، ولم أقف على ترجمة القاسم إلى الآن، ولكن لا يضر ذلك من وجهين الأول: أنه قد أكثر عنه ففي ذلك دليل على رفع جهالة عينة. الثاني: أنه ينقل ذلك من كتاب مصنف في التفسير فالاعتماد في هذه الحالة على الكتاب المشهور لسنيد لا على روايه على فرض أنه ضعيف، والله أعلم.

شيخ الطبري في هذا التفسير ولم أجد ترجمته، ولا يضر ذلك إن شاء الله تعالى كما سبق بيانه.

الرواة عن حجاج بن محمد تفسيره عن ابن جريج:

١) إبراهيم بن عبدالله بن حاتم الهروي وهو ثقة[١] "التهذيب".

٢) عبدالرحمن بن محمد المحاربي، وهو صدوق يدلس، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وعليه إن صرح بالتحديث حسن حديثه، وإلا رد ما لم يتابع.

الثالث: عكرمة عن ابن عباس[٢]

اسمه: عكرمة البربري أبوعبدالله القرشي، مولاهم المدني البربري الأصل، قيل كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس.

حاله:

ثقة ثبت علامة حافظ مفسر، أحد العلماء الربانيين، لم يثبت عن ابن عمر تكذيبه ولا تثبت عنه بدعة، كما في "التقريب" و"السير" و"تاريخ الإسلام"[٣].

---

(١) يروي عنه الحسين بن الحسن الرازي، وعنه ابن أبي حاتم، ويقول في "الجرح والتعديل" (٣/ ٥٠) ما رأى عنه إلا خيرًا.

(٢) ذكر له ابن النديم في "الفهرست" (ص٥١): كتابًا مفردًا في تفسيره عن ابن عباس.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" (ص١٠٢): احتج به البخاري وأصحاب السنن وتركه مسلم، فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج مقرونًا بسعيد بن جبير، وإنما تركه مسلم لكلام=

= مالك فيه وقد تعقب جماعة من الأئمة ذلك، وصنفوا في الذب عن عكرمة منهم أبوجعفر بن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وأبوعبدالله بن منده، وأبوحاتم بن حبان، وأبوعمر بن عبدالبر وغيرهم.

قال أبوجعفر بن جرير الطبري: ولم يكن يدفع عكرمة عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة الرواية للآثار، وأنه كان عالمًا بمولاه، وفي تقريظ جلة أصحاب ابن عباس إياه ووصفهم له بالتقدم في العلم، وأمرهم الناس بالأخذ عنه ما بشهادة بعضهم تثبت عدالة الإنسان ويستحق جواز الشهادة ومن تثبت عدالته، لم يقبل فيه الجرح، وما تسقط العدالة بالظن، ويقول فلان لمولاه: لا تكذب علي وما أشبهه من القول الذي له وجوه وتصاريف ومعانٍ غير الذي وجهه إليه أهل الغباوة ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب.

وقال ابن منده في "صحيحه" وأما حال عكرمة في نفسه فقد عدّله أئمة من نبلاء التابعين، فمن بعدهم، وحدثوا عنه واحتجوا بمفاريده في الصفات والسنن والأحكام.

روى عنه زهاء ثلاثمائة رجل من البلدان منهم زيادة على سبعين رجلًا من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد لكثير أحد من التابعين على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك من الرواية عنه، ولم يستغنوا عن حديثه، وكان يُتلقى حديثه بالقبول ويحتج به قرنًا بعد قرن، وإمامًا بعد إمام، إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح وميزوا ثابته من سقيمة، وخطأه من صوابه وأخرجوا روايته وهم البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي فأجمعوا على إخراج حديثه واحتجوا به على أن مسلمًا كان أسوأهم رأيًا فيه وقد أخرج عنه مقرونًا وعدله بعد ما جرحه.

وقال أبوعبدالله محمد بن نصر المروزي: قد أجمع عامة أهل العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمة واتفق على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من أهل عصرنا منهم أحمد بن حنبل وابن راهويه، ويحي بن معين، وأبوثور، ولقد سألت إسحاق بن راهويه عن الاحتجاج بحديثه فقال: عكرمة عندنا إمام الدنيا تعجب من سؤالي إياه، وحدثنا غير واحد أنهم شهدوا يحي بن معين وسأله بعض الناس عن الاحتجاج بعكرمة فأظهر التعجب. اهـ المراد.

انظر "تهذيب التهذيب" و"هدي الساري".

تنبيه: القول المنسوب إلى ابن عمر في تكذيب عكرمة، لا يصح فهو من طريق أبي خلف الجزار عن يحي البكاء، ويحي البكاء متروك، ثم إن أهل الحجاز يطلقون "كذب" في موضع (أخطأ) ذكر ذلك ابن حبان في ترجمة برد في كتابه الثقات اهـ. "تهذيب الكمال" (٢٠/ ٢٧٩)، =

مكانته في التفسير:

قال ابن سعد (٥/ ٢٨٨) أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا سلام ابن مسكين قال: كان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير، سنده صحيح.

وقال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله تعالى من عكرمة[1].

وقال قتادة: أعلم الناس بالحلال والحرام الحسن، وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبي رباح، وأعلمهم بالتفسير عكرمة[2].

قال الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك[3].

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن عكرمة وسعيد بن جبير أيهما أعلم بالتفسير؟ فقال: أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة.

وقال أيوب لسفيان لو قلت لك: إن الحسن ترك كثيرًا من التفسير حين دخل علينا عكرمة البصرة حتى خرج منها لصدقت[4].

وقال حبيب بن أبي ثابت: اجتمع عندي خمسة: عطاء، وطاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، فأقبل: مجاهد وسعيد بن جبير يلقيان

= و«إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٢٦٠- ٢٦٧).

(١) أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢٦)، وسنده حسن.

(٢) أخرجه الفسوي في «المعرفة» (١/ ٧٠١-٧٠٢)، وسنده صحيح، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٤٧١) العلمية، وأبونعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢٦) وغيره أيضًا.

(٣) تقدم ص(٣٠).

(٤) أخرجه العقيلي (٣/ ٣٧٥) وعنه ابن عساكر في «تاريخه» (٤١/ ٩١) وسنده صحيح.

على عكرمة التفسير، فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما فلما نفد ما عندهما جعل يقول: أنزلت أية كذا في كذا، وأنزلت أية كذا في كذا[1].

قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٢٢٩): وكان عكرمة من علماء الناس في زمانه بالقرآن والفقه.

فعلم بهذا أنه إمام من أئمة التفسير ونقلته الصادقين، فعليه رحمة الله تعالى.

الراوة عن عكرمة:

قال الحافظ في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٢٠٤): عكرمة ويروي التفسير عنه من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عنه، ومن طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير هكذا بالشك، ولا يضر لكونه يدور على ثقة. اهـ.

قلت: روى التفسير عن عكرمة جماعة.

١- يزيد النحوي:

وهو ابن أبي سعيد النحوي أبوالحسن القرشي مولاهم المروزي روايته عن عكرمة عند البخاري في الأدب والأربعة.

حاله:

قال الدارقطني: حسبك به ثقة ونبلًا، قلت: وتوفي سنة (١٣١) قتله أبومسلم لأمره إياه بالمعروف.

---

(١) أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢٦)، وسنده صحيح.

مكانته في التفسير:

قال ابن حبان في "الثقات" (٧/ ٦١٨): كان متقنًا من العباد، ثبتًا من الزهاد، تاليًا لكتاب الله، عالمًا[1] بما فيه جهده.

وحسبه أن يكون أحد تلاميذ عكرمة في رواية التفسير عنه.

يروى التفسير عن يزيد من طريق:

الحسين بن واقد المروزي أبي عبدالله قاضي مرو استشهد به البخاري في "فضائل القرآن" من "صحيحه".

روايته عن يزيد النحوي عند البخاري في "الأدب" والأربعة.

حاله: صدوق حسن الحديث قال: أحمد والنسائي وأبوزرعة، ليس به بأسٌ، وربما أخطأ.

قال الخليلي في "الإرشاد" يدلس عن عكرمة مولى ابن عباس ولم يلقه.

وقال ابن معين: ثقة ليس به بأس[2]. اهـ.

٢- محمد بن أبي محمد

مولى زيد بن ثابت الأنصاري المدني روايته عن عكرمة مولى ابن عباس عند أبي داود.

حاله: ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال الذهبي في "الميزان" لا يعرف وقال ابن حجر في "التقريب" مجهول.

---

(١) كذا في "الأصل" وأشار العلامة المعلمي في تعليقه إلى أنه في نسخة أخرى عاملًا. اهـ. قلت: وكأنها الأصوب والله أعلم.

(٢) رواية الدقاق (٣٧٧).

وهو كما قال الحافظ فقد تفرد بالرواية عنه محمد بن إسحاق.

والراوي عن محمد بن أبي محمد هو: محمد بن إسحاق بن يسار صاحب "السيرة".

حاله: صدوق، يدلس، فإذا صرح بالتحديث كان حسن الحديث[1].

الراوي عن محمد بن إسحاق، هو: سلمة بن الفضل الأبرش، راوي المغازي عن ابن إسحاق.

حاله: ضعيف الحديث قوي في المغازي عن ابن إسحاق.

وعنه عند الطبري محمد بن حميد وقد كذب[2] وعنه الطبري في "تفسيره" وقد يرويه من طريق أبي كريب وهو ثقة عن يونس بن بكير وهو ثقة عن ابن إسحاق به.

حال هذه الطريق:

قال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٤): وهي طريق جيدة وإسنادها حسن[3] وقد أخرج منها ابن جرير[4] وابن أبي حاتم[5] كثيرًا وفي "معجم

---

(١) وابن سيد الناس جمع أقوال أهل العلم فيه في "مقدمة عيون الأثر" هو والواقدي محمد بن عمر وقد أفردت ذلك مع التعليق عليه في رسالة مفردة سميتها "من عيون الأثر ترجمة محمد بن إسحاق والواقدي محمد بن عمر".

(٢) كذبه أبوزرعة والنسائي وصالح جزرة وغيرهم انظر "الميزان" و"التهذيب".

(٣) علق شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ على نسخته من "الإتقان" (٢/ ١٨٨) في هذا الموضع قائلًا: كيف يكون حسنًا وقد قال الذهبي: إن محمد بن أبي محمد لا يعرف.

(٤) يرويها عنه من طريق ابن حميد عن سلمة وابن حميد قد كذب، كما تقدم.

(٥) من طريق محمد بن يحي عن أبي غسان محمد بن عمرو، وكلاهما محتج به.

الطبراني» منها أشياء. اهـ.

قلت: بل هي طريق ضعيفة من أجل محمد بن أبي محمد فهو مجهول عين، وسلمة بن الفضل فهو ضعيف كما تقدم.

٣- الحكم بن أبان العدني أبوعيسى

يروي تفسير عكرمة موقوفًا عليه.

حاله: ثقة وما وقع في حديثه من مناكير هو في رواية من روى عنه أما الرجل فقد وثقه ابن معين والنسائي وابن حنبل وابن عيينة وابن نمير وابن المديني والعجلي وغيرهم.

أخرج حديثه عن عكرمة البخاري في «القراءة» والأربعة.

الرواة عن الحكم:

١) **حفص بن عمر العدني**، أجمعوا على ضعفه وتفرد الراوي عنه أبوعبدالله الطهراني بتوثيقه كما في «الجرح والتعديل».

الحكم على هذه الطريق:

ضعيفة جدًّا، من أجل حفص فهو ضعيف الحديث جدًّا.

٢) **إبراهيم بن الحكم**.

قال الحافظ في «العجاب» (١/٢١٣): إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني وهو ضعيف يروي التفسير عن عكرمة، وإنما ضعفوه لأنه وصل كثيرًا من الأحاديث بذكر ابن عباس.

وقد روى عنه تفسيره عبد بن حميد. اهـ.

٤- أبوجناب عن عكرمة عن ابن عباس:

وأبوجناب: هو يحي بن أبي حَيَّةَ الكلبي وهو ضعيف مُجمع على تدليسه يروي عنه:

وكيع وهو ابن الجراح ثقة إمام.

الحكم على هذه الطريق: أنها ضعيفة؛ من أجل أبي جناب، فهو ضعيف كما ترى.

٥- خُصَيْفٌ:

وقد تقدم حاله.

ويروي عن خصيف: زهير وهو ابن معاوية والجعفي أبوخثيمة وهو ثقة.

٦- سعيد بن المَرْزُبَان:

يروي عن عكرمة عن ابن عباس، سعيد بن المرزبان العبسي، أبوسعد البقال ضعيف مدلس كما في "التقريب".

٧- داود بن الحُصين:

يروي عن عكرمة عن ابن عباس.

داود بن الحصين، أبوسليمان الأموي، مولاهم ثقة إلا في روايته عن عكرمة؛ فإنها منكرة كما هو معلوم قالها أحمد وأبوداود.

يروي عنه ابن إسحاق وهو محمد وهو صدوق يدلس وعنه سلمة وهو ابن الفضل وهو ضعيف، قوي في رواية السيرة عن ابن إسحاق وعنه ابن حُميد وقد كذب.

٨- سعيد بن مسروق:

يروي عن عكرمة عن ابن عباس.

اسمه: سعيد بن مسروق الثوري وهو ثقة، يروي عنه قيس وهو ابن الربيع وهو سيئ الحفظ، يروي عنه أبوالوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي وهو ثقة.

٩- شَبِيْبٌ:

يروي عن عكرمة عن ابن عباس.

شبيب هو ابن بشر البجلي، وهو ثقة يروي عنه أبوعاصم الضحاك بن مخلد وهو ثقة يروي عنه محمد بن سنان القزاز ضعيف.

١٠- النضر بن عَرَبيٍّ:

يروي عن عكرمة عن ابن عباس.

النضرُ بن عربي ثقةٌ وقد تقدم.

١١- داود بن أبي هند:

يروي عن عكرمة.

داود بن أبي هند يروي عنه يزيد بن زُرَيْعٍ وعنه عمرو بن علي وكلهم ثقات فالسند صحيح.

١٢- سماك بن حرب:

يروي عن عكرمة[(١)].

سماك: هو ابن حرب بن إياس بن خالد الذهلي البكري الكوفي، أبو المغيرة.

حاله: وهو مختلف فيه، وهو ممن يحسن حديثه في غير روايته عن عكرمة ما لم يكن الراوي عنه شعبة، هذا حاصل حاله، وإليك تفصيله.

روايته عن عكرمة في التفسير:

قال يحي بن معين: سماك ثقة، وكان شعبة يضعفه، وكان يقول: في التفسير عكرمة، ولو شئت أن أقول له: ابن عباس لقاله.

قال شعبة: فكان لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة.

وقال شعبة: كانوا يقولون لسماك: عكرمة، عن ابن عباس؟ فيقول: نعم، فأما أنا فلم أكن ألفته.

فالحاصل: أنهم كانوا يلقنونه بعد ذكره لعكرمة، فيقولون: عن ابن عباس؟ فيقول: عن ابن عباس، قابلًا لتلقينهم، وإنما هو عن عكرمة، إلا شعبة فلم يكن يلقنه هذا في التفسير.

إطلاق الاضطراب على روايته عن عكرمة:

قال ابن المديني: رواية سماك عن عكرمة مضطربة. وقال يعقوب بن

---

(١) تكلمت عن هذا السند بتفصيل في «الموهبه شرح الموقظه» للإمام الذهبي، وسألخصه هنا، فهو مفيد بإذن الله تعالى.

شيبة: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، وقال: هو أصلح حديثًا من عبدالملك.

روايته عن غير عكرمة:

قال يعقوب بن شيبة: هو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين....، وقال الذهبي: صدوق صالح.

فخلاصته:

* أنه إذا روى في التفسير عن عكرمة، فهو ضعيف لقبوله التلقين.

* وإذا روى عن عكرمة، فهو مضطرب مطلقًا، وهذان أمران متلازمان في حاله عن عكرمة، إلا إذا روى عنه شعبة، فإنه كان يتحرى فيه وفي غيره[1].

الرابع: كُرَيبٌ عن ابن عباس

كريب ابن أبي مسلم مولى ابن عباس وهو ثقة يروي عنه ولده رشدين بن كريب وهو ضعيف وعنه عيسى بن يونس وهو ثقة وعنه مسلم

---

(١) وقد وقفت على فائدة عزيزة في رواية شعبة عن مشايخه المدلسين، أنقلها هنا للفائدة: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٣٥): أخبرنا صالح بن أحمد بن حنبل، أخبرنا علي بن المديني، قال: سمعت يحي بن سعيد يقول: كلما حدث شعبة عن رجل، فقد كفاك أمره، فلا تحتاج أن تقول لذلك الرجل سمع، ممن حدث عنه. اهـ

وهذا سنده صحيح، وهي مغنية عما نقله البيهقي في "المعرفة" قال روينا عن شعبة أنه قال: كفيتكم تدليس ثلاثة... إلخ.

فإنا لم نقف لها على سند متصل إلى الآن.

الجرمي وهو مسلم بن عبدالرحمن الجرمي وهو ثقة مترجم في "اللسان" وعنه علي بن الحسن وهو الخزاز ثقة مترجم في "تاريخ بغداد" (١١/ ٣٧٤-٣٧٥) وعنه الطبري.

الخامس: قتادة عن ابن عباس

قتادة هو ابن دعامة السدوسي وهو ثقة، وسيأتي بسط القول في ترجمته[1] إن شاء الله، وهو لم يسمع من ابن عباس يروي عنه سعيد بن أبي عروبة وروايته عنه من كتاب هذا في التفسير فقط، أما في غيره فهو من أثبت الناس فيه، كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

يروي عنه يزيد بن زريع وهو ثقة وعنه بشر بن معاذ وهو العقدي وهو ثقة وعنه الطبري.

ويروي عن قتادة أيضًا عمر بن نبهان الغبري وهو ضعيف جدًّا وعنه سلم بن قتيبة وهو ثقة وعنه محمد بن بشار وهو ثقة وعنه الطبري.

فالسند الأول منقطع والثاني ضعيف جدًّا ومنقطع.

السادس: التميمي أَرْبِدَةُ عن ابن عباس

هذا السند يرويه الطبري فيقول: حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبوأحمد الزبيري حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس.

والتميمي هو: أربدة ويقال: أربد وهو تابعي ثقة عرف بروايته عن ابن

---

(١) (ص١٤١)، من هذه الرسالة.

عباس لأنه كان يجالسه.

وأبوإسحاق: هو عمرو بن عبدالله الهمداني السبيعي وهو ثقة أيضًا يدلس[١]، وشريك هو ابن عبدالله النخعي وهو سيئ الحفظ يروي عنه أبوأحمد محمد بن عبدالله الزبيري وهو ثقة وقد تقدم ويروي عنه أحمد بن إسحاق وهو ثقة وقد تقدم.

السابع: سعيد بن جُبير عن ابن عباس:

قال السيوطي في «الإتقان» (٢/ ٥٣٤): ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب[٢] عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين، وكثيرًا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه اهـ.

اسمه: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي[٣]، الوالبي مولاهم أبومحمد، روايته عن ابن عباس مخرجة عند الجماعة.

حاله: وصفه الذهبي: الإمام الحافظ المفسر الشهيد. اهـ.

قلت: مجمع على ثقته وجلالته وتبحره في العلوم حتى قال: عمرو بن

---

(١) وتدليسه محتمل ما لم يعلم أنه دلس فيه، هذا هو الذي قرره الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٦٣٧) وارتضاه ابن حزم في «الأحكام» (١/ ١٢٦-١٢٧)، وعليه شيخنا مقبل فيما نعلم عنه رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) وعلق شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللهُ على نسخته من «الإتقان» (٢/ ١٨٨) قائلًا: إلا أن عطاء اختلط فيتوقف في حديثه إلا من علم أنه أخذ عنه قبل الاختلاط. اهـ

(٣) ذكر ابن النديم في «الفهرست» (ص٥١): أن له كتابًا في التفسير.

ميمون عن أبيه كما في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٧١٢) و"الطبقات" (٦/ ٢٦٦): مات سعيد بن جبير وما على الأرض أحد، إلا وهو محتاج إلى علمه. وقال أشعث بن إسحاق كما في "الجرح والتعديل" (٤/ ١٠): كان يقال: جهبذ العلماء.

مكانته في التفسير:

قال عبدالسلام بن حرب عن خصيف: أعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالتفسير مجاهد وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وأجمعهم في التاريخ في ذلك كله سعيد بن جبير[1].

وقال الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: ذكر أولهم سعيد بن جبير.

قلت: ولا ضير أن يكون إمامًا في التفسير وغيره فقد كان ملازمًا لترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنه فمنه نهل وعنه أخذ عليه رحمه الله.

الراوي عن سعيد بن جبير تفسيره عن ابن عباس:

هو عطاء بن السائب أبوالسائب، روايته عن سعيد بن جبير عند البخاري متابعة والأربعة.

حاله: قال الإمام أحمد: ثقة ثقة، رجل صالح من سمع منه قديمًا، كان صحيحًا وكان يختم القرآن كل ليلة. اهـ. وهو كما قال.

وممن روى عنه قبل الاختلاط: حماد بن زيد، والثوري، وشعبة،

---

(١) أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٧/ ٤١٢)، ومن طريقه ابن عساكر (٥٧/ ٢٩)، وهو صحيح الإسناد.

وزهير بن معاوية، وزائدة بن قدامة، وأيوب السختياني، والأعمش، وابن عيينة، وهشام الدستوائي، وهمام بن يحيي، وأما حماد بن سلمة، وأبوعوانة فرويا عنه قبل الاختلاط وبعد، على ما قاله القطان.

وله في البخاري حديثًا واحدًا في تفسير سورة الكوثر رقم (٤٩٦٦) و(٦٥٧٨) مقرون بجعفر بن أبي وحشية رواه عنهما هشيم بن بشير.

الراوي عن عطاء:

هو قيس ولم يتبين لي من هو، فلم أره مذكورًا في تلاميذ عطاء في ترجمته، وليس مذكورًا فيمن روى عن عطاء قبل الاختلاط ولا بعد الاختلاط والذي يظهر لي أن فيه سقطًا وأن صوابه عمر بن أبي قيس فقد أخرج له الحاكم عن عطاء عن سعيد في التفسير من "المستدرك" فإن يكن هو - وهو الذي ظهر لي- فهو صدوق ربما وهم.

الحكم على هذا السند:

هذا سند ضعيف من أجل قيس، فإنه لم يذكر فيمن روى عن عطاء قبل الاختلاط.

وقول السيوطي على شرط الشيخين[1] ليس بصواب فعطاء لم يخرج له

---

(١) فائدة عن قولهم: (على شرط الشيخين).

اعلم أن كثيرًا من المشتغلين بهذا الفن، إذا رأى رجلًا قد أخرج له البخاري ومسلم أو أحدهما، والراوي عنه كذلك، وهكذا في سائر السند، حكم بأنه على شرطهما، أو شرط أحدهما على حسب ما رآه من رجال السند فقط، لا على أن رواية ذلك التلميذ عن ذلك الشيخ في "الصحيحين" أو في أحدهما، وهذا خطأ بينه العلامة الإمام محمد بن أحمد بن عبدالهادي في=

مسلم وأخرج له البخاري متابعة فقط، وقيس كذلك ليس له رواية في "الصحيحين" عن عطاء فضلًا عن أن يكون على شرطهما ولا يعلم روى عنه قبل الاختلاط أم بعد.

= "الصارم المنكي" (ص١٩٤-١٩٦)، حيث قال: (... واعلم أن كثيرًا ما يروي أصحاب الصحيح حديث رجل عن شيخ معين، لخصوصيته به، ومعرفته بحديثه، وضبطه له، ولا يخرجون من حديثه عن غيره، لكونه غير مشهور بالرواية عنه، ولا معروف بضبط حديثه، أو لغير ذلك، فيجيء من لا تحقيق عنده، فيرى ذلك الرجل المخرج له في "الصحيح" قد روى حديثًا عمن خرج له في "الصحيح" من غير طريق ذلك الرجل، فيقول: هذا على شرط الشيخين، أو على شرط البخاري، أو على شرط مسلم، لأنهما احتجا بذلك الرجل في الجملة، وهذا فيه نوع تساهل، فإن صاحبي "الصحيح" لم يحتجا به إلا في شيخ معين، لا في غيره، فلا يكون على شرطهما، وهذا كما يخرج البخاري ومسلم حديث خالد بن مخلد القطواني، عن سليمان بن بلال، وعلى مسهر غيرهما، ولا يخرجان حديثه عن عبدالله بن المثنى، وإن كان البخاري قد روى لعبدالله بن المثنى من غير رواية خالد عنه، فإذا قال قائل في حديثه عن عبدالله بن المثنى: هذا على شرط البخاري... كان في كلامه نوع مساهلة، فإن خالدًا غير مشهور بالراوية عن عبدالله ابن المثنى....

وكما يخرج مسلم حديث حماد بن سلمة، عن ثابت في الأصول دون الشواهد، ويخرج حديثه عن غيره في الشواهد، ولا يخرج حديثه عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، وعامر الأحول، وهشام بن حسان، وهشام بن زيد بن أنس بن مالك وغيرهم، وذلك لأن حماد ابن سلمة من أثبت من روى عن ثابت، أو أثبتهم، قال ابن معين: أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة.

وكما يخرج مسلم -أيضًا- حديث سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة الصنعاني، مع أن سويدًا ممن كثر الكلام فيه واشتهر؛ لأن نسخة حفص ثابتة عند مسلم من طريق غير سويد، لكن بنزول، وهي عنده من رواية سويد بعلو، فلذلك رواها عنه... فليس لقائل أن يقول في كل حديث، رواه سويد بن سعيد، عن رجل، روى له مسلم من غير طريق سويد عنه، هذا على شرط مسلم، فاعلم ذلك).

وممن يروي عن سعيد بن جبير:

١- عطاء بن دينار الهذلي

ولم يسمع من سعيد بن جبير، وإنما روايته عنه من صحيفة.

قال أحمد بن صالح كما في "الجرح والتعديل" (٦/ رقم: ١٨٤٥): عطاء بن دينار هو من ثقات أهل مصر، وتفسيره فيما يروي عن سعيد بن جبير صحيفة، وليس له دلالة على أنه سمع من سعيد بن جبير.

قال أبوحاتم: صالح الحديث إلا أن التفسير أخذه من الديوان، فإن عبدالملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير.

وقال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٣): تفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به. اهـ

قلت: وإذا ثبت أنه أخذه من كتاب سعيد بن جبير، فالعمل على الرواية من الكتاب وتكون وجادة.[١]

وروى عن عطاء عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيف الحديث كما هو معلوم يروي عنه يحي بن عبدالله بن بكير أبوزكريا وهو ثقة، من أثبت الناس في الليث بن سعد يروي عنه أبوزرعة عبدالله بن عبدالكريم وهو ثقة إمام، وعنه ابن أبي حاتم.

---

(١) ولا شك أنها غير متصلة بالسماع لكن العمل عند جماعة من أهل العلم على قبولها ولو لم تقترن بإذن أو إجازة انظر: "فتح المغيث" (٣/ ٢١-٢٩).

وله طرق أخرى عن ابن لهيعة.

وهذا سند ضعيف لأن مداره على ابن لهيعة، والله المستعان.

٢- حبيب بن أبي ثابت:

هو الأسدي أبويحي الكوفي ثقة حجة، يدلس من الثالثة.

يروي عنه إسماعيل بن مسلم المكي، أبوإسحاق مجمع على ضعفه.

٣- جعفر بن أبي المغيرة:

وجعفر ثقة قال ابن منده في "الرد على الجهمية" (ص٤٥): ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ.

يروي عنه يعقوب القمي وهو ابن عبدالله بن سعيد أبوالحسن الأشعري وهو صدوق صادق الحديث.

يروي عنه محمد بن حميد وقد كُذّب وعنه الطبري.

٤- ثابت بن هرمز:

وثابت ثقة يروي عنه ولده عمرو بن ثابت وهو ضعيف جدًّا.

يروي عنه أبوأحمد الزبيري وهو محمد بن عبدالله ثقة، يروي عنه أحمد ابن إسحاق الأهوازي وهو ثقة وعنه الطبري.

٥- مسلم البطين:

وهو مسلم بن عمران، ثقة يروي عنه أبوجحاف وهو داود بن أبي عوف البرجمي صدوق شيعي ربما أخطأ كما في "التقريب" يروي عنه شريك وهو ابن عبدالله النخعي، سيئ الحفظ، وعنه يحي بن عبدالحميد الحماني

وهو ضعيف وعنه المثنى بن إبراهيم الآملي وهو محتج به كما تقدم، وعنه الطبري.

وهذا سند ضعيف.

٦- المنهال بن عمرو الأسدي:

والمنهال ثقة ثقة، يروي عنه الأعمش: سليمان بن مهران، وهو ثقة مدلس يحتمل تدليسه، وعنه سفيان الثوري وهو إمام، وعنه وكيع ابن الجراح، وهو ثقة ثبت، وعنه أبوكريب، محمد بن العلاء وهو ثقة، وعنه الطبري في تفسيره.

وهذا سند صحيح.

الثامن: عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس

سنده: (محمد بن سعد بن عطية العوفي حدثني أبي حدثني عمي الحسين عن أبيه عن جده عن ابن عباس)[١].

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي أبوالحسن الكوفي، الراوي عن ابن عباس.

حاله: مجمع على تضعيفه وتشيعه وتدليسه، وانفرد ابن سعد فوثقه[٢].

(١) يرويه ابن أبي حاتم وابن جرير بهذا السند.

(٢) ولا يقبل قول ابن سعد إذا انفرد بتوثيق من ضعفه الجمهور، أو بتضعيف من وثقه الجمهور، وهو في أصل منهجه مقبول القول جيد العبارة، عليه رحمة الله تعالى.

يروي عنه: ابنه الحسن ابن عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف أيضًا.

يروي عنه: ابنه الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف أيضًا[1].

يروي عنه: ابن أخيه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف جدًّا[2].

يروي عنه ابنه محمد بن سعد[3].

قال الخطيب: كان لينًا في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به. اهـ

الحكم على هذا السند، سند ضعيف جدًّا، مسلسل بالضعفاء، لا يصلح للاعتبار به[4] وتكلم في هذا السند شيخ الإسلام في "الرد على البكري" (١/ ٧٥) بما حاصله تضعيف هذه الطريق.

---

(١) انظر ترجمته في "لسان الميزان".

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) وعنه الطبري وغيره، فتنبه إذا رأيت الطبري قال: حدثنا ابن سعد فهو هذا لا صاحب الطبقات.

(٤) أما شيخنا عليه رحمة الله فقد سمعته يقول في بعض دروسه: إن هذه السلسلة صالحة في الشواهد اهـ.

قلت: وذلك متعقب بأمرين:

الأول: أنها مسلسلة بالضعفاء وهذا يوهنها.

الثاني: أن فيها كما سبق من لا يصلح في الشواهد وهو سعد بن محمد. هذا والله أعلم.

التاسع: الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس

اسمه: الضّحاك بن مزاحم الهلالي[١].

روايته عن ابن عباس عند الترمذي والنسائي وابن ماجه.

حاله: صدوق قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" وفيات (١٠١-١٢٠) (ص١١٣): وثقه أحمد وابن معين وضعفه يحي القطان وغيره، واحتج به النسائي وغيره وكان مدلسًا. اهـ

مكانته في التفسير:

تقدم قول سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: وذكر منهم الضحاك، وقال ابن عدي: عُرف بالتفسير عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه ففي ذلك نظر وإنما اشتهر بالتفسير. اهـ

الحكم على روايته عن ابن عباس:

قال ابن سعد في "الطبقات" (٦/ ٣٠١) قال أبوداود عن شعبة عن مشاش قال سألت الضحاك: لقيت ابن عباس؟ قال: لا، وزاد يعقوب بن سفيان في "المعرفة" (٢/ ١٤٣): (ولا رآه قط)، وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (١/ ٩١).

وسنده صحيح[٢].

---

(١) ذكر ابن النديم في "الفهرست" (ص٥١)، وكذا حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١/ ٤٥٢)، أن له تفسيرًا.

(٢) وصححه شيخنا مقبل رحمه الله أيضًا.

وقال يحيي بن سعيد القطان كما في مقدمة «الجرح والتعديل» (ص١٣١): كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقي ابن عباس قط[1]. اهـ

قال أبوزرعة: لم يسمع من ابن عباس كما في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٩) وقاله الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٣٨٩).

قلت: وعدم سماع الضحاك من ابن عباس مجمع عليه عند سائر المحققين.

ممن سمع الضحاك التفسير الذي يرويه عن ابن عباس؟!

قال ابن معين كما في «تاريخ الدوري» (٢/ ٢٧٣): حدثنا أبوداود عن شعبة عن عبدالملك بن ميسرة، قال: أخذ الضحاك التفسير عن سعيد بن جبير، لقيه بالري[2].

وأخرج ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٨١) من طريق سلم بن قتيبة عن شعبة قال: قلت ليونس بن عبيد: سمع الحسن من أبي هريرة؟ قال: لا، ولا كلمة، قلت: الضحاك سمع ابن عباس؟ قال: ما رآه قط[3].

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٨) أخبرنا أبوسعيد الأشج، أخبرنا أبوأسامة عن معلى بن خالد عن شعبة عن عبدالملك بن

---

(١) وسنده صحيح إلى يحي.

(٢) سنده صحيح، أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٨١)، وابن سعد (٦/ ٣٠١)، والفسوي (٢/ ١٠٨)، وابن جرير في «التفسير» (١/ ٩١)، وأبوزرعة في «تاريخه» (٢٠٥٦)، ولفظه: الضحاك لم يلق ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير فأخذ عنه التفسير.

(٣) سنده حسن، وتصحف فيه سلم بن قتيبة إلى مسلم.

ميسرة قال: قلت للضحاك سمعت من ابن عباس؟ قال: لا، قلت: فهذا الذي تروي عمن أخذته؟ قال: عنك وعن ذا وعن ذا. وأعاده (٨/ ٣٣٣). وسنده صحيح.

وقال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٨٩) قال علماء الكوفة: إنه سمعه من عكرمة أيام المختار بن عبيد. اهـ

قلت: فعلم بهذا أنه ليس له شيخ معين أخذ عنه التفسير ولا يعلم من ذا وذا.

فبهذا يحكم على كل ما رواه عن ابن عباس بالانقطاع والضعف، أما الانقطاع فحيث إنه لم يسمع من ابن عباس شيئًا.

وأما **الضعف** فمن حيث مشايخه الذين أخذ عنهم هذا التفسير، لم يعلم من هم وليس كتابًا أخذه حتى نقول إنه من كتاب. والله أعلم.

الرواة عن الضحاك بن مزاحم:

قال الحافظ ابن حجر في "العجاب" (١/ ٢١١): ومنهم جويبر بن سعيد وهو واه روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم وهو صدوق عن عباس ولم يسمع منه شيئًا وممن روى التفسير عن الضحاك:

- علي بن الحكم وهو ثقة.
- وعبيد بن سليمان وهو صدوق.
- وأبورُوْق عطية بن الحارث وهو لا بأس به. اهـ

وإليك بيان أحوالهم وأسانيدهم:

١) **علي بن الحكم هو البناني، أبوالحكم البصري:**

حاله: ثقة.

روايته عن الضحاك عند ابن ماجه في التفسير.

* يروي عن علي بن الحكم:

جرير بن حازم بن زيد أبوالنضر الأزدي، وهو ثقة من رجال الجماعة، في حديثه عن قتادة ضعف.

ويروي عنه ولده: وهب بن جرير أبوالعباس وهو ثقة أيضًا من رجال الجماعة أيضًا.

٢) **عبيد بن سليمان أبوالحارث الباهلي:**

حاله: لا بأس به، كما قال أبوحاتم انظر "التهذيب".

أما شيخ الإسلام فقد تكلم فيه في "الرد على البكري" (١/ ٧٥) حتى جعله أنزل من جويبر.

يروي عنه الفضل بن خالد أبومعاذ:

حاله: روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال الأزهري في "معجم الأدباء" (٦/ ١٤٠): لأبي معاذ كتاب في القرآن حسن، وذكر هذا الكتاب السيوطي في "بغية الوعاة" (٢/ ٢٤٥).

وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام" وفيات (٢١١-٢٢٠) (ص٣٤٠): توفي سنة إحدى عشرة، يعني ومائة، ورخه البخاري، وترجمه الحاكم ولم يضعفه. اهـ

وهذه الطريق قد اعتمدها البغوي في تفسيره[١].

ويروي عنه **الحسين بن الفرج**، كذبه ابن معين، وعنه الطبري.

وقد يروي عن **عبيد بن سليمان أبوتُمَيْلَة** وهو يحي بن واضح الأنصاري مولاهم.

حاله: ثقة من رجال الجماعة.

وعنه سنيد الحسين بن داود، وقد تقدم بيان حاله، وعنه القاسم وهو ابن الحسن.

وعنه الطبري في "تفسيره".

٣) **أبوروق عطية بن الحارث الهمداني**[٢]:

وروايته عن الضحاك مخرجة عند ابن ماجه في "التفسير" وأبي داود في "القدر".

حاله: صدوق لا بأس به، وقال ابن سعد في "الطبقات" (٦/ ٣٦٩): وهو صاحب التفسير.

قال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٣): تفسير أبي روق نحو جزء صححوه. اهـ.

الراوي عن أبي روق لهذا التفسير هو: **بشر بن عمارة الخثعمي** المكتب الكوفي.

حاله: ضعيف كما قال النسائي وغيره.

---

(١) كما في مقدمته (ص١٢).

(٢) ذكر ابن النديم في "الفهرست" (ص٥١): أن له كتابًا مفردًا في التفسير.

يروي عن بشر: عثمان بن سعيد وهو الزيات، الأحول الطبيب الكوفي.

حاله: لا بأس به.

يروي عنه: أبوكريب وهو محمد بن العلاء الكوفي.

حاله: ثقة حافظ من رجال الجماعة، ومن طريق أبي كريب يخرج هذا السند ابن أبي حاتم والطبري في تفسيريهما.

وقد يرويه عن بشر بن عمارة: منجابُ بنُ الحارث بن عبدالرحمن أبومحمد التيمي وهو ثقة من رجال مسلم.

يروي عنه: أبوزرعة الرازي الإمام المشهور.

٤) جويبر بن سعيد الأزدي أبوالقاسم البلخي:

حاله: متروك الحديث كما قال الدارقطني والنسائي وغيرهما.

مكانته في التفسير:

قال مغلطاي: قال أحمد بن سيار المروزي: جويبرًا كان من أهل بلخ وهو صاحب الضحاك وله رواية ومعرفة بأيام الناس، وحاله حسن في التفسير، وهو لين في الرواية.

وقال أبوقدامة السرخسي: قال يحي القطان: تساهلوا في أخذ التفسير من قوم لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر الضحاك وجويبر، ومحمد بن السائب وقال هؤلاء لا يحمل حديثهم، ويكتب التفسير عنهم[1].

وأما الإمام الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٨٩-٣٩٠) فلم يرتض هذا

---

(١) انظر "التهذيب" ترجمة جويبر.

التفسير كما سيأتي نقل كلامه وما قرره هو الحق إن شاء الله.

وتكلم شيخ الإسلام في "الرد على البكري" (١/ ٧٥) على تفسير جويبر بما حاصله تضعيفه جدًّا.

الرواة عن جويبر:

روى التفسير عن جويبر جماعة كثير منهم:

١- إسماعيل بن أبي زياد:

حاله: قال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٠): ليس بالمشهور، كان يكون في دار المهدي يقال: إنه كان يعلم بنيه وهو من جملة الحواشي.

ويشحن هذا التفسير بأحاديث مسندة يروي عن شيوخه عن ثور بن يزيد وعن يونس الأيلي، أحاديث لا يتابع عليها ورواية أخرى لجويبر يرويه محمد بن أبان عن يحي بن آدم عن جويبر وهذه التفاسير لكتاب الله الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، ورواتها مجاهيل، كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. اهـ.

وقال الدارقطني في كتاب "الضعفاء والمتروكين" (ص١٣٩): إسماعيل بن أبي زياد هو إسماعيل بن مسلم السكوني ويقال الشَّعِيري: يضع الحديث كذاب متروك.(١)

٢- عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزميُّ:

يرويه عنه ولده: محمد بن عبدالرحمن.

(١) وانظر "اللسان".

قال الدارقطني: متروك الحديث، هو وأبوه وجده[١].

٣- مروان بن معاوية الفزاري:

وهو ثقة ثبت يدلس.

يروي عن مروان:

أبوبكر بن أبي شيبة وهو عبدالله بن محمد إمام صاحب "المصنف" و"التفسير"[٢].

و الحكم بن موسى القنطري وهو ثقة وعنه أبوحاتم الإمام وعنه ابنه.

٤- يحي أبوالنضر بن كثير:

متفق على ضعفه.

٥- يزيد بن هارون:

وهو ثقة ثبت وعنه يحي بن أبي طالب، وهو ثقة، وعنه الطبري.

٦- محمد بن يزيد الواسطي:

قال ابن محرز في "سؤلاته لابن معين" (١٥٣) قلت له: سمع محمد بن يزيد هذا التفسير منه؟ فقال برأسه أي نعم.

٧- هشيم بن بشير[٣]:

وهو ثقة يدلس، يروي عنه ابن نفيل وهو عبدالله بن محمد بن نفيل

---

(١) "سؤالات البرقاني" (٤٤٢، ٤٤٣).

(٢) له تفسير يعزو إليه السيوطي في "الدر المنثور" ونسبه إليه ابن النديم في "الفهرست" (ص٥١).

(٣) ذكر ابن النديم في "الفهرست" ص(٥١)، أن له كتابًا في التفسير.

وهو ثقة حافظ يروي عنه أبوحاتم الإمام وعنه ابنه في "تفسيره".

٨- عمرو بن هاشم الجَنْبِيُّ:

ضعيف[١] وعنه سهل بن عثمان أبومسعود الكندي العسكري وهو صدوق وعنه أبوحاتم الإمام وعنه ابنه في "تفسيره".

٩- أبوزهير عبدالرحمن بن مغراء بن عياض الدوسي:

صدوق يروي عنه محمد بن عمرو زنيج وهو ثقة.

١٠- إسماعيل بن زكريا أبوزياد الخلقاني:

صدوق يكتب حديثه وعنه الهيثم بن يمان وهو صدوق وعنه أبوحاتم الإمام وعنه ابنه.

١١- نهشل بن سعيد[٢] بن وردان الورداني:

حاله: متروك، تركه أبوحاتم والنسائي وابن مندة.

١٢- أبومصلح نصر بن مشارس أو ابن مشيرس الخراساني.

قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/ ٣١٩): حم بن نوح البلخي، روى عن أبي معاذ خالد بن سليمان الحراني، عن أبي مصلح، عن الضحاك، تفسير القرآن، سورة سورة. اهـ

قلت: و(حم بن نوح) ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"

---

(١) انظر تخريجه "الميزان".

(٢) ذكر ابن النديم في "الفهرست" (ص٥١): أن له كتابًا مفردًا في التفسير عن الضحاك بن مزاحم.

(٣/ ٣١٩)، وقال روى عنه عبدالله بن أبي داود السجستاني، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٢١٩) وقال: حدثنا عنه محمد بن الفضل البلخي وغيره، ربما أغرب، وخالد بن سليمان أبومعاذ الخراساني، قال الذهبي في "الميزان": ضعفه ابن معين، ومشاه غيره. اهـ

وقال الخليلي في "الإرشاد": تعرف روايته، وتنكر، حدثونا بأحاديث من حديثه مستقيمة، ومنها ما لا يتابع عليه، ومنها ما يرويه عن الضعفاء[١].

وأبومصلح هو الخراساني، نصر بن مشارس أو ابن مشيرس، يروي عن الضحاك بن مزاحم وصحبه، وعنه جماعة من الرواة، وقال أبوحاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في "الثقات".

العاشر: أبوصالح باذام أو باذان مولى أم هانئ عن ابن عباس

اسمه: باذام ويقال: باذان، أبوصالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب.

حاله: ضعيف فإذا روى عنه الكلبي اشتد ضعفه جدًّا.

روايته عن عبدالله بن عباس عند الأربعة.

مكانته في التفسير:

عن عمرو بن قيس قال: كان مجاهد ينهى عن تفسير أبي صالح[٢].

---

(١) انظر "الجرح والتعديل" (٣/ ٣٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في "التاريخ" (١/ ١٤٤)، والفسوي في "المعرفة" (٢/ ٦٨٥) و(٧٨٠) وهو صحيح.

وقال زكريا ابن أبي زائدة كنت أرى الشعبي يمر بأبي صالح فيأخذ بأُذْنِهِ فيهزها ويقول: ويلك تفسر القرآن، وأنت لا تحفظ القرآن.[(١)]

وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبوصالح يكذب فما سألته عن شيء إلا فسره لي[(٢)]، قال سفيان قال لي الكلبي: قال لي أبوصالح: كل ما حدثتك فهو كذب.[(٣)]

وعن مفضل قال: قال مغيرة: كان أبوصالح يعلم الصبيان وكان يضعف تفسيره.[(٤)]

وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه تفاسير وما أقل ما له من المسند.

وروى عنه ابن أبي خالد عن أبي صالح هذا تفسيرًا كبيرًا قدر جزءٍ في ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه ولم أعلم أحدًا من المتقدمين رضيه.

هل سمع هذا التفسير من ابن عباس؟

قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٨٥): يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه. اهـ.

---

(١) أخرجه الدوري في «تاريخه» (٢/ ٥٣)، وصالح بن أحمد في «سؤالاته» (٣١٤)، وسنده صحيح.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٥٥) -طبعة الكتب العلمية- وفي سنده الكلبي.

(٣) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٦٥- ١٦٦)، وسنده صحيح.

(٤) أخرجه صالح بن أحمد في «سؤالاته» (٣١٥)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٥٧)، وسنده صحيح، ومفضل: هو ابن مهلهل: ثقة مترجم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١٦)، وتصحف في «الكامل» إلى مفضل بن مغيرة.

وقال (٢/ ٢٥٥): أبوصالح: لم ير ابن عباس ولا سمع منه شيئًا. اهـ.

الراوي لهذا التفسير عن أبي صالح أبوالنضر محمد بن السائب الكلبي[1]:

حاله: كلام أهل العلم فيه كثير، حاصله ما قاله ابن حبان في "المجروحين" (٢/ ٢٥٥): الكلبي هذا مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به.

وقال أبوحاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به هو ذاهب الحديث. اهـ

وقال الحاكم: أحاديثه عن أبي صالح موضوعة. اهـ

قلت: ويضاف إلى هذا ما قاله ابن حبان: وكان الكلبي سبئيًا[2]، من أصحاب عبدالله بن سبأ من أولئك الذين يقولون: إن عليًا لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة فيملؤها عدلًا كما ملئت جورًا، وإن رأوا سحابة قالوا: أمير المؤمنين فيها. اهـ

مكانته في التفسير:

قال وكيع: كان سفيان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من

---

(١) ذكر ابن النديم في "الفهرست" (ص٥١): أن له كتابًا في "التفسير".

(٢) السبئية: طائفة أسسها عبدالله بن سبأ اليهودي، ومنه انبعثت فرق الشيعة. انظر ذلك موضحًا في كتابي "توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ".

أولها إلى آخرها مثل الكلبي[1].

وقال أبوعاصم النبيل: زعم لي سفيان الثوري قال: قال لنا الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب، فلا ترووه[2].

وقال أحمد بن هارون: سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي فقال: كذب، قلت: يحل النظر فيه؟ قال: لا[3].

هل سمع التفسير من أبي صالح؟

قال علي بن مسهر عن أبي جناب الكلبي: حلف أبوصالح أني لم اقرأ على الكلبي من التفسير شيئًا[4]. اهـ.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٥٥): يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبوصالح لم ير ابن عباس ولا سمع منه شيئًا، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فجعل لما احتيج إليه تخرج له الأرض أفلاذ أكبادها، لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به.

والله جل وعلا ولّى رسوله ﷺ تفسير كلامه، وبيان ما أنزل إليه لخلقه حيث قال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٧٠)، وهو حسن.

(٢) أخرجه ابن حبان (٧/ ٢٧١)، وسنده صحيح، وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٥٥)، والبخاري في «الضعفاء» (ص١٠٦)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٧٤)، من طرق عن سفيان.

(٣) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٥٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٧١)، وهو صحيح إلى أبي جناب.

[النحل: ٤٤]، ومن أمحل المحال أن يأمر الله جل وعلا النبي المصطفى أن يبين لخلقه مراده حيث جعله موضع الأمانة عن كلامه، ويفسر لهم حتى يفهموا مراد الله جل وعلا من الآي التي أنزلها عليه، ثم لا يفعل ذلك رسول رب العالمين وسيد المرسلين، بل أبان عن مراد الله جل وعلا في الآي وفسر لأمته ما يهم الحاجة إليه وهو سننه ﷺ، فمن تتبع السنن حفظها[1] وأحكمها فقد عرف تفسير كلام الله جل وعلا وأغناه الله تعالى عن الكلبي وذويه، وما لم يبين رسول الله ﷺ لأمته معاني الآي التي أنزلت عليه مع أمر الله جل وعلا له بذلك وجاز له ذلك كان من بعده من أمته أجوز وترك التفسير لما تركه رسول الله ﷺ أحرى ومن أعظم الدليل على أن الله جل وعلا لم يرد بقوله: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

القرآن كله أن النبي عليه الصلاة والسلام ترك من الكتاب متشابهًا من الآي وآيات ليس فيها أحكام، فلم يبين كيفيتها لأمته، فلما فعل رسول الله ﷺ دل ذلك على أن المراد من قوله: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] كان بعض القرآن لا الكل. اهـ.

الراوي لهذا التفسير عن الكلبي هو: محمد بن مروان السدي الصغير: وهو صاحب الكلبي.

حاله: تركوه، واتهمه بعضهم بالكذب قاله الذهبي في "الميزان" وهو كما

(١) كذا في الأصل، وكأن الصواب فحفظها.

قال ويزاد على ذلك أنه رافضي[1].

الراوي لهذا التفسير عن السدي هو: صالح بن محمد الترمذي.

حاله: متهم ساقط، دجال من الدجاجلة.

قال الذهبي في "الميزان" متهم ساقط، وقال ابن حبان في "الثقات" مرجي، دجال من الدجاجلة.

وقال في "المجروحين" (١/ ٣٧٠): يروي عن محمد بن مروان السدي، صاحب كتاب الكلبي، كان رجل سوء مرجئًا جهميًا داعية إلى البدع، يبيع الخمر ويبيح شربه، وقد رشا لهم حتى ولوه قضاء ترمذ؛ فكان سيفًا على أهل الحديث، يؤدب من يقول: (الإيمان قول وعمل) وكان الحميدي يقنت عليه بمكة.

الحكم على هذه الطريق:

هذه الطريق يحكم عليها بالوضع.

قال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٥): وأوهى طرقه -يعني طرق التفسير إلى ابن عباس- طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فإن انظم إلى

---

(١) والرافضة هم أكذب الخلق، قال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (١/ ٥٩)، قد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. اهـ

وقال شيخ الإسلام الشوكاني في "أدب الطلب" (ص٦٤): ولم أجد أهل ملة من الملل، ولا فرقة من الفرق الإسلامية أشد بهتًا، وأعظم كذبًا، وأكثر افتراءً من الرافضة. اهـ

وانظر "مجموع الفتاوى" (١/ ٢٤٩)، و"اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/ ٧٥١)، و"أدب الطلب" (ص٧١-٧٢).

ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرًا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي. اهـ. واعتمدها البغوي في "تفسيره"(١).

وقال الحافظ ابن حجر في "العجاب" (١/ ٢٠٩-٢١٠): ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس التفسير المنسوب لأبي النضر محمد بن السائب الكلبي، فإنه يرويه عن أبي صالح وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس، والكلبي اتهموه بالكذب، وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه: كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب، ومع ضعف الكلبي فقد روى عنه تفسيره مثله أو أشد ضعفًا، وهو محمد بن مروان السدي الصغير، ورواه عن محمد بن مروان مثله أو أشد ضعفًا وهو صالح بن محمد الترمذي. اهـ.

وقد تكلم شيخ الإسلام عن هذا التفسير في "الرد على البكري" (١/ ٧٥-٧٦) بما حاصله تضعيفه بمرة.

من رواة التفسير عن الكلبي:

١- سفيان الثوري وهو ثقة إمام:

قال يعلى بن عبيد قال لنا سفيان الثوري اتقوا الكلبي فقيل له إنك تروي عنه؟ قال: أنا أعرف صدقه من كذبه(٢). اهـ.

ورواية الثوري عنه إنما هو على سبيل التعجب، قال ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" (ص٧٣): أخبرنا أحمد بن سليمان الرهاوي فيما كتب إلي قال: سمعت زيدًا يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: عجبًا لمن

---

(١) كما في "مقدمة تفسيره" (ص١٢).

(٢) "المجروحين" (٢/ ٢٥٦).

يروي عن الكلبي، فذكرته لأبي وقلت له: إن الثوري يروي عن الكلبي، قال: لا يقصد الرواية عنه، ويحكي حكاية تعجبًا فيعلقه من حضره، ويجعلونه رواية عنه.

وسند الأثر حسن.

قال ابن عدي: حدث عن الكلبي سفيان الثوري وشعبة وجماعة ورضوه بالتفسير وأما في الحديث فخاصة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير اهـ.

قلت: وفي تفسير الثوري المطبوع، روى عن الكلبي في ثلاثة مواضع:

الأول: (ص٧٣).

الثاني: (١١٥) في الموضعين روى عنه عن أبي صالح عن ابن عباس، وفي (ص١٦٠) موقوفًا على أبي صالح.

٢- محمد بن الفضيل بن غزوان وهو ثقة فيه تشيع.

٣- حبان بن علي العنزي وهو ضعيف الحديث.

٤- إسماعيل بن سالم الأسدي وهو ثقة ثبت كما في "التقريب".

الحادي عشر: أبوصالح عن ابن عباس من طريق آخر

قال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٧): وتفسير إسماعيل السدي فإنما يسنده بأسانيد إلى عبدالله بن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الأئمة مثل الثوري، وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر وأسباط لم يتفقوا عليه غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي. اهـ

قال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٤): وتفسير السدي الذي أشار إليه يورد منه ابن جرير كثيرًا من طريق السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة هكذا، ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئًا؛ لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد.

والحاكم يخرج في "مستدركه" أشياء ويصححه، لكن من طريق مُرَّةَ عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الأول. اهـ.

فالحاصل أن للسدي في هذا التفسير أربعة أوجه:

الأول: السدي عن أبي مالك عن ابن عباس.

الثاني: عن أبي صالح عن ابن عباس.

الثالث: عن مرة الهمداني عن ابن مسعود.

الرابع: عن أصحاب النبي ﷺ.

قال الحافظ في "العجاب" (١/ ٢١٢): وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك.

بيان هذه الأسانيد:

بيان حال السدي:

السدي[1]: هو الكبير إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة: أبومحمد القرشي الكوفي.

---

(١) إنما سمي السدي؛ لأنه يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد) "الجرح والتعديل" (١/ ١٨٥) وقيل: كان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسمي السدي.

وقال ابن معين: ضعيف وقال أبوزرعة: لين.

وقال ابن مهدي: ضعيف. وقال السعدي: كذاب شتام.

وقال أبوحاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وثقه العجلي وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال الساجي: صدوق فيه نظر وقد اتهم بالتشيع.

وقال الثوري: كان فقيهًا، قال البيهقي في "المعرفة" (١/ ٤١٩): كان يحي بن معين يستضعفه، وكان يحي بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي، لا يريان به بأسًا. اهـ

وقال الذهبي في "الكاشف" حسن الحديث، وقال الحافظ في "التقريب" صدوق يهم ورمي بالتشيع. اهـ.

وقال الحافظ العراقي في "البيان والتوضيح" (ص٥٧) بعد إيراده لكلام من جرحه بكاملهم: قلت: وقد كفانا مؤنة رد هذه الأقوال يحي القطان الإمام حيث يقول: لا بأس به، ما سمعت يذكره أحد إلا بخير، وما تركه أحد، وأحمد بن حنبل الإمام الورع يقول: ثقة، والنسائي حافظ العصر يقول: صالح وفي موضع آخر: ليس به بأس، وابن عدي الذي اطلع على أقوال هؤلاء يقول: هو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به، وروى له مسلم. اهـ

قلت: وهو كما قال ابن عدي والله أعلم.

مكانته في التفسير:

تفسيره مشهور عند الأئمة كافة، قال ابن معين: السدي صاحب التفسير إسماعيل بن عبدالرحمن، وقال ابن سعد: السدي صاحب التفسير

مات سنة (١٢٧) وقال عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت سمعت الشعبي وقيل له: إن إسماعيل السدي قد أعطي حظًا من علم القرآن؟ فقال: إن إسماعيل قد أعطي حظًا من الجهل بالقرآن.

قال الذهبي في "السير" (٥/ ٢٦٥): قلت: ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما علم وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي رحمهما الله.

وقال سلم بن عبدالرحمن شيخ لشريك مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر فقال: إنه ليفسر تفسير القوم.

ووصفه الذهبي في "السير" أيضًا بأنه: إمام مفسر.

وقال الخليلي في "الإرشاد": أمثل التفاسير، تفسير السدي، وذلك بعد جملة من التفاسير ذكرها.

وقال العجلي في "الثقات" عالم بالتفسير راوية له. اهـ.

السدي يروي التفسير عن جماعة:

الأول: أبومالك وهو غزوان، قال ابن محرز في "سؤالاته" (١٩٨): سألت يحي بن معين عن اسم أبي مالك الغفاري صاحب التفسير الذي يحدث عنه حصين وهؤلاء فقال، يقال: غزوان.

حاله: قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال الثوري: كان فقيهًا.

والحاصل أنه: ثقة مفسر فقيه، علق عنه البخاري في تفسير سورة الرحمن، ورواية السدي عنه عند الترمذي وأبي داود في "التاريخ".

وأبومالك يرويه عن ابن عباس.

الثاني: أبوصالح وهو ضعيف في نفسه، وإذا روى عنه الكلبي اشتد الضعف جدًّا، ولم يسمع من ابن عباس شيئًا وقد تقدم الكلام على ذلك.

الثالث: عن أصحاب النبي ﷺ، قال الحافظ ابن حجر في "العجاب": لم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك. اهـ.

الرابع: عن مرة عن ابن مسعود وسيأتي الكلام على هذه الطريق في باب ابن مسعود إن شاء الله.

فالسدي يروي تفسيره بهذه الطرق الأربع.

وقد تقدم لك أن في بعضها انقطاعًا وفي بعضها ضعفًا وانقطاعًا ولم يتبين أحدهما من الآخر فكانت جديرة بالرد.

ولذلك قال الإمام أحمد: إن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه.

وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في "تتبعه أوهام الحاكم" (٢/ ٦٦١): فالظاهر أنه لا يعتمد عليه في التفسير إذا أتى ذلك الإسناد المركب ويعتمد عليه في الحديث، والله أعلم. اهـ

وقال الطبري: (١/ ٣٥٣-٣٥٤): وقد ذكرنا الخبر الذي روي عن ابن عباس وابن مسعود... فإن كان ذلك صحيحًا ولست أعلمه صحيحًا إذ كنت بإسناده مرتابًا. اهـ[1].

---

(١) قال الشيخ أحمد شاكر ولم يتبين علة ارتيابه في إسناده، وهو مع ارتيابه قد أكثر من الرواية به، ولكنه لم يجعلها حجة قط. اهـ

وشيخنا الإمام الوادعي يقول عن السدي: ملفق في التفسير. اهـ

تلفيق السدي للتفسير:

قال الحافظ ابن حجر في "العجاب" (١/ ٢١٢): خلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس ابن مالك. اهـ

وقال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (١/ ٣٤- ٣٥): وهذا الإسناد يذكر به السدي أشياء فيها غرابة وكان كثير منها متلقى من الإسرائيليات فإن كعب الأحبار لما أسلم في زمن عمر كان يتحدث بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأشياء من علوم أهل الكتاب فيستمع له عمر تأليفًا له وتعجبًا مما عنده مما يوافق كثير منه الحق الذي ورد به الشرع المطهر فأستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار لهذا المعنى ولما جاء من الإذن في التحدث عن بني إسرائيل لكن كثيرًا ما يقع فيما يرويه غلط وليس منه ولكنه من الكتب التي ينقل عنها لأنها قد دخلها غلط كبير وخطأ كثير. اهـ

قال الشيخ أحمد شاكر في "تعليقه على تفسير الطبري" (١/ ١٥٩): أما كلمة الإمام أحمد في السدي: (إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه) فإنه لا يريد بها ما قد يفهم من ظاهرها، أنه اصطنع إسنادًا لا أصل له إذ لو كان ذلك لكان عنده كذابًا وضاعًا للرواية، ولكنه يريد فيما أرى والله أعلم. أنه جمع هذه التفاسير من روايته عن هؤلاء الناس عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة وعن ابن

مسعود وعن ناس من الصحابة، ثم ساقها كلها مفصلة على الآيات التي ورد فيها شيء من التفسير عن هذا أو ذاك أو أولئك، وجعل لها كلها هذا الإسناد وتكلف أن يسوقها به مساقًا واحدًا.

أعني: أنه جمع مفرق هذه التفاسير في كتاب واحد جعل له في أوله هذه الأسانيد يريد بها أن ما رواه من التفاسير في هذا الكتاب لا يخرج عن هذه الأسانيد، ولا أكاد أعقل أنه يروي كل حرف من هذه التفاسير عنهم جميعًا، فهو كتاب مؤلف في التفسير مرجع ما فيه إلى الرواية عن هؤلاء في الجملة لا في التفصيل. اهـ

الراوي لهذا التفسير الملفق عن السدي:

قال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٨): لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر وأسباط لم يتفقوا عليه. اهـ

أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويقال أبو نصر الكوفي:

حاله: مختلف فيه وعبارة الحافظ في "التقريب": جامعة لما تفرق فيه من الأقوال حيث قال: صدوق كثير الخطأ يغرب، أخرج له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة.

مكانته في تفسير السدي:

روايته عن السدي عند الأربعة، وقال ابن سعد في "الطبقات" (٦/ ٢٦١) كان راوية السدي روى عنه التفسير. اهـ

الراوي لهذا التفسير عن أسباط بن نصر: عمرو بن حماد بن طلحة

القناد، وقد ينسب إلى جده؛ فيقال: عمرو ابن طلحة، أخرج له من روايته عن أسباط البخاري في الأدب، ومسلم في صحيحه، وأبوداود والنسائي وابن ماجه في التفسير.

حاله: صدوق، رمي بالرفض، كما في "التقريب" وقال الذهبي أيضًا: صدوق إن شاء الله.

وقد اعتمد هذا التفسير البغوي في "تفسيره"[1].

روايته للتفسير عن أسباط:

قال ابن سعد في "الطبقات" (٦/ ٤٠٨): صاحب تفسير أسباط بن نصر عن السدي.

يرويه عنه هذا التفسير عمرو بن حماد وهو ثقة، وعنه موسى بن هارون شيخ للطبري أكثر عنه ولم أهتد إلى معرفته.

تنبيه: الحكم على طريق واحدة من هذه الطرق التي يسوقها السدي سيأتي الكلام على ذلك في (باب ابن مسعود) إن شاء الله بما حاصله:

أن تلك الطريق التي يسوقها بمفردها لا تثبت والذي يغلب على الظن أن ذلك من تصرف المصنفين وإلا فإن السدي قد ساقه مساقًا واحدًا كما هو المعلوم من روايته ومن أقوال العلماء في تفسيره.

وأعلم أيضًا أنه قد يروي التفسير عن أسباط: أحمد بن المفضل وهو صدوق شيعي.

---

(١) كما في مقدمته (ص١٣).

طريق أخرى لأبي صالح:

يقول الطبري: حدثنا ابن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي صالح، عن عبدالله بن عباس.

حدثنا ابن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن منصور عن أبي صالح عن ابن عباس.

حدثنا ابن بشار، حدثنا يحي عن سفيان عن منصور عن أبي صالح عن ابن عباس.

فالراوي عن أبي صالح هو منصور بن المعتمر وهو ثقة إمام يروي عنه الثوري وهو إمام من أثبت الناس في منصور هذا في إحدى الطريقين كما ترى، وفي الطريق الثانية شعبة وهو أيضًا إمام، وبقية رجال الأسانيد ثقات، وابن المثنى: هو محمد بن المثنى.

الثاني عشر: ميمون بن مهران عن ابن عباس

ميمون بن مهران أبوأيوب الجزري ثقة فقيه.

يروي عنه الفرات بن السائب، وهو ضعيف جدًّا[1].

يروي عنه يحي بن عوف لم نعرفه.

---

(١) انظر ترجمته في "الميزان".

الثالث عشر: أبوالحويرث عن ابن عباس

أبوالحويرث هو عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري المدني.

حاله: قال مالك: ليس بثقة، قلت: هو ضعيف الحديث كما يتبين من النظر في ترجمته.

يروي عنه: عباد بن إسحاق وهو عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث.

حاله: صدوق ما لم يعلم أنه تفرد بحديث أو أخطاء فيه، وروايته عن أبي الزناد فيها مناكير.

يروي عنه: إبراهيم بن طهمان، وهو ثقة صحيح الكتاب.

الحكم على هذه الطريق: أنها ضعيفة.

الرابع عشر: أبوالضحى عن ابن عباس

وهو مسلم بن صبيح الهمداني أبوالضحى العطار ثقة.

يروي عنه عطاء بن السائب، ثقة، تغير بآخره، من سمع منه قديمًا؛ فحديثه صحيح والراوي عنه شريك وهو ابن عبدالله النخعي، سيئ الحفظ، لا يعلم سماعه من عطاء قبل الاختلاط، وعنه أبوأحمد الزبيري، وعنه أحمد بن إسحاق، وكلاهما ثقة تكرر الكلام عنهما.

الخامس عشر: نافع بن أبي نعيم عن ابن عباس

اسمه: نافع بن أبي نعيم عبدالرحمن أبورويم.

حاله: إمام في القراءات صدوق في الحديث.

هل سمع من ابن عباس؟

لم يسمع من ابن عباس؛ قال الذهبي: (ولد -يعني نافعًا- في خلافة عبدالملك بن مروان، سنة بضع وسبعين) وتوفي ابن عباس سنة (٦٨) وقيل (٦٩).

فيكون بين وفاة ابن عباس وولادة نافع عدة سنوات، ولم أرَ له رواية عن أحد من الصحابة.

يروي عنه: عبدالله بن وهب، وهو ثقة ثبت، وليس بهذا السند عن ابن عباس إلا نزر يسير.

الحكم على هذا السند: منقطع.

ويروي عن نافع أيضًا، عبدالعزيز بن منصور[1]، وعنه: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، وهو ثقة.

السادس عشر: عنترة بن عبدالرحمن عن ابن عباس

اسمه: عنترة بن عبدالرحمن أبووكيع وثقه أبوزرعة، كما في "الجرح والتعديل".

(١) ولم أجد ترجمته.

يروي عنه: ابنه هارون بن عنترة[1] وهو ثقة وثقه أحمد وغيره.

ويروي عنه: محمد بن عبيد الطنافسي وهو ثقة.

ويروي عنه: محمد بن إسماعيل الأحمسي وهو ثقة.

ويروي عنه: الطبري في تفسيره.

وهذا سند ظاهره الصحة وهو قليل الورود.

السابع عشر: ابن جريج عن ابن عباس

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، وهو ثقة، وقد بسطنا القول في حاله وروايته للتفاسير في ترجمة مجاهد.

ويضاف هنا أنه روى عن ابن عباس وهو لم يلق ابن عباس ولم يدركه، بل لم يسمع من مجاهد إلا حرفين، كما هو مبين في (ترجمة مجاهد).

يروي عنه حجاج وهو ابن محمد المصيصي ثقة، من أثبت الناس في ابن جريج، وعنه الحسين وهو ابن داود سنيد، صدوق، حسن الحديث إن شاء الله، وعنه القاسم شيخ الطبري.

وقد تكلم عن تفسير ابن جريج الإمام الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩١-٣٩٢) فقال: (وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه، وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبدالغني بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن[2] عن ابن جريج وفيه نظر.

---

(١) له ولد يقال له: عبدالملك بن هارون بن عنترة، وهو متروك.

(٢) في الأصل: موسى بن محمد وهو خطأ، والصواب المثبت.

وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صححوه.

وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء، وذلك صحيح متفق عليه. اهـ

قلت: أما الطريق الأولى التي يرويها: بكر بن سهل الدمياطي عن عبدالغني بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس **فهي طريق موضوعة**.

فبكر بن سهل ضعيف، كما قال النسائي[1]، وعبدالغني بن سعيد ضعفه ابن يونس وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام": متروك[1].

وموسى بن عبدالرحمن هو الصنعاني قال ابن حبان في "المجروحين" (٢/ ٢٤٢): (شيخ دجال يضع الحديث، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابًا في التفسير، جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان وألزقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس.

ولم يحدث به ابن عباس ولا عطاء سمعه ولا ابن جريج سمع من عطاء إنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني عن ابن عباس في التفسير، أحرفًا شبيهًا بجزء وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا ولا رآه ولا تحل الرواية عن هذا الشيخ ولا النظر في كتابه إلا على سبيل الاعتبار. اهـ

الثامن عشر: عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس

اسمه: عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي الفهري أبومحمد المكي.

---

(١) انظر "اللسان".

حاله: قال الذهبي: الإمام شيخ الإسلام أحد أعلام التابعين، كان إمامًا سيدًا أسود مفلفل الشعر من مُولدي الجند، فصيحًا علامة انتهت، إليه الفتوى بمكة مع مجاهد.[١] اهـ

وقال شيخ الإسلام في "الرد على البكري" (١/ ٧٤): تفسير طاوس وسعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، ونحوهم من التابعين، فإنهم بهذا الشأن من أعلم الناس. اهـ بتصرف.

ورواية عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس في الصحيحين، كما سيأتي توضيح ذلك.

الرواة عن عطاء عن ابن عباس في التفسير:

ابن جريج: وهو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، وقد تقدم أنه ثقة يدلس.

قال الحافظ في "العجاب" (١/ ٢٠٣): الذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس وفيهم ثقات وضعفاء فمن الثقات... ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران[٢]، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني وهو لم يسمع من ابن عباس، فيكون منقطعًا إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح. اهـ

قال علي بن المديني في كتاب "العلل": سمعت هشام بن يوسف قال:

---

(١) "السير" (٥/ ٧٨) و"تاريخ الإسلام" (وفيات ١٠١-١٢٠) (ص٤٢٠-٤٢١).

(٢) قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في دفتر فوائده: قول من قال: إن عطاء لم يحدث ابن جريج بالتفسير إلا سورة البقرة وآل عمران فيه نظر: فقد رأيت في "تفسير ابن جرير" (٢٤/ ١٠)، عن ابن جريج، أخبرني عطاء: أنه سمع ابن عباس. اهـ من "الرحلة الأخيره لإمام الجزيره" جمع الأخت الفاضلة أم سلمة حفظها الله ص(٢٨٥).

قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران، فقال: أعفني من هذا.

قال هشام: فكان بعد إذا قال: عطاء عن ابن عباس قال: الخراساني، قال هشام فكتبنا حينًا ثم مللنا، قال علي بن المديني: يعني كتبنا ما كتبنا أنه عطاء الخراساني.

قال علي بن المديني: وإنما كتبت هذه القصة؛ لأن محمد بن ثور، كان يجعلها عطاء عن ابن عباس فظن الذين حملوها أنه عطاء بن أبي رباح. اهـ

* مناقشة حديثين في صحيح البخاري: من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس:

قال الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير من سورة نوح رقم (٤٩٢٠): حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام عن ابن جريج، وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بَعْدُ، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث، فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم؛ عبدت.

وقال أيضًا في كتاب الطلاق (باب من أسلم من المشركات وعدتهن) (٥٢٨٦): حدثني إبراهيم بن موسى أنبأنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء

عن ابن عباس كان المشركون على منزلتين من النبي ﷺ والمؤمنين: كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه؛ فكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر؛ فإذا طهرت حل لها النكاح، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه، وإن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران، ولهما ما للمهاجرين، -ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد- وإن هاجر عبد وأمة للمشركين أهل العهد لم يردوا وردت أثمانهم. اهـ

فهل عطاء هنا في هذين الموضعين هو ابن أبي رباح أم ابن أبي مسلم؟!

اختلفوا فيه على قولين:

القول الأول: البخاري أخرجه على أن عطاء هو ابن أبي رباح، ولذلك جعله المزي في "تحفة الأشراف" في ترجمة ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، ثم عقَّبه بالرد عليه على ما يراه كما سيأتي نقله عنه.

والإمام الذهبي يقول في "تاريخ الإسلام" (وفيات ١٢١-١٤٠هـ) (ص٤٩١): قيل إن الذي ذكره البخاري في "صحيحه" في تفسير سورة نوح، هو عطاء هذا -يعني الخراساني- وأنا أراه عطاء بن أبي رباح.

وقال في "السير" (٦/ ١٤١): قيل إن الذي في تفسير سورة نوح من "صحيح البخاري" هو عطاء الخراساني، وليس بجيد، بل هو عطاء بن أبي رباح فعلى هذا لا شيء للخراساني في "صحيح البخاري".

أدلة هذا القول:

ذكر الحافظ ابن حجر دفاعًا عن هذا القول فقال في

"التهذيب"[1]: البخاري أخرجهما لظنه أنه ابن أبي رباح وليس ذلك بقاطع في أن البخاري أخرج لعطاء الخراساني، بل هو أمر مظنون ثم إنه ما المانع من أن يكون ابن جريج سمع هذين الحديثين من عطاء بن أبي رباح خاصة في موضع آخر غير التفسير، دون ما عداهما من التفسير؛ فإن ثبوتهما في تفسير عطاء الخراساني لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح، هذا أمر واضح، بل هو المتعين ولا ينبغي الحكم على البخاري بالوهم بمجرد هذا الاحتمال لاسيما والعلة في هذا محكية عن شيخه علي بن المديني فالأظهر بل المحقق أنه كان مطلعًا على هذه العلة ولولا ذلك؛ لأخرج في التفسير جملة من هذه النسخة، ولم يقتصر على هذين الحديثين خاصة، والله أعلم.

ولاسيما أن البخاري قد ذكر عطاء الخراساني في الضعفاء، وذكر حديثه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أمر الذي واقع في شهر رمضان بكفارة الظهار، وقال: لا يتابع عليه ثم ساق بإسناد له عن سعيد بن المسيب أنه قال: كذب عليّ عطاء ما حدثته هكذا، ومما يؤيد أن البخاري لم يخرج له شيئًا أن الدارقطني والجياني والحاكم واللالكائي والكلاباذي وغيرهم لم يذكروه في رجاله. اهـ

وأعاد بنحو هذا الكلام في "الفتح" عند حديث رقم (٤٩٢٠) ولكنه قد قال في "هدي الساري" (ص٥٤٠) بعد ذكره لملخص ما سبق: فهذا جواب إقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولابد للجواد من كبوة والله المستعان. اهـ

(١) ترجمة عطاء الخراساني.

أقول: وما ذكره الحافظ من الدفاع، ليس بمرضي فقوله: إنه لا يمنع من أن يكون ابن جريج سمع هذين الحدثين من العطائين. **بعيد لأمور منها:**

١) أنه جاء مصرحًا به عند عبدالرزاق والإسماعيلي في مستخرجه أنه الخراساني[1] مع أنه أخرجه من طريق البخاري بهذا السند نفسه.

٢) منها أيضًا، أن المسعودي وغيره كما سيأتي قد نصوا على ثبوت هذا من حديث الخراساني، فلو كان من حديث ابن أبي رباح لما تبنوا ذلك لاسيما وقد أكثر البخاري وغيره من تخريجهم حديث ابن جريج عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس، ففي تنصيص الأئمة دليل واضح على أنه ليس ابن أبي رباح.

٣) وقوله: لا ينبغي الحكم على البخاري بالوهم بمجرد هذا الاحتمال.

فهذا ليس باحتمال، بل هو أمر مصرح به في السند عند عبدالرزاق، وعند جماعة من الأئمة النقاد.

٤) وأما تعليله: بأن العلة المحكية عن شيخه ابن المديني.

فهذا لا يدل على علم البخاري بها، فربما تكلم ابن المديني في بعض الرجال الذين خرَّج لهم البخاري في صحيحه ويحتمل أنه لم يطلع على هذه العلة، كما أنه لم يطلع على علل أحاديث أخر انتقدت عليه، وتم فيها الانتقاد.

٥) أما قوله: لأكثر من إخراج هذه النسخة.

هذا لا يلزم، فهو لم يشترط الاستيعاب لجميع الصحيح وهو يظنه أنه

---

(١) انظر هدي الساري ص(٥٤٠).

ابن أبي رباح، كما قد أخرج له غير هذين الحديثين.

٦) وأما كون البخاري قد ذكر الخراساني في الضعفاء.

فهذا ليس معناه أنه لا يخرج له في الصحيح، فقد ذكر في "الضعفاء" (ص: ٢٥٠)، سعيد بن أبي عروبة، ومعلوم اعتماده له في الصحيح أيضًا البخاري هنا يرى بأنه ابن أبي رباح لا الخراساني.

٧) وأما كون من ترجم لرجال البخاري لم يذكره في رجاله.

فذلك اعتمادًا منهم على البخاري؛ لأنه ظنه ابن أبي رباح وهم اعتمدوه على ما اعتمده البخاري، ولكن قد تعقب ذلك المزي فجعله من رجال الجماعة، وذكر الإثبات بأنه عطاء في هذين الحديثين هو الخراساني.

فلو توقف الحافظ على قوله في "المقدمة": هذا جواب إقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد، ولا بد للجواد من كبوة، لكان جيدًا.

القول الثاني: ذهب آخرون إلى أنه الخراساني.

قال أبومسعود الدمشقي كما في "تقييد المهمل" لأبي علي الجياني (ص٢٧٣): ثبت هذا الحديث والذي قبله من تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني وإنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه، يعني أن ابن جريج أخذه من عطاء الخراساني.

قال أبوعلي الجياني: وهذا تنبيه بديع من أبي مسعود رحمه الله، روينا عن صالح بن أحمد عن علي بن المديني، قال سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريج سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال:

اعفنِي من هذا.

قال هشام: فكان بعد إذا قال عطاء عن ابن عباس قال الخراساني، قال هشام فكتبنا ما كتبنا ثم مللنا يعني، كتبنا أنه عطاء الخراساني.

قال علي بن المديني: وإنما كتبت أنا هذه القصة، أن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس؛ فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح، وعن صالح بن أحمد عن علي بن المديني، قال: سألت يحي -يعني القطان- عن أحاديث ابن جريج عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف، فقلت ليحي: إنه يقول: أخبرنا؟ قال: لا شيء كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه. اهـ.

قال الحافظ في "هدي الساري" (ص٥٤٠): وما ذكره أبومسعود من التعقب قد سبقه إليه الإسماعيلي، ذكر ذلك الحميدي في الجمع عن البرقاني عنه قال، وحكاه عن علي بن المديني يشير إلى القصة التي ساقها الجياني والله الموفق. اهـ

وقال المزي في "تهذيب الكمال" (٢٠/ ١١٥) ترجمة الخراساني: روى له البخاري حديثين لم ينسبه في واحد منهما والظاهر أنه اعتقد أنه عطاء بن أبي رباح. اهـ.

وذكره في "تحفة الأشراف" (٥/ ٨٩-٩٠) وتعقبه بقول أبي مسعود الدمشقي وعلي بن المديني، السابق ذكرهما.

أدلة هذا القول:

١) أن عبدالرزاق قد أخرج هذا في "تفسيره" (٢/ ٣٢٠) وقال عن ابن

جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، هكذا صرح فيه بالخراساني.

٢) أن الإسماعيلي قد أخرج الحديث في "مستخرجه" وذكر أنه من حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني وذكر ذلك الحميدي مقرًا له بدون تعقب عن البرقاني رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا، ولا يقال إنه أخرجه من غير طريق البخاري فإنه قد ضاق عليه مخرج هذا الحديث، فأخرجه من طريق البخاري نفسه، وصرح بأنه الخراساني، قال الحافظ في "الفتح" تحت رقم (٥٢٨٦): وقد ضاق مخرج الحديث على الإسماعيلي ثم على أبي نعيم، فلم يخرجاه إلا من طريق البخاري نفسه.

وقال في "هدي الساري" (ص٥٤٠): وما ذكره أبومسعود من التعقب، قد سبقه إليه الإسماعيلي ذكر ذلك الحميدي في "الجمع" عن البرقاني عنه قال: وحكاه عن علي بن المديني. اهـ. قلت: وقول أبي مسعود هو الدليل الثالث الآتي.

٣) قول أبي مسعود حيث قال: ثبت هذا الحديث والذي قبله من تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني.

وأقره أبوعلي الجياني بقوله: وهذا تنبيه بديع من أبي مسعود ثم دلل له.

٤) أن أحاديث عطاء بن أبي رباح في البخاري وغيره، كثيرة فلو كان الوهم والتخليط من الأئمة حاصل في رواية عطاء عن ابن عباس لتكلموا على كثير من روايته، ولكن نصوا على هذين الحديثين، كما ترى، وهذا يدل على دقة المعرفة بأحاديث عطاء الخراساني.

٥) أن ابن جريج لم يسمع من عطاء في التفسير إلا البقرة وآل عمران

وسوى ذلك، فإنه الخراساني[١] كما صرح بذلك الحافظ في "العجاب" وفي كلام ابن حبان أيضًا ما يرجح هذا حيث قال في "المجروحين" (٢/ ٢٤٢) ترجمة موسى بن عبدالرحمن الصنعاني[٢]: (... لم يحدث به ابن عباس، ولا عطاء سمعه ولا ابن جريج سمع من عطاء، إنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني، عن ابن عباس في التفسير أحرفًا شبيهًا بجزء، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا ولا رآه. اهـ

فائدة: قال أبوداود في "سؤالاته" (١٨٤٨) قال أحمد: هذا الذي يروي عنه خالد الطحان عن سعيد عن ابن عباس في التفسير إنما هو عن سعيد، يعني: خالد عن عطاء بن السائب. اهـ

التاسع عشر: عطاء بن أبي مسلم الخراساني عن ابن عباس

اسمه: عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي.

حاله: ثقة عابد وهو يدلس وليس ذلك إلا من أجل روايته عمن لم يسمع منه.

لذلك قال الدارقطني: هو في نفسه ثقة، لكن لم يلق ابن عباس.

---

(١) وقد رجح شيخنا كما تقدم بأن هذا الكلام فيه نظر؛ لأنه وجد في الطبري: عطاء أنه سمع ابن عباس.
أقول: وهذا لا ينافي هذا القول، فما وجدناه مصرحًا، بأنه ابن أبي رباح أو قامت قرينة تؤيد أنه ابن أبي رباح، حكم به وإلا فهو الخراساني على الأصل. والله أعلم.

(٢) تقدم (ص١٠٦)، نقل الكلام بنصه.

قال الذهبي: يعني أنه يدلس.[1] اهـ

وكان عابدًا رَحِمَهُ اللهُ، قال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر: كنا نغازي عطاء وكان يحيي الليل صلاة، فإذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه، نادانا وهو في فسطاطه يا عبدالرحمن بن يزيد، يا يزيد بن يزيد، ويا هشام بن الغاز، ويا فلان، قوموا فتوضؤا وصلوا فإن قيام هذا الليل، وصيام هذا النهار أيسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد الوحا الوحا النجا النجا. ثم يقبل على صلاته.

سماعه من ابن عباس:

قلت: أجمع الحفاظ على عدم سماعه من ابن عباس، وقد تقدم في ترجمة ابن أبي رباح ذكر شيء من ذلك.

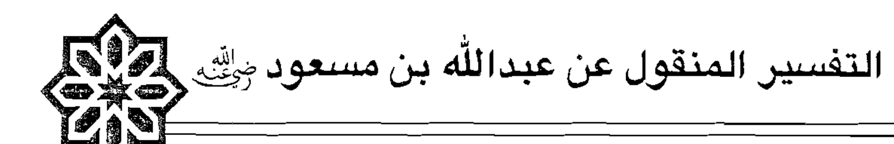
من الأسانيد عنه:

يقول الطبري: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثنا حجاج عن ابن جريج، حدثني عطاء الخراساني، عن ابن عباس.

وهذا سند منقطع وبقية رجاله تقدم الكلام عليهم في أكثر من موضع.

---

(١) «السير» (٦/ ١٤١).



التفسير المنقول عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

اسمه: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمخ، أبوعبدالرحمن الهذلي.

صحابي جليل أسلم بمكة قديمًا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان صاحب نعل النبي ﷺ، ومناقبه وفضائله كثيرة جدًّا.

مكانته في التفسير

قال الإمام البخاري رقم (٥٠٠٢) حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم عن مسروق قال: قال عبدالله رضي الله عنه: والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأعلم فيمن نزلت ولو أعلم أحدًا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه[(١)].

وعند رقم (٥٠٠٠) قال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» عند هذا: وكأنه احترز بقوله تبليغنيه الإبل عمن لا يصل إليه على الرواحل، إما لكونه كان لا يركب البحر فقيد بالبر؛ أو لأنه كان جازمًا بأنه لا أحد يفوقه في ذلك من البشر فاحترز عن سكان السماء، وفي الحديث جواز ذكر الإنسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة، ويحمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخرًا أو إعجابًا. اهـ

الأعمش، حدثنا شقيق بن سلمة، قال خطبنا عبدالله بن مسعود فقال: والله لقد أخذت من فِيْ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم[1]، قال شقيق: فجلست في الحلق لأسمع ما يقولون: فما سمعت رادًّا يقول غير ذلك.

وأخرجه مسلم (٢٤٦٣) وفي آخره:... ولو أعلم أن أحدًا أعلم مني لرحلت إليه.

وأخرج الإمام مسلم في "صحيحه" (٢٤٦١) (١١٣) قال: حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء، حدثنا يحي بن آدم حدثنا قطبة هو ابن عبدالعزيز عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص قال: كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبدالله وهم ينظرون في مصحف فقام عبدالله، فقال أبومسعود: (ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم، فقال: أبوموسى: أما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويُؤذن له إذا حجبنا.

وأخرج الطبري في "تفسيره" (١/ ٨٠) قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي، قال سمعت أبي يقول: حدثنا الحسين بن واقد قال: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود قال: كان الرجل منا

---

(١) يستفاد منه أن الزيادة في صفة من صفات الفضل لا تقتضي الأفضلية المطلقة فالأعلمية بكتاب الله لا تستلزم الأعلمية المطلقة، بل يحتمل أن يكون غيره أعلم منه بعلوم آخر فلهذا قال: (وما أنا بخيرهم).

إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن[١].

سنده صحيح.

فعلم بهذا إمامة عبدالله بن مسعود في "التفسير" وأنه كان يعتبر في حياته أعلم الصحابة بتفسير كتاب الله بإقرار الصحابة على كلامه السابق، رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين.

الرواة الذين حملوا عنه التفسير

فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن من أصحاب عبدالله بن مسعود العالمين بهذا الشأن علقمة بن الأسود، وعبيدة السلماني، وهذا في كتابه "الرد على البكري" (١/ ٧٤).

وقد جعلهم من أعلم الناس به، أهل مكة وكذلك أهل الكوفة من أصحاب عبدالله بن مسعود ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم. اهـ

من أولئك:

الأول: مرة بن شراحيل

قال الحافظ في "العجاب" (١/ ٢١١): إسماعيل بن عبدالرحمن السدي بضم المهملة وتشديد الدال وهو كوفي صدوق؛ لكنه جمع التفسير من طرق منها:

---

(١) وصححه الطبري في تفسيره (١/ ٨٨).

عن أبي صالح عن ابن عباس.

وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود.

وعن ناس من الصحابة وغيره.

وخلط روايات الجميع، فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك وربما التبس بالسدي الصغير. اهـ

صورة هذا الإسناد:

يروى من طريق عمرو بن حماد بن طلحة عن أسباط عن السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود.

وتقدم الكلام على تراجمهم جميعًا سوى: مرة الهمداني: وهو مرة بن شراحيل الهمداني البكيلي أبوإسحاق الكوفي المعروف بمرة الطيب ومرة الخير لقب بذلك لعبادته.

حاله: ثقة عابد عليه رحمة الله تعالى، وروايته عن ابن مسعود عند الجماعة، ورواية إسماعيل السدي عنه عند الترمذي.

تفريق هذه الأسانيد:

إن هذه الطرق الأربع يجمعها السدي في مكان واحد ويسوقها مساقًا واحدًا، وهذا فعل غير مرضي كما تقدم بيان ذلك في "باب ابن عباس" فبعض المصنفين عمد إلى طريق واحد فأخرجها بمفردها كما فعل الحاكم في "المستدرك" في ستة مواضع منه (٢/ ٢٥٨ و٥٦٢-٥٦٣ و٢٦٠ و٢٧٣ و٣٢١-٣٢٢ و٥٧٠) وقال في بعض المواضع من هذه المواضع صحيح على شرط مسلم.

وابن أبي حاتم في "تفسيره" رقم (٥٩٣).

إلا أن الحاكم يسوقه من طريق مرة وناس من الصحابة.

قال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٤): وتفسير السدي يورد منه ابن جرير كثيرًا، من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وناس من الصحابة هكذا.

ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئًا؛ لأنه التزم أن يخرج أصح ما رود والحاكم يخرج منه في "مستدركه" أشياء ويصححه، لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الأول. اهـ.

قلت: بل وابن أبي حاتم، فإنه أخرج من طريق مرة عن ابن مسعود وقد قال الحافظ في "التهذيب": قد أخرج الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقًا في السور من طريق أسباط بن نصر. اهـ

واعلم وفقك الله بأن هذا التفريق غير مرضي فإن السدي سمعه منهم كلهم وساقه مساقًا واحدًا فما يدري أحد هؤلاء المصنفين، بأنه تفرد به أحد هؤلاء عن الآخرين.

قال الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ في "تعليقه على الطبري" (١/ ١٥٩): ولا أكاد أعقل أنه يروى كل حرف من هذه التفاسير عنهم جميعًا فهو كتاب مؤلف في التفسير مرجع ما فيه إلى الرواية عن هؤلاء في الجملة لا في التفصيل، إنما الذي أوقع الناس في هذه الشبهة تفريق هذه التفاسير في مواضعها مثل صنيع الطبري بين أيدينا ومثل صنيع ابن أبي حاتم فيما نقل الحافظ ابن حجر، ومثل صنيع الحاكم في "المستدرك" فأنا أكاد أجزم أن

هذا التفريق خطأ منهم؛ لأنه يوهم القارئ أن كل حرف من هذه التفاسير مروي بهذه الأسانيد كلها؛ لأنهم يسوقونها كاملة عند كل إسناد، والحاكم يختار منها إسنادًا واحدًا، يذكره عنده كل تفسير منها يريد روايته وقد يكون ما رواه الحاكم مثلًا بالإسناد إلى ابن مسعود ليس مما روى السدي عن ابن مسعود نصًا بل لعله مما رواه من تفسير ابن عباس أو ماارواه عن ناس من الصحابة روى عن كل واحد منهم شيئًا فأسند الجملة، ولم يسند التفاسير. اهـ.

قلت: ويستثنى من هذا في حالة واحدة وهو ما إذا صرح أنه عن فلان فقط مثال ذلك.

ما رواه الحاكم (٢/ ٣٧٥) والدارمي (٢/ ٣٣٦) من طريق السدي قال سألت مرة عن قول الله ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١]، فحدثني أن عبدالله حدثهم به.

فعُلِمَ بصريح السؤال أنه مما رواه السدي عن مرة عن عبدالله بن مسعود، والله المستعان.

الثاني: عمرو بن ميمون عن ابن مسعود

هو عمرو بن ميمون الأودي أدرك الجاهلية لم يلق النبي ﷺ.

حاله: ثقة.

يروي عنه: عبدالرحمن بن سابط وهو ثقة. ويروي عنه أيضًا غير عبدالرحمن.

وعنه: عبدالملك بن ميسرة الزراد، وهو ثقة.

يروي عنه: مسعر بن كدام وهو إمام.

يروي عنه أبومعاوية، وهو ثقة، وعنه: أبوكريب وهو ثقة وعنه الطبري.

فهذا سند صحيح.

ويرويه الطبري عن الحسن بن يحي عن عبدالرزاق عن ابن عيينة عن مسعر به.

وهذا سند حسن من أجل الحسن بن يحي.

الثالث: مسروق عن ابن مسعود

مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية أبوعائشة.

حاله: ثقة من أثبت أصحاب ابن مسعود.

قال علي بن المديني: ما أقدم على مسروق من أصحاب عبدالله أحدًا.

يروي عنه: أبوالضحى: مسلم بن صبيح وهو ثقة.

يروي عنه: الأعمش سليمان بن مهران وهو ثقة يدلس.

يروي عن الأعمش، وكيع بن الجراح وهو ثقة أيضًا.

وهذه الطريق اعتمدها البخاري في صحيحه.

الرابع: أبوالأحوص عن ابن مسعود

أبوالأحوص هو: عوف بن مالك بن نضلة الجشمي.

حاله: ثقة.

يروي عنه: أبوإسحاق: عمرو بن عبدالله السبيعي، وهو ثقة أيضًا يروي

عنه: سفيان الثوري وهو ثقة إمام يروي عنه: عبدالرحمن بن مهدي وهو ثقة إمام، وعنه: محمد بن بشار، وهو ثقة إمام، وعنه: محمد بن بشار وهو ثقة، وعنه الطبري.

فهذا سند صحيح.

الخامس: أبوالكنود عن ابن مسعود

أبوالكنود الأزدي الكوفي، اسمه عبدالله واختلف في اسم أبيه.

حاله: ثقة وثقه ابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات.

يروي عنه أبوسعد الأزدي الأرحبي الكوفي قارئ الأزد.

حاله: قال الحافظ في "التقريب" مقبول. اهـ يعني إن توبع وإلا فلين.

يروي عنه: السدي: إسماعيل بن عبدالرحمن تقدم الترجمة له، وعنه سفيان الثوري، وهو إمام تقدم أيضًا، وعن سفيان ابن مهدي إمام وعنه محمد بن بشار وهو ثقة وعنه الطبري.

الحكم على هذا السند:

يحكم عليه بالضعف من أجل هذا المقبول.

السادس: أبومعمر الأزدي عن أبي مسعود

أبومعمر هو عبدالله بن سخبرة الأزدي.

حاله: ثقة.

يروي عنه: إبراهيم وهو ابن يزيد بن قيس النخعي أبوعمران الكوفي.

حاله: ثقة يرسل كثيرًا إلا أن أبا معمر ممن قد سمع منه إبراهيم.

يروي عنه: الأعمش، سليمان بن مهران وهو ثقة، وقد يروي عن أبي معمر مجاهد بن جبر وقد اعتمد طريقه هذه البخاري في "صحيحه".

السابع: أبوالزعراء عن ابن مسعود

أبوالزعراء هو عبدالله بن هانئ الكندي الأزدي.

حاله: صدوق، حسن الحديث.

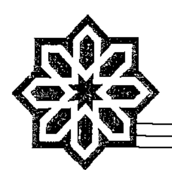
قال ابن المديني عامة روايته عن ابن مسعود، ولا أعلم روى عنه إلا سلمة. اهـ

قلت: وسلمة هو ابن كهيل ثقة، وهو ابن أخت عبدالله بن هانئ، وعن سلمة: سفيان الثوري وهو ثقة إمام، وعنه ابن مهدي وهو عبدالرحمن ثقة إمام.

الثامن: أبووائل عن ابن مسعود

أبووائل هو شقيق بن سلمة، ثقة يروي عنه منصور وهو ابن المعتمر ثقة إمام، يروي عنه: سفيان وهو الثوري، وعنه محمد بن حميد، قد كذب، وأبوأحمد الزبيري وهو ثقة، في روايته عن سفيان كلام لا ينزله عن درجة الاحتجاج وعنه أحمد بن إسحاق الأهوازي وهو ثقة.

وقد يروي عن أبي وائل الأعمش، سليمان بن مهران، خرج من طريقه البخاري.



تفسير أبي بن كعب

اسمه: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد أبوالمنذر الأنصاري.

صحابي جليل قال الذهبي في "معرفة القراء" (١/ ٢٨) أقرأ الأمة، عرض القرآن على النبي ﷺ... شهد بدرًا والمشاهد كلها ومناقبه كثيرة، وكان ربعة من الرجال شيخًا أبيض الرأس واللحية. اهـ.

نسخته في التفسير

قال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٥): وأما أبي بن كعب فعنه نسخة كبيرة، يرويها أبوجعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه.

وهذا إسناد صحيح.

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرًا، وكذا الحاكم في "مستدركه"، وأحمد في "مسنده". اهـ

دراسة هذا الإسناد:

أبوالعالية عن أُبي بن كعب

اسمه: رفيع بن مهران الرياحي البصري أبوالعالية.

حاله: قال اللالكائي: (ثقة مجمع على ثقته)، وروايته عن أبي بن كعب

عند أبي داود والترمذي والنسائي.

مكانته في التفسير:

قال أبوبكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير وبعده السدي وبعد سفيان الثوري.

وصفه الذهبي في "السير" (٤/ ٢٠٧): بالإمام المقرئ الحافظ المفسر.

الراوي عن أبي العالية: الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني:

حاله: صدوق إلا إذا روى عنه أبوجعفر الرازي، قال ابن حبان في "الثقات": الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر الرازي عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا. اهـ

الراوي عن الربيع هو: أبوجعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى ماهان:

روايته عن الربيع عند أبي داود والترمذي وابن ماجه.

حاله: ضعيف يُعتَبر بحديثه، قال الحافظ: صدوق، سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة. اهـ

قلت: وكذا أيضًا عن الربيع بن أنس فإنه مضطرب فيه، كما قال ابن حبان في "الثقات"، وقال شيخنا في "تعليقه على مستدرك الحاكم" (٢/ ٣٨٤) في رواية أبي جعفر الرازي ضعف لاسيما إذا روى عن الربيع ابن أنس. اهـ

قال ابن عبدالبر في "الاستغناء" (١/ ٥٠٣): هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن.[1] اهـ

الحكم على هذا الإسناد:

حكم عليه الحاكم في "المستدرك" في المواضع التي أخرج هذه الطريق فيها بالصحة من ذلك في "المستدرك" (٢/ ٥٤٠) و(٢/ ٢٣٣-٢٣٤).

قلت: وهذا تساهل ظاهر، فإن هذا الإسناد ضعيف، -كما يحكم عليه شيخنا الوادعي عليه رحمة الله وغيره، بهذا الحكم، وهو الصواب الذي لا ريب عندي فيه.

تنبيه: قد يرد هذا التفسير من طريق الحسين بن واقد عن الربيع به.

قلت: والحسين بن واقد، صدوق، حسن الحديث، فإن ثبت السند إليه كان بهذه الطريق حسنًا والله أعلم.

بقي أنه يأتي بهذا السند:

أبوجعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية.

وأخرج منه ابن أبي حاتم والطبري شيئًا كثيرًا والحكم عليه كالحكم على سابقه.

وقد يأتي من طريق أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع بن أنس.

وهو أيضًا ضعيف، سيأتي الكلام عليها إن شاء الله.

طريق آخر:

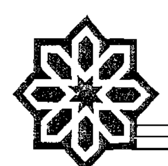
من طريق وكيع عن سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الطفيل

---

(١) انظر: "التهذيب".

ابن أبي بن كعب عن أبيه.

قلت: وكيع ثقة مشهور، وسفيان هو الثوري إمام مشهور، وعبدالله ابن محمد بن عقيل ضعيف، حديثه يصلح في الشواهد، والطفيل بن أبي ابن كعب ثقة.



عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

اسمه: عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبوعبدالرحمن المكي ثم المدني، صحابي جليل أسلم قديمًا مع أبيه وهو صغير، لم يبلغ الحلم وهاجر معه وقدمه في ثقله، واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وما بعدها.

وهو ممن نقل عنه شيء من التفسير، قال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٦): وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كأنس وأبي هريرة وابن عمر وجابر وأبي موسى الأشعري وورد عن عبدالله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص، وأخبار الفتن والآخرة، وما أشبهها بأن يكون ما تحمله عن أهل الكتاب. اهـ

وممن روى عن ابن عمر:

١- مغراء عن ابن عمر

ومغراء هو العبدي أبوالمخارق الكوفي.

حاله: روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات" ونُقل عن العجلي قوله: لا بأس به، فقال الحافظ مقبول، وقال الذهبي تكلم فيه.

يروي عنه: الأعمش وهو سليمان بن مهران ثقة يدلس تقدم.

ويروي عنه: شريك بن عبدالله النخعي وهو ضعيف سيئ الحفظ.

ويروي عنه: علي بن حكيم بن ذبيان الأودي أبوالحسن، وهو ثقة.

الحكم على هذا السند: سند ضعيف لما رأيت فيه وإن اعتضد بما يصلح للاعتضاد كان حسنًا لغيره.

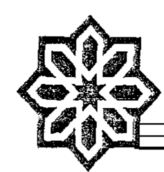
٢- سعيد بن جبير عن ابن عمر

سعيد بن جبير، ثقة إمام في التفسير وغيره كما تقدم.

يروي عنه: عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي وهو ثقة.

ويروي عنه: محمد بن فضيل بن غزوان، وهو صدوق، حسن الحديث.

الحكم على هذا السند: يحكم عليه بالحسن.



أبوهريرة رضي الله عنه

أبوهريرة الصحابي الجليل حافظ الصحابة على الإطلاق بإجماع أهل الإسلام، لا يتكلم فيه، إلا كافر أو مبتدع زائغ.

وقد اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة ونبقى على المشهور عنه وهي كنيته[١]، والحمد لله.

ممن يروى عنه في التفسير:

١- شهر بن حوشب الأشعري:

وهو ضعيف، يصلح في الشواهد.

يروي عنه: عبدالجليل[٢] بن عطية القيسي أبوصالح المصري، صدوق يهم.

يروي عنه: حماد بن زيد وهو ثقة إمام.

الحكم على هذا السند: ضعيف، فإن اعتضد بما يصلح للاعتضاد كان حسنًا لغيره.

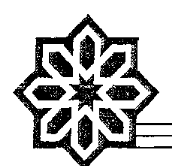
---

(١) وهذا هو ترجيح شيخنا مقبل رحمه الله أن اسمه كنيته.

(٢) الجليل لم يثبت من أسماء الله تعالى وعليه فلا ينبغي أن يعبد بهذا الاسم.

٢- أبوزرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة:

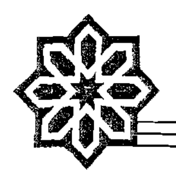
أبوزرعة بن عمرو بن جرير ثقة، وعنه يحي بن أيوب بن أبي زرعة وهو صدوق، وعنه أبوبكر بن أبي عياش وهو ثقة، وعنه سري بن يونس وهو ثقة.



أبوموسى الأشعري رضي الله عنه

عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار أبوموسى الأشعري، صحابي جليل مشهور، أحد الحكمين في صفين، لا يتنقصه إلا مبتدع زائغ.

وهو أحد من نُقل عنهم التفسير ولكن بقلة جدًّا.



جابر بن عبدالله رضي الله عنهما

جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، صحابي جليل، ووالده صحابي جليل أيضًا رضي الله عنهما جميعًا.

ممن يروى عنه في التفسير:

١- عثمان بن حاضر

وهو عثمان بن حاضر الحميري، أبوحاضر ثقة، وهو ممن زعم ابن حزم جهالته.

يروي عنه: الحكم بن أبان الهمداني وهو صدوق عابد له أخطأ.

يروي عنه: موسى بن عبدالعزيز القنباري أبوشعيب العدني، قال الذهبي: لم يذكره أحد في كتب الضعفاء أبدًا؛ ولكن ما هو بالحجة.

وقال: حديثه من المنكرات، لا سيما والحكم بن أبان ليس أيضًا بالثبت[1].

يروي عنه: عبدالرحمن بن بشر بن الحكم وهو ثقة.

يروي عنه: ابن أبي حاتم في "تفسيره".

---

(١) "الميزان".

٢- عبدالله بن محمد بن عقيل

عبدالله بن محمد بن عقيل مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب.

يروي عنه: علي والحسن ابنا صالح بن صالح بن حي وهما ثقتان.

يروي عنه: حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي، وهو ثقة.

يروي عنه: محمود بن خداش الطالقاني وهو ثقة.

يروي عنه: الطبري.

أشهر المفسرين من التابعين وأتباعهم

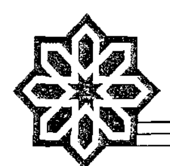
قال ابن الوزير في "إيثار الحق" ص(١٤٨): (ثم المرتبة الثانية من المفسرين: التابعون ومن أشهر ثقاتهم المصنفين: مجاهد بن جبر المكي، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة بن دعامة، والحسن البصري، وأبوالعالية رفيع ابن مهران، ومحمد بن كعب القرظي، وزيد بن أسلم، وكلهم مخرج عنهم الحديث في دواوين الإسلام الستة وغيرها... ويلحق بهؤلاء عكرمة مولى ابن عباس، وهو دونهم لوقوع الخلاف فيه... ثم بعده: مقاتل بن حيان، ومحمد بن زيد، احتج بهما مسلم، ثم علي بن أبي طلحة، وهو قريب منه احتج به مسلم وأهل السنن، لكن قال أحمد: له أشياء منكرات، ثم السدي الكبير وهو مختلف فيه... وأما السدي الصغير... فواهٍ جدًّا، ومنهم: محمد بن سليمان الأنباري... ومنهم عطية العوفي عن أبي سعيد، فيه ضعف وكذلك محمد بن السائب ومقاتل بن سليمان، لا سيما مقاتل بن سليمان فقد كذبه غير واحد، ولم يوثقه أحد واشتهر عنه التجسيم والتشبيه... وكذلك تنبغي معرفة من جرح وكذب من متأخري المفسرين مثل أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المتوفى سنة (٣٥١). اهـ

قلت: وقد تكلمت عن جماعة ممن ذكر وبينت أحوالهم فيما سبق منهم:

* مجاهد بن جبر.

* سعيد بن جبير.
* عطاء بن أبي رباح.
* عكرمة.
* الضحاك بن مزاحم.
* عطاء بن أبي مسلم.
* عطية العوفي.
* مرة الهمداني.
* ابن جريج.
* إسماعيل بن عبدالرحمن السدي.
* الأعمش.

وقد تقدم الكلام على هؤلاء جميعًا.



زيد بن أسلم

اسمه: زيد بن أسلم القرشي، أبوأسامة العدوي، ويقال: أبوعبدالله الفقيه، مولى عمر بن الخطاب.

حاله: ثقة، حجة، وصفه الذهبي في "السير" (٥/ ٣١٦): بأنه: إمام حجة قدوة.

مكانته في التفسير: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/ ٥٥٥): أخبرنا ابن الطباع أخبرنا حماد بن زيد قال: قدمت المدينة وزيد بن أسلم حي فسألت عبيد الله بن عمر فقلت: إن الناس يتكلمون فيه فقال: ما أعلم به بأسًا إلا أنه يفسر القرآن برأيه[1].

قال ابن عدي: زيد بن أسلم هو من الثقات، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، حدث عنه الأئمة.

قال الذهبي في "السير" (٥/ ٣١٦): قلت: لزيد "تفسير" رواه عنه ابنه عبدالرحمن، وكان من العلماء العاملين. اهـ.

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى": (١٣/ ٣٤٧): وأما التفسير، فإن أعلم الناس به أهل مكة... وكذلك أهل الكوفة... وعلماء

(١) وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤/ ١٦٣-١٦٤) من طريق ابن أبي حاتم عن الطباع وهو محمد ابن عيسى به بنحوه، وسنده صحيح.

أهل المدينة في التفسير، مثل زيد بن أسلم، الذي أخذ عنه مالك التفسير، وأخذ عنه أيضًا ابنه عبدالرحمن وأخذه عن عبدالرحمن عبدالله بن وهب. اهـ.

قلت: روى عنه التفسير جماعة منهم:

ولده: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم:

حاله: ضعيف الحديث، وله تفسير لنفسه سيأتي الكلام عنه.

روى عنه جماعة منهم: أصبغ بن الفرج وهو ثقة.

الحكم على هذه الطريق: يحكم عليها بالضعف من أجل عبدالرحمن.

ويروى التفسير عن زيد بن أسلم أيضًا:

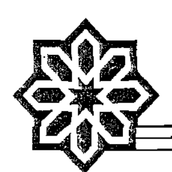
١- عبدالله بن جعفر بن أبي نجيح وهو متفق على ضعفه.

٢- محمد بن أبان وهو ضعيف الحديث، وعنه إبراهيم بن سليمان لم أقف على ترجمته.

٣- عاصم بن عمر بن حفص العمري، ضعيف.

٤- يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد القارئ المدني وهو ثقة يروي عنه أبوشريك، يحي بن يزيد المرادي، قال أبوحاتم كما في "الجرح والتعديل": شيخ.

٥- الحسين بن واقد وهو ثقة.



عبدالرحمن بن زيد بن أسلم القرشي

قال البزار: أجمع أهل العلم بالنقل على تضعيف أخباره، وليس هو بحجة فيما ينفرد به، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه. اهـ.

وأخواه: أسامة وعبدالله أقوى منه، وعبدالله أقواهم، وهو ضعيف.

له تفسير أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما في تفاسيرهم يرويه عنه:

١- ابن وهب وهو عبدالله وهو ثقة وعنه: يونس بن عبدالأعلى وهو ثقة.

ومن هذه الطريق يخرج الطبري كثيرًا، وهي صحيحة إلى عبدالرحمن واعتمدها البغوي في "تفسيره"[1].

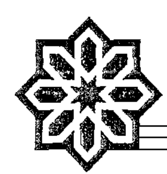
٢- أصبغ بن الفرج وهو ثقة.

يروي عنه: أبويزيد القراطيسي وهو يوسف بن يزيد وهو ثقة.

يروي عنه ابن أبي حاتم في "تفسيره"، هذه الطريق إلى عبدالرحمن وهي أيضًا صحيحة إليه.

---

(١) كما في المقدمة ص (١٢).



قتادة بن دعامة السدوسي[1]

اسمه: قتادة بن دعامة بن عزيز، أبوالخطاب السدوسي البصري، وكان أكمه رَحِمَهُ اللهُ.

حاله: قال الإمام الذهبي في "السير" (٥/ ٢٧١): (هو حجة بالإجماع إذا بين السماع؛ فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر -نسأل الله العفو-، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه والله حكم عدل لطيف بعباده، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه، واتباعه يُغفر له زَلَلُهُ، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك. اهـ.

مكانته في التفسير:

قال معمر: سمعت قتادة يقول: (ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها

---

(١) ذكر ابن النديم في "الفهرست" ص(٥١): له كتابين فقال: كتاب سعيد بن بشير عن قتادة [و] كتاب تفسير محمد بن ثور عن معمر عن قتادة. اهـ أي: في التفسير لأنه ذكره في فصل تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن. وقال حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١/ ٤٥٦): تفسير قتادة بن دعامة السدوسي له طرق منها: طريق خارجة بن مصعب السرخسي وقد زاد خارجة فيه من جهته مقدار ألف حديث، وطريق شيبان بن عبدالرحمن النحوي وطريق معمر. اهـ

بشيء)[١].

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٣٤): سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن حنبل وذكر قتادة، فأطنب في ذكره فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير وغير ذلك، وجعل يقول: عالم بتفسير القرآن، وباختلاف العلماء، وصفه بالحفظ والفقه، وقال: قلما تجد من يتقدمه، أما المثل فلعل. اهـ.

ووصفه الذهبي في «السير» (٥/ ٢٧٠) بأنه: حافظ العصر قدوة المفسرين والمحدثين.

من كره تفسير قتادة:

قال الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٤٨٨/ رقم: ١١٢٦) حدثنا إسماعيل بن علية قال: كان أصحابنا يكرهون تفسير قتادة[٢]. اهـ.

رواة التفسير عن قتادة

قال الحافظ في «العجاب» (١/ ٢١٤-٢١٥): ما يروى عن قتادة وهو من طرق منها:

رواية عبدالرزاق عن معمر عنه.

ورواية آدم بن أبي إياس وغيره عن شيبان عنه.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٣٣) وسنده صحيح.

(٢) وأعاده برقم (٣٥٦١).

ورواية يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عنه. اهـ.

وقال الداودي في "طبقات المفسرين" (٢/ ٤٣): قتادة بن دعامة.. روى تفسيره عنه شيبان بن عبدالرحمن التميمي، مولاهم النحوي أبومعاوية البصري اهـ.

وإليك بيان الطرق عن قتادة في التفسير:

١- ما رواه معمر عن قتادة:

معمر هو ابن راشد الأزدي الحداني أبوعروة[1].

حاله: وصفه الذهبي في "السير" (٧/ ٥) بالإمام الحافظ شيخ الإسلام، وقال: كان من أوعية العلم مع الصدق والتحري والورع والجلالة وحسن التصنيف.

وقال في "الميزان": أحد الأعلام الثقات له أوهام معروفة، احتملت له في سعة ما أتقن. اهـ.

مكانته في التفسير:

قال ابن أبي حاتم في مقدمة "الجرح والتعديل" (ص٢٢): حدثنا أحمد ابن سلمة النيسابوري، أخبرنا محمد بن أبان الوكيعي، أخبرنا عبدالرزاق قال: قال مالك: أي: رجل معمر لو سلم من خصلة قالوا: ما هي يا أبا

---

(١) تقدم أن ابن أبي النديم ذكر له كتابًا في "التفسير" يرويه عن قتادة.

عبدالله؟ قال: تفسير القرآن عن قتادة[١].

قال الذهبي في "السير" (٧/ ٩) بعد أن ساق هذا النص: قلت: يظهر على مالك الإمام إعراض عن التفسير لانقطاع أسانيد ذلك، فقلما روى منه وقد وقع لنا جزء لطيف من التفسير منقول عن مالك. اهـ.

قلت: فحمل الذهبي إنكار مالك على قتادة التفسير بذاته لا لضعفه فيه. والله أعلم

وقال الدارقطني في "العلل" عن معمر: إنه سيئ الحفظ لحديث قتادة والأعمش. اهـ.

قلت: لعل هذا بسبب؛ أنه حمل عنه وهو صغير ففي "تاريخ الدوري" (٢/ ٥٧٧) قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير. اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الرد على البكري" (١/ ٥٧٧): وقتادة ثقة حافظ في نفسه، ورواية معمر عنه صحيحة، وإن كان مالك أنكر ذلك؛ لأجل القدر. اهـ.

وعلى هذا فرواية معمر عن قتادة تفسيرًا عنه من قوله رواية قوية، وكذلك ما رواه عنه من الآثار ويروي عن معمر، عبدالرزاق في "تفسيره" وعن عبدالرزاق، الحسن بن يحي[٢] وهو صدوق، وعنه الطبري في

---

(١) وهذا صح إلى مالك، ورجاله ثقات وأحمد بن سلمة كتب عنه أبوحاتم وابن أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل" (٢/ ٥٤).

(٢) وقد روى تفسير عبدالرزاق غيره قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٢١٧): سمعت أبا زرعة يقول: كتب عبدالرحمن الدشتكي تفسير عبدالرزاق عن إسحق بن الحجاج -يعني الطاحوني- اهـ.

"تفسيره" وابن خاتم في "تفسيره" أيضًا واعتمد طريق عبدالرزاق هذه البغوي في "تفسيره"[١].

تنبيه: ربما رواه معمر بهذا السند عن قتادة والحسن.

يرويه أيضًا عن معمر:

أبوسفيان المعمري، محمد بن حميد وهو ثقة، يرويه عنه الحسين بن داود الملقب بسنيد وقد تقدم أنه صدوق: يروي عنه القاسم بن الحسن شيخ الطبري عنه الطبري.

محمد بن ثور الصنعاني أبوعبدالله وهو ثقة.

يروي عنه: محمد بن عبدالأعلى الصنعاني وثقه أبوزرعة وأبوحاتم كما في "الجرح والتعديل" (٨/ ١٦) وعنه الطبري.

ابن جريج، قال الفسوي في "المعرفة" (٢/ ٢٨٧): حدثنا سلمة عن أحمد حدثنا عبدالرزاق، قال سأل: رباحًا ابن جريج عن شيء من التفسير فقال: (إن معمرًا أخبرني بكذا وكذا، فقال: إن معمرًا شرب من العلم ما نفع)[٢].

وقال: حدثني أبوبكر بن عبدالملك، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا رباح قال سألني ابن جريج عن شيء من التفسير فقلت: إن معمرًا قال: كذا وكذا، فقال: إن معمرًا شرب من العلم ما نفع[٣].

---

(١) كما في مقدمته ص (١١).

(٢) سنده حسن.

(٣) سنده صحيح.

٢- سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي أبوالنضر البصري.

حاله: ثقة ثبت، إمام حافظ، تغير بآخره فمن روى عنه قبل التغير فحديثه صحيح ومن كان بعدُ ردَّ.

مكانته في التفسير الذي نقله عن قتادة:

قال يحي بن سعيد القطان كما في "مقدمة الجرح والتعديل" (ص٢٤٠): سعيد بن أبي عروبة لم يسمع التفسير من قتادة.

قلت: وهذا نص يغفل عنه كثير من المصححين لتفسير سعيد عن قتادة، ولكن قد قال الإمام أبوداود في "سؤالاته لأحمد" رقم(٤٩٢): سمعت أحمد يقول: كان سعيد بن أبي عروبة، يحفظ التفسير عن قتادة.

وقال أيضًا رقم (٥٣٢): سمعت أحمد قيل له: تفسير قتادة؟ قال: إنْ كتبته عن يزيد بن زريع فلا تبالي أن لا تكتبه عن أحد. اهـ

قال شيخنا الوادعي عليه رحمة الله: لا يلزم من هذا أنه سمع منه وهَبْ أن الإمام أحمد لم يعلم الانقطاع وعلمه يحي بن سعيد القطان[1]. اهـ.

وبعد أن كتبت هذا عن شيخنا رحمه الله أخبرني الأخ الفاضل أحمد القدسي حفظه الله وكان ملازمًا لشيخنا في أبحاثه أن الشيخ تراجع عن هذا القول ورجح أنها رواية قوية. اهـ.

---

(١) استفدناه من حلقاته المباركة، ولكن يكون الإمام أحمد في مقام المثبت والقطان في مقام النافي والمثبت مقدم على النافي كما هو معلوم وما سيأتي ذكره يرجح هذا إن شاء الله.

قلت: ويرجح هذا التراجع عنه أني اطلعت على كتابه صحيح تفسير الطبري (مخطوط) فرأيته ينقل هذه الطريق ويصححها.

قلت: وبيان ثبوت هذه الطريق وقوتها أن سعيدًا فيما يظهر أنه أخذ عن قتادة كتابه في التفسير وحفظه فقد قال الإمام ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤/ ٦٥): حدثني أبي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يكن لسعيد بن أبي عروبة كتب، إنما كان حفظ ذلك كله، وزعموا أن سعيدًا قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة وذلك أن أبا معشر كتب إلي أن اكتبه.

قال البخاري في "الضعفاء الصغير" (ص٥٣) قال أحمد، حدثنا قريش ابن أحمد[١] قال حلف لي سعيد بن أبي عروبة أنه ما كتب عن قتادة شيئًا قط، إلا أن أبا معشر كتب إليه أن يكتب له تفسير قتادة فقال: يريد أن يكتب عني التفسير[٢].

وقال ابن سعد في "الطبقات" (٧/ ٢٧٣): سمعت عبدالوهاب بن عطاء قال:... قال قريش بن أنس: حلف لي سعيد بن أبي عروبة أنه ما كتب عن قتادة شيئًا قط، إلا أن أبا معشر كتب إليَّ أن اكْتُبْ له تفسير قتادة، قال فقال: تريد أن تكتب عني قال: فلم أزل به[٣].

وأخرجه الفسوي في "المعرفة" (٢/ ٢٨٥) حدثنا سلمة عن أحمد عن قريش بن أنس به نحوه.

---

(١) كذا في الأصل والذي يظهر لي أنه تصحيف وصوابه: قريش بن أنس المتقدم.

(٢) سنده حسن.

(٣) سنده حسن.

وقال ابن سعد في "الطبقات" أخبرنا عفان قال: قال لي همام جاءني سعيد بن أبي عروبة؛ فطلب مني عواشر القرآن عن قتادة فقلت له: أنا أنسخه لك وأرفعه إليك فقال: لا إلا كتابك، فأبيت عليه، واختلف إلي فلم أعره[1].

قلت: فالذي يظهر من هذه النصوص أن سعيدًا لم يسمع التفسير من قتادة، وإنما كتبه وعمن كتبه؟ الذي يظهر أنه كتبه عن قتادة نفسه، لقوله: فلم أزل به، أي: حتى رضي له بذلك والله أعلم.

وكان قد طلب من همام كتابه عن قتادة في التفسير فلم يعره إياه.

هذا مع أن سعيدًا أتقن أصحاب قتادة وأحفظهم لحديثه، قال علي بن المديني كما في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ١٤٠- ١٤١): أصحاب قتادة ثلاثة سعيد وهشام وشعبة، فأما سعيد فأتقنهم، وأما هشام فأكثرهم، وأما شعبة فأعلمهم بما سمع.

وقال أيضًا كما في "تاريخ ابن محرز" (٢/رقم: ٦٤٥): سعيد أحفظهم عن قتادة.

وقال ابن معين كما في "سؤالات ابن الجنيد": أثبت الناس في قتادة ابن أبي عروبة.

قلت: ولهذا كله رجح ابن معين تفسير سعيد -عن قتادة- على تفسير شيبان عن قتادة قال الدوري في "تاريخه" (٢/ ٢٠٥) سألت يحي أيما أحب إليك تفسير سعيد عن قتادة: أوتفسير شيبان عن قتادة؟ فقال: سعيد فقلت له تفسير ورقاء أحب إليك، أم تفسير شيبان؟ فقال: تفسير ورقاء؛

(١) سنده صحيح.

لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، ومجاهد أحب إلي من قتادة.

قلت ليحي: فأيما أحب إليك تفسير ورقاء أو تفسير ابن جريج؟ قال: تفسير ورقاء؛ لأن تفسير ابن جريج عن مجاهد، وهو مرسل، لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا.

قلت له: فتفسير سعيد أعجب إليك، أم تفسير ورقاء؟ قال: تفسير ورقاء أعجب إلي؛ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وذاك عن سعيد عن قتادة ومجاهد أعجب إلي من قتادة. اهـ.

قلت: فبهذا النص علم تقديم ابن معين لتفسير سعيد عن قتادة على تفسير شيبان عنه، ومعلوم أن شيبان ممن سمع من قتادة ومع ذلك رجح ابن معين سعيد علي شيبان في تفسير قتادة مما يدلك على صحة تفسير سعيد عن قتادة وتقدم قول الإمام أحمد: كان يحفظ تفسير قتادة.

فيحمل على أنه كتبه فحفظه وقد اعتمده ابن أبي حاتم في "تفسيره" وهو يتحرى الأصح في "تفسيره" حيث قال في "مقدمته": (فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادًا). اهـ.

وأيضًا لا يعلم عن أحد من أهل التحقيق السابقين(١) تضعيف تفسير سعيد عن قتادة مما يدلك على قبولهم له والله أعلم.

الراوي عن سعيد تفسيره عن قتادة: يزيد بن زريع أبومعاوية العيشي البصري:

حاله: ثقة ثبت حافظ مجود.

---

(١) أما شيخنا الإمام مقبل الوادعي رحمه الله وقد كان من أهل التحقيق المعاصرين يرى أنه منقطع لأجل القول المنقول عن القطان.

روايته عن سعيد: قال أبوداود في "سؤلاته" رقم (٥٣٢): سمعت أحمد قيل له: تفسير قتادة؟ قال: إن كتبته عن يزيد بن زريع فلا تبالي أن لا تكتبه عن أحد. اهـ.

وقال في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/ رقم: ٢٥٨١): كان يزيد بن زريع يحفظ أصناف سعيد بن أبي عروبة. اهـ.

وقال أيضًا كما في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ١٣٩): كل شيء رواه يزيد ابن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبالي أن سمعته من أحد، سماعه من سعيد قديم، وكان يأخذ الحديث بتثبت. اهـ.

وابن أبي حاتم يروي هذا التفسير فيقول: حدثنا محمد بن يحي[1] حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد به.

قلت: ومحمد بن يحي، هو ابن عمر الواسطي البغدادي، قال أبوحاتم ثقة،[2] والعباس بن الوليد ابنُ مزيد ثقة مترجم في "التهذيب"، ويكون هذا سندًا صحيحًا ورجاله ثقات.

وأما الطبري فيرويه في "تفسيره" فيقول: حدثنا بشر بن معاذ العقدي، حدثنا يزيد بن زريع به.

وسنده صحيح عند الطبري -ولله الحمد والمنة- لأن بشر بن معاذ ثقة أيضًا.

وقد يروي الطبري بهذا السند عن الحسن وقتادة.

---

(١) وربما رواه من طريق أبي زرعة عن العباس به، وأبوزرعة هذا الرازي إمام مشهور، أو من طريق عباس بن يزيد العبدي وهو صدوق.

(٢) انظر "الجرح والتعديل" (٨/ ١٢٥) وتاريخ بغداد (٣/ ٤٢٠)

وقد روى عن سعيد بن أبي عروبة في التفسير جماعة منهم:

١- عبدالوهاب بن عطاء الخفاف أبونصر العجلي:

حاله: صدوق ربما أخطأ، ثقة في سعيد بن أبي عروبة.

قال ابن سعد: لزم سعيد بن أبي عروبة وعرف صحبته وكتب كتبه.

وقال أحمد بن حنبل: كان من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة. اهـ.

يروي عنه كما عند ابن أبي حاتم: الحسن بن محمد الصباح الزعفراني وهو ثقة حافظ. وعنه ابن أبي حاتم في "تفسيره".

٢- شعيب بن إسحاق الأموي وهو ثقة.

٣- عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي وهو ثقة.

وكلهم سمعوا من سعيد قبل الاختلاط.

٤- عبدالله بن المبارك، الثقة الإمام، يروي عنه راوِيَتُه سويد بن نصر وهو ثقة، وعنه المثنى بن إبراهيم شيخٌ للطبري أَكْثَرَ عنه وهو محتج به، وعنه الطبري.

٣- شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم النحوي أبومعاوية البصري عن قتادة

حاله: ثقة ثبت إمام، وعده ابن معين في الأثبات من أصحاب قتادة كما في "تاريخ ابن محرز"[1].

---

(١) (١/ رقم ٥٣٩)

روى عنه تفسيره عن قتادة:

أ- **الحسين بن محمد المروزي أبوأحمد البغدادي**، وهو ثقة.

يروي عنه: موسى بن هارون الطوسي، أبوعيسى، وثَّقه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (١٣/ ٥٣)، وترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل (٨/ ١٦٨) وقال: كتب إلي بتفسير شيبان وبكُتُب محمد بن الحسين. اهـ.

وعنه ابن أبي حاتم في "تفسيره"، واعتمد هذه الطريق البغوي في "تفسيره"[(١)].

ب- **يونس بن محمد المؤدب، أبومحمد**، وهو ثقة حافظ.

يروي عنه محمد بن عبيد الله بن يزيد أبوجعفر بن المنادي، وهو صدوق، وعنه ابن أبي حاتم في تفسيره.

٤- سعيد بن بشير الأزدي البصري[(٢)]

حاله: ضعيف في الحديث يروي عن قتادة أحاديث منكرة.

يروي عنه: **الوليد بن مسلم أبوالعباس الدمشقي**، وهو ثقة يدلس تدليس التسوية، فلا يقبل حديثه إلا إذا صرح في طبقة شيخه وشيخ شيخه في أقل الأحوال. والله أعلم.

---

(١) كما في مقدمته ص(١١).

(٢) تقدم أن ابن النديم ذكر له كتابًا في "التفسير" عن قتادة.

يروي عنه:

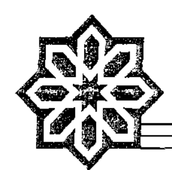
١- صفوان، وهو ثقة، وعنه أبوزرعة الإمام، وعنه ابن أبي حاتم في "تفسيره".

٢- محمد بن شعيب بن شابور، وهو ثقة، وعنه العباس بن الوليد بن مزيد وهو ثقة. وعنه ابن أبي حاتم في "تفسيره".

٣- أبوجعفر الرازي عيسى بن ماهان وعنه ابنه عبدالله، وكلاهما ضعيف، وعنه عمار بن الحسن وهو ثقة.

وقد يروي عن أبي جعفر آدم بن أبي إياس وهو ثقة وعنه المثنى بن إبراهيم شيخ الطبري.

٤- خارجة بن مصعب بن خارجة أبوالحجاج السرخسي، ذكر حاجي خليفة كما سبق أنه له رواية عن قتادة في "التفسير"، وهو رجل متروك، كان يعتمد على بعض الكذابين.



تفسير الحسن البصري

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبوسعيد، مولى زيد بن ثابت.

حاله: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس كما في "التقريب".

مكانته في التفسير:

قال يعقوب في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٣٩): حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد عن حبيب بن الشهيد ومنصور بن زاذان، قال: سألنا الحسن عما بين ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]؛ ففسره على الإثبات[(١)].

وقال (٢/ ٤٠): حدثنا الحجاج، حدثنا حماد عن حميد قال: (قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ففسره لي أجمع على الإثبات...)[(٢)].

فعلم من هذا أن الحسن، قد فسَّر القرآن وقد نُقل لنا من تفسيره الشيء بعد الشيء.

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح وحميد هو ابن أبي حميد تيرويه الطويل، وحماد يحتمل أن يكون ابن زيد ويحتمل أن يكون ابن سلمة وحجاج هو ابن منهال.

وقد قال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٦): عابوا على الحسن البصري، إنه لم يبيِّن ما فسر ولم ينسبه إلى قائله. اهـ.

ممن روى عنه التفسير

١- **جعفر بن حيان السعدي أبوالأشهب العطاردي** وهو ثقة، يروي عنه زيد بن الحباب، وهو حسن الحديث، يروي عنه أبوسعيد أحمد بن محمد بن سعيد القطان وهو صدوق أيضًا، وعنه ابن أبي حاتم في "تفسيره".

٢- **أبوبكر الهذلي سلمى بن عبدالله بن سلمى**، وهو متروك الحديث، يروي عنه أسباط بن محمد وهو ثقة يضعف فيما يرويه عنه الثوري، يروي عنه الحسن بن محمد بن الصباح وهو ثقة، وعنه ابن أبي حاتم في "تفسيره".

٣- **عباد بن منصور الناجي**، أبوسلمة البصري، ضعيف.

يروي عنه سرور بن المغيرة بن زاذان، ابن أخي منصور بن زاذان، قال أبوحاتم: (شيخ)، وقال الأزدي: عنده مناكير عن الشعبي، وذكره ابن حبان في "الثقات".

قلت: فمثل هذا ضعيف يعتبر به في غير روايته عن الشعبي[1].

يروي عنه: إبراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي، وقد ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٦/ ١٢٠) وذكر رواية جمع عنه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وعنه الحسن بن أحمد أبوفاطمة.

---

(١) وانظر "اللسان"

وعنه ابن أبي حاتم وهو لا يروي إلا عن ثقة.

وهناك طريق أخرى يرويها ابن أبي حاتم فيقول: حدثنا الحسن بن أحمد، حدثنا موسى بن محكم، حدثنا عبدالكريم بن عبدالمجيد حدثنا عباد ابن منصور عن الحسن.

وعباد بن منصور تقدم، وعبدالكريم بن عبدالمجيد هذا أبوبكر الحنفي ثقة، وموسى بن محكم لم أجده، والحسن هو ابن أحمد بن الليث الرازي، قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/ ٢): كتبت عنه وهو ثقة.

٤- **مبارك بن فضالة أبوفضالة البصري**، صدوق يدلس يسوي، كما في "التقريب"، فإن صرَّح بالتحديث عن الحسن قُبِلَ وإلا رُدَّ يروي عنه سعيد بن سليمان الضبي أبوعثمان الواسطي، وهو ثقة حافظ.

ويروي عنه: الحسن بن محمد بن الصباح، وهو ثقة، وعنه ابن أبي حاتم، وقد يروي عن المبارك: آدم بن أبي إياس، وهو ثقة، وعنه عصام بن رواد وهو صدوق، وعنه ابن أبي حاتم.

٥- **البراء بن عبدالله بن يزيد الغنوي البصري**، وربما نسب إلى جده قيل هما اثنان، وعلى كلٍّ فهو ضعيف الحديث على أي الوجهين.

يروي عنه: أبوبكر الحنفي عبدالله قال ابن القطان: عدالته لم تثبت فحاله مجهول. اهـ

يروي عنه: محمد بن يحيي بن فياض وهو ثقة، وعنه محمود بن الفرج الأصبهاني، وهو ثقة كما في "الجرح والتعديل" (٨/ ٢٩٢)، عنه ابن أبي حاتم في "تفسيره".

٦- أبوعامر وهو صالح بن رستم الخزاز، وهو صدوق كثير الخطأ كما في "التقريب"، يروي عنه النضر بن شميل وهو ثقة، يروي عنه خلاد بن أسلم الصفار وهو ثقة وعنه الطبري.

٧- **سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي** أبوروح ثقة، يروي عنه: يحي ابن آدم، ووكيع بن الجراح، وكلاهما ثقة، يروي عنهما إسحاق بن راهويه الإمام، وعنه المثنى بن إبراهيم شيخ الطبري وعنه الطبري.

٨- الربيع بن أنس عن الحسن.

الربيع بن أنس صدوق، يروي عنه: أبوجعفر الرازي، وعنه ابنه عبدالله، وكلاهما ضعيف، وعنه عمار بن الحسن وهو ثقة.

٩- سند ملفق عن الحسن.

يرويه الطبري فيقول: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثنا حجاج عن جرير بن حازم، ومبارك عن الحسن وأبوبكر عن الحسن وقتادة.

والقاسم هو ابن الحسن، شيخ الطبري أكثر عنه والحسين هو ابن داود سنيد صدوق، وحجاج هو ابن محمد المصيصي ثقة، وجرير بن حازم ثقة، والمبارك هو ابن فضالة صدوق، مدلس يسوي، وأبوبكر هو الهذلي متروك الحديث.

فسند جرير بن حازم ومبارك صحيح إذا صرح مبارك بالتحديث.

وسند أبي بكر الهذلي ضعيف جدًّا.

١٠- **محمد بن سيف** عن الحسن.

محمد بن سيف أبورجاء، وهو ثقة، يروي عنه إسماعيل بن علية وهو

ثقة، وعنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وهو ثقة، عنه الطبري، وهذا سند صحيح.

سند آخر: يقول الطبري حدثني أبومسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري، حدثنا نوح بن قيس، عن محمد بن سيف عن الحسن.

وأبومسعود شيخ الطبري ثقة، ونوح بن قيس هو ابن رباح الأزدي صدوق، ومحمد بن سيف ثقة، كما تقدم.

فهذا سند حسن.

١١- كثير بن زياد عن الحسن.

كثير بن زياد أبوسهل البرساني، ثقة من أصحاب الحسن، وعنه جويبر ابن سعيد متروك، وعنه هشيم بن بشير وهو ثقة، وعنه يعقوب بن إبراهيم ابن سعد وهو ثقة، وعنه الطبري.

١٢- أشعث عن الحسن.

يقول الطبري: حدثني هشام بن يونس النهشلي، حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن الحسن.

هشام بن يونس ثقة، وكذا حفص بن غياث، وأما أشعث عن الحسن وعنه حفص بن غياث، فهم ثلاثة:

الأول: أشعث بن سوار وهو ضعيف.

الثاني: أشعث بن عبدالملك الحُمْراني وهو ثقة.

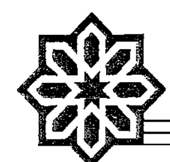
الثالث: أشعث بن عبدالله بن جابر وهو ثقة.

ولم يتبين لي أي أحد من هؤلاء الثلاثة هو!

١٣- عمرو بن عبيد عن الحسن.

ومعلوم أن عمرو بن عبيد معتزلي متروك عند الجمهور من أهل العلم، اعتمد طريقه هذه البغوي في "تفسيره"[١]، فاقتضى التنبيه.

(١) كما في المقدمة ص(١١).



التفسير المنقول عن محمد بن كعب القرظي

اسمه: محمد بن كعب بن سليم القرظي أبوحمزة وقيل: أبوعبدالله.

حاله: ثقة عالم مفسر.

مكانته في التفسير:

قال الذهبي في "السير" (٥/ ٦٧): كان من أئمة التفسير.

قال الفسوي في "المعرفة" (١/ ٥٦٤): (حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن عن أبيه قال سمعت عون بن عبدالله يقول: ما رأيت أحدًا أعلم بتأويل القرآن من القرظي[١].

سمعت محمد بن فضيل قال: كان لمحمد بن كعب جلساء، كانوا من أعلم الناس بتفسير القرآن، وكانوا مجتمعين في مسجد الربذة؛ فأصابتهم زلزلة فسقط عليهم المسجد، فماتوا جميعًا تحته).

وقد رُوِي التفسير عنه من طرق منها:

١- موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف جدًّا.

يروي عنه: إسحاق بن سليمان أبويحيي الرازي، قال أبوحاتم كما في

(١) سنده صحيح.

"الجرح والتعديل" (٢/ ٢٢٣): صدوق لا بأس به.

يروي عنه: أبوسعيد الأشج[1] وهو ثقة، وعنه ابن أبي حاتم.

وقد يروي عن موسى بن عبيدة: أبوأسامة وهو حماد بن أسامة، وهو ثقة.

وقد يرويه الطبري من طريق أبي كريب محمد بن العلاء عن وكيع بن موسى به.

٢- نجيح بن عبدالرحمن السندي أبومعشر وهو ضعيف.

يروي عنه: عمرو بن محمد العنقزي أبوسعيد الكوفي، وهو ثقة.

يروي عنه: الحسن بن محمد بن الصباح، وهو ثقة، وعنه ابن أبي حاتم. وقد اعتمد البغوي هذه الطريق في تفسيره[2].

سند آخر عند الطبري يقول: حدثنا محمد بن عبدالله بن عبيد الهلالي، حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدثنا أبومعشر عن محمد بن كعب.

وأبومعشر ضعيف وبقية رجاله ثقات.

٣- حميد بن زياد أبوصخر الخراط، وهو صدوق، روى عنه ابن لهيعة نسخة.

يروي عنه: عبدالله بن لهيعة، وهو: ضعيف.

يروي عنه: عثمان بن صالح بن صفوان وهو ثقة.

---

(١) وأبوسعيد الأشج له "تفسير" مفرد ذكره ابن النديم في "الفهرست" ص(٥١) وكثيرًا ما ينقل منه ابن أبي حاتم في "تفسيره" فسبحان ربي ما أعظم حفظه لهذا الدين فما من كتاب يفقد في الغالب إلا وقد وجدت أصوله في كتب أخرى.

(٢) كما في مقدمته ص(١٢).

التفسير المنقول عن أبي العالية رفيع بن مهران[(١)]

اسمه: رفيع بن مهران الرياحي، ثقة مجمع على ثقته هو أعلم الناس بالتفسير بعد الصحابة، كما تقدم في باب (أبي بن كعب).

يروى التفسير عنه من طرق:

١- **الربيع بن أنس البكري**، ويقال الحنفي البصري، صدوق في نفسه، يتقى من حديثه ما رواه عنه أبوجعفر الرازي، فقد قال ابن حبان في "الثقات": الناس يتقون من حديثه، ما كان من رواية أبي جعفر؛ لأن فيها اضطراب كثير. اهـ.

يروي عنه: أبوجعفر الرازي عيسى بن ماهان.

حاله: قال شيخنا في "تتبعه لأوهام الحاكم" (٢/ ٣٨٤): في رواية أبي جعفر الرازي ضعف، لا سيما إذا روى عنه الربيع بن أنس.

يرويه عن أبي جعفر جماعة منهم:

١- آدم بن أبي إياس[(٢)]، وهو ثقة، يرويه عنه عصام بن رواد الجراح،

---

(١) ذكر له حاجي خليفة في "الكشف" (١/ ٤٤١) كتابًا في "التفسير" وقال: رواه الربيع بن أنس عنه.

(٢) وله رَحِمَهُ اللَّهُ كتاب في "التفسير" ينقل منه الحافظ ابن رجب وغيره.

وهو صدوق، وعنه ابن أبي حاتم.

٢- عبيدالله بن موسى بن باذام، وهو ثقة، يروي عنه أحمد بن حازم الغفاري وعنه الطبري.

وقد اعتمد هذه الطريق البغوي في "تفسيره"[(١)].

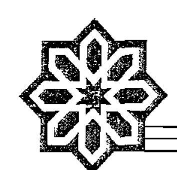
٢- عاصم بن سليمان أبوعبدالرحمن الأحول وهو ثقة.

يروي عنه حمزة بن المغيرة بن نشيط، وهو صدوق.

يروي عنه أبوالنضر هاشم بن القاسم، وهو ثقة.

---

(١) كما في "مقدمته" ص (١٢).



التفسير المنقول عن الربيع بن أنس

الربيع بن أنس البكري تقدم أنه صدوق، إلا فيما يروي عنه أبوجعفر الرازي، فإن فيه اضطرابًا كثيرًا كما يقول ابن حبان.

يروي عنه: أبوجعفر الرازي عيسى بن ماهان. وهو ضعيف لاسيما إذا روى عن الربيع بن أنس.

يروي عنه:

١- أحمد بن عبدالرحمن الدَّشْتَكِيُّ، وهو صدوق. يروي عنه أبوحاتم وعنه ابنه في "تفسيره".

٢- عبدالله بن أبي جعفر.

يقول الطبري: حدثت عن عمار بن الحسن، حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس.

هذا سند فيه مبهم ضعيف لاسيما عن أبيه فقد قال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه.

وله طريق له أخرى يقول: حدثنا المثنى بن إبراهيم، حدثنا إسحاق بن الحجاج، حدثنا عبدالله به.

وإسحاق بن الحجاج هو الطاحوني المقرئ مترجم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٢١٧) وقال: سمعت أبي يقول: كنت عزمت أنا وأبوزرعة أن نخرج إليه

من وَهْبَنْ[1]، بعد فراغنا من يحي بن المغيرة، وكتب إلينا أن محمد بن مقاتل المروزي قد وافى أفرندين[2]، فخرجنا من هناك إلى أفرندين، [قال] سمعت أبا زرعة يقول: كتب عبدالرحمن الدشتكي تفسير عبدالرزاق عن إسحاق بن الحجاج. اهـ

---

(١) قرية وَهْبَنْ: من وستاق القرج بالري. اهـ «معجم البلدان».

(٢) أفرندين: موضع بين الري ونيسابور. «معجم البلدان».

أبومالك الغفاري غزوان



أبومالك غزوان الغفاري الكوفي، ثقة مفسر، تقدم الكلام عنه في (باب ابن عباس رواية أبي صالح عنه).

يروي عنه:

١- السدي وهو إسماعيل بن عبدالرحمن، وحاله: صدوق لا بأس به. وإمام في التفسير وقد تقدم بيان ذلك في (باب ابن عباس).

يروي عنه: أسباط بن نصر الهمداني وهو صدوق كثير الخطأ يغرب وهو راوية التفسير عن السدي، كما تقدم في (باب ابن عباس).

يروي عنه: عبدالرحمن بن أبي حماد، ولم أجد ترجمته.

يروي عنه: هارون بن حاتم، وهو يروي المناكير، كما في "لسان الميزان".

يروي عنه: موسى بن أبي موسى الأنصاري، وهو ثقة، مترجم في "الجرح والتعديل" (٨/ ١٣٥).

يروي عنه: ابن أبي حاتم في "تفسيره".

٢- حصين بن عبدالرحمن السلمي أبوالهذيل الكوفي، وهو ثقة حافظ، وقد ذكره ابن معين كما في "تاريخ ابن محرز" (٢/ ١٩٨) في الرواة عن أبي مالك الغفاري وتقدم نقل ذلك في (باب ابن عباس).

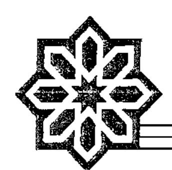
يروي عن حصين: سفيان الثوري وهو ثقة إمام.

يروي عنه: أبوأحمد محمد بن عبدالله بن الزبير وهو ثقة، في روايته عن سفيان كلام لا ينزله عن الاحتجاج.

يروي عنه: أبوسعيد الأشج وهو ثقة، وعنه ابن أبي حاتم.

ويروي عن حصين أيضًا: عبثر بن القاسم، أبوزيد الكوفي وهو ثقة، وعنه عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي وهو ثقة، وعنه الطبري.

ويروي عنه أيضًا: هشيم بن بشير وهو ثقة يدلس، وعنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد وهو ثقة، وعنه الطبري.



مقاتل بن سليمان[(١)]

اسمه: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، أبوالحسن البلخي.

حاله: قال الذهبي في "السير" (٧/ ٢٠٢): أجمعوا على تركه.

مكانته في التفسير:

قال الشافعي: من أحبَّ الأثر الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأصحاب أبي حنيفة، ومن أحب التفسير فعليه بمقاتل.

وفي رواية قال:... من أراد أن يتبحر في تفسير القرآن، فهو عيال على مقاتل بن سليمان[(٢)].

قال نعيم بن حماد: رأيت عند سفيان بن عيينة كتابًا لمقاتل بن سليمان، فقلت: يا أبا محمد تروي لمقاتل في التفسير؟ قال: لا لكن أستدل به وأستعين[(٣)].

قال علي بن الحسين بن واقد: ذهب رجل بجزء من أجزاء تفسير مقاتل

---

(١) ذكر ابن النديم في "الفهرست" ص(٥١): أن له كتابًا مفردًا في "التفسير".

وقال حاجي خليفة في "الكشف" (١/ ٤٥٩): تفسير مقاتل بن حيان. ومقاتل بن سليمان، عن ثلاثين رجلًا منهم اثنا عشر رجلًا من التابعين، وله طرق منها طريق الثعلبي، وطريق أبي عصمة المروزي. اهـ

(٢) انظر "تهذيب الكمال" (٢٨/ ٤٣٦-٤٣٧).

(٣) انظر "تاريخ بغداد" (١٣/ ١٦٢).

إلى عبدالله بن المبارك فأخذه عبدالله منه، وقال: دعه فلما ذهب ليسترده، قال يا أبا عبدالرحمن كيف رأيت؟ قال: يا له من علم لو كان له إسناد[١].

وقال ابن المبارك أيضًا: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة[٢].

عن يحيي بن شبل قال لي عباد بن كثير ما يمنعك من مقاتل؟ قال: قلت: إن أهل بلادنا كرهوه، قال: فلا تكرهنه، فما بقي أحد أعلم بكتاب الله منه[٣].

قال ابن أبي حاتم "في الجرح والتعديل" (٨/ ٣٥٤): أخبرنا محمود بن آدم المروزي فيما كتاب إلي قال: حضرت وكيعًا وسئل عن كتاب التفسير عن مقاتل بن سليمان فقال: لا تنظر فيه؟ قال: ما أصنع به؟ قال: ادفنه.

وقال إبراهيم الحربي: لم يسمع مقاتل من مجاهد شيئًا، وتفسيره وتفسير الكلبي سواء[٤].

الذي يروي عنه التفسير

قال الخليلي في "الإرشاد" (١/ ٣٩٨): تفسير مقاتل بن سليمان، فمقاتل في نفسه ضعفوه، وقد أدرك الكبار من التابعين، والشافعي، أشار إلى أن تفسيره صالح. اهـ.

---

(١) أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (٤/ ٢٤٠) والخطيب (١٣/ ١٦٤).

(٢) المصدرين السابقين.

(٣) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٣/ ١٦٢).

(٤) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٣/ ١٦٣).

وقال الحافظ في «العجاب» (١/ ٢١٧): ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم... تفسير مقاتل بن سليمان، وقد نسبوه إلى الكذب، وقال الشافعي مقاتل قاتله الله تعالى، وإنما قال فيه الشافعي ذلك؛ لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم. وروى تفسير مقاتل هذا عنه:

أبوعصمة نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب.

رواه أيضًا عن مقاتل **هذيل بن حبيب**[1] وهو ضعيف؛ لكنه أصلح حالًا من أبي عصمة. اهـ

قلت: فالحاصل أن تفسير مقاتل ضعيف، فهو ضعيف في نفسه، ومن روى عنه مردود الرواية.

نوح: كذاب، وهذيل: ضعيف. والله المستعان.

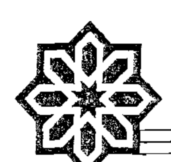
وقد اعتمد طريق الهذيل عن مقاتل البغوي في «تفسيره»[2].

---

(١) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٨): روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير.

(٢) كما في مقدمته ص (١٣).





مقاتل بن حيان[1]

اسمه: مقاتل بن حيان النبطي أبوبسطام البلخي توفي في حدود (١٥٠هـ).

حاله: صدوق فاضل كما في "التقريب".

مكانته في التفسير:

ذكره ابن حجر في "العجاب" (١/ ٢١٦)، الثالث من مفسري التابعين، فقال: ومنها تفسير مقاتل بن حيان من طريق محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عنه، ومقاتل هذا صدوق وهو غير مقاتل بن سليمان. اهـ

الراوي عنه لهذا التفسير هو: بكير بن معروف الأسدي أبومعاذ، وهو صدوق لين الحديث، كما في "التقريب".

وقد عرف بالتفسير حتى قيل له: صاحب التفسير، وقد اعتمد هذه الطريق البغوي في "تفسيره"[2].

يروي عنه: محمد بن مزاحم العامري مولاهم أبووهب، صدوق فاضل.

يروي عنه: محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وهو ثقة.

---

(١) ذكر ابن النديم في "الفهرست" ص(٥١): أن له كتابًا مفردًا في التفسير.

(٢) كما في مقدمته ص (١٣).

يروي عنه: محمد بن الفضل بن موسى وهو صدوق[(١)].

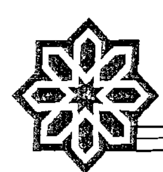
يروي عنه: ابن أبي حاتم في تفسيره.

ويرويه ابن أبي حاتم أيضًا، فيقول: حدثنا أبوزرعة، حدثنا صفوان أخبرني بكير به.

وأبوزرعة هو الإمام المشهور، وصفوان هو ابن صالح أبوعبدالملك، وهو ثقة.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٨/ ٦٠).



أبوعبيدة بن عبدالله بن مسعود

يقول الطبري: حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا يزيد، أخبرنا مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة.

وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، قال سمعت عمرو بن مرة عن أبي عبيدة.

قلت: **السند الأول**: شيخ الطبري فيه مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي أبوعلي الختلي، ثقة.

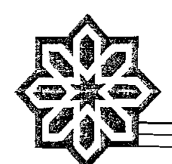
وشيخه: يزيد هو ابن هارون ثقة، وشيخه مسعر ثقة ثبت، وعمرو بن مرة ثقة أيضًا.

السند الثاني: رجاله كلهم ثقات، وابن مهدي هو عبدالرحمن، وسفيان هو الثوري.

فالسندان صحيحان.

ويقول الطبري أيضًا: حدثنا الحسن بن يحي، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة.

الحسن بن يحي أبوالربيع، صدوق، وبقية السند ثقات، وهم معروفون، والأعمش هو سليمان بن مهران ثقة، يدلس إلا أنه احتمل تدلسيه.



أبوصالح باذام، ويقال: باذان

وأبوصالح مفسر من الرواة لتفسير ابن عباس، على أنه لم يسمع من ابن عباس.

وتفسيره أنكره أهل العلم، والرجل في نفسه ضعيف، تقدم بسط القول فيه في ترجمة (ابن عباس) والتفسير يروى عنه بأسانيد منها:

يقول الطبري: حدثنا أبوكريب، حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح.

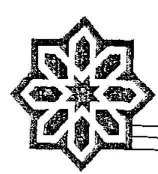
قلت: أبوكريب هو محمد بن العلاء ثقة، ووكيع هو ابن الجراح ثقة أيضًا، وسفيان هو الثوري الإمام المشهور، والسدي هو إسماعيل بن عبدالرحمن، تقدم بسط القول فيه في (ترجمة ابن عباس) وهو في نفسه حسن الحديث إمام في التفسير.

فهذا السند إلى أبي صالح: حسن.

ويقول الطبري أيضًا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبوسعيد المؤدِّبُ، حدثنا إسماعيل عن أبي صالح.

قلت: يعقوب بن إبراهيم هو ابن سعد الزهري ثقة، وهاشم بن القاسم الملقب بقيصر ثقة، وأبوسعيد المؤدب هو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القُضَاعِيُّ وهو صدوق، وإسماعيل هو ابن عبدالرحمن السدي حسن الحديث.

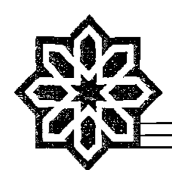
فهذا سند حسن أيضًا إلى أبي صالح.



أبوصالح ذكوان السمان

يقول الطبري: حدثنا أبوكريب، حدثنا ابن إدريس، سمعت إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي صالح.

قلت: أبوكريب هو محمد بن العلاء ثقة، وابن إدريس هو عبدالله بن إدريس الأودي ثقة، وإسماعيل بن أبي خالد أجمعوا على إتقانه، والاحتجاج به قاله الذهبي، وأبوصالح هو ذكوان السمان ثقة.



محمد بن إسحاق

للطبري إسناد يكرر الآثار المنقولة عن محمد بن إسحاق به، وبما كان من طريقه وهو: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل قال: قال محمد بن إسحاق.

قلت: ومحمد بن حميد هو الرازي متروك وقد كذب.

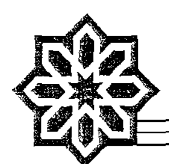
وسلمة بن الفضل هو الأبرش ضعيف كثير الملازمة لابن إسحاق، فهو قوي في روايته عنه لا سيما في المغازي.

ومحمد بن إسحاق هو مختلف فيه، والحاصل أنه صدوق حسن الحديث إذا صرح بالتحديث.

وقد اعتمد طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحاق البغوي في "تفسيره"[1].

---

(١) كما في مقدمته ص (١٣).



عبدالرحمن بن سابط

عبدالرحمن بن سابط ويقال: عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط، وقيل غير ذلك، وهو مكي ثقة.

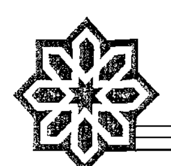
يروي عنه عطاء بن السائب، وقد تقدم أنه ثقة، مختلط فمن أخذ عنه قبل الاختلاط فحديثه صحيح.

يروي عنه: سفيان وهو ابن سعيد الثوري، وهو ثقة.

يروي عنه: أبوأحمد الزبيري محمد بن عبدالله، وهو ثقة، تكلم في روايته عن سفيان، بكلام لا ينزله عن درجة الاحتجاج.

يروي عنه محمد بن بشار وهو ثقة.

يروي عنه ابن جرير الطبري.



ابن الحنفية

اسمه: محمد بن علي بن أبي طالب والحنفية أمه، وهي خولة بنت جعفر من بني حنيفة، عرف بالنسبة إليها.

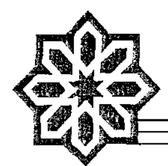
يروي عنه: دينار بن عمر الأسدي أبوعمر البزار وهو ثقة.

يروي عنه: إسماعيل الأزرق وهو إسماعيل بن سليمان ضعيف جدًا.

يروي عنه: محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي وهو ثقة.

يروي عنه: محمد بن خداش وهو صدوق.

يروي عنه الطبري.



الشعبي

اسمه: عامر بن شراحيل أبوعمرو الشعبي، فقيه مشهور، وعالم متقن.

يروي عنه: مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني: ليس بالقوي، تغير بآخره، كما في "التقريب".

يروي عنه: شريك وهو ابن عبدالله النخعي، وهو سيئ الحفظ.

يروي عنه: يحي بن عبدالحميد الحماني، وهو حافظ ضعيف.

يروي عنه: المثنى بن إبراهيم الآملي شيخ للطبري أكثر عنه.

يروي عنه: الطبري.

أسانيد أخرى:

يقول الطبري: حدثنا ابن حميد، حدثنا يحي بن واضح نا يونس بن أبي إسحاق قال سمعت الشعبي.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا سلم بن قتيبة عن يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي.

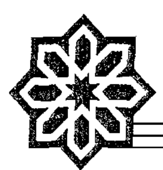
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبوأحمد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي.

السند الأول: محمد هو ابن حميد وهو ضعيف، ويحي بن واضح هو الأنصاري.

أبوتميلة ثقة، ويونس بن أبي إسحاق صدوق.

السند الثاني: محمد بن بشار ثقة، وكذا سلم، ويونس صدوق.

السند الثالث: أحمد بن إسحاق وهو الأهوازي ثقة، وأبوأحمد هو محمد ابن عبدالله الزبيري ثقة.



عبدالله بن وهب

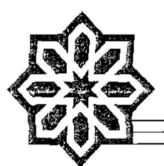
اسمه: عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم أبومحمد المصري ثقة حافظ، عابد.

يروي عنه: عبدالصمد بن معقل بن منبه ابن أخي عبدالله بن وهب وهو ثقة.

يروي عنه: إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه أبوهشام وهو ثقة.

يروي عنه: إسحاق وهم ثلاثة يروون عن إسماعيل كلهم إسحاق وأظنه هاهنا ابن راهويه وهو ثقة إمام.

يروي عنه: المثنى بن إبراهيم الآملي شيخ الطبري.



الزهري

اسمه: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبوبكر الزهري، أحد الأئمة الذين كتبوا السنة والآثار بأمر عمر بن عبدالعزيز، وهو إمام متفق على إمامته وحفظه وإتقانه وجلالته.

يروى عنه شيء من التفسير.

يقول الطبري: حدثنا الحسن بن يحي، قال أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري.

قلت: الحسن بن يحي هو أبوالربيع صدوق، يروي عنه الطبري تفسير عبدالرزاق، وكذا ابن أبي حاتم.

وعبدالرزاق هو ابن همام الصنعاني، ثقة إمام، ومعمر هو ابن راشد ثقة، والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب إمام ثقة جليل، متفق على جلالته.

فالسند صحيح.

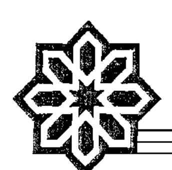
ويقول الطبري أيضًا: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثنا أبوسفيان المعمري عن معمر عن الزهري وقتادة.

قلت: القاسم هو ابن الحسن يروي عنه الطبري كثيرًا.

والحسين هو ابن داود المشهور بسنيد صدوق، وأبوسفيان المعمري هو

محمد بن حميد ثقة، ومعمر هو ابن راشد ثقة.

فالسند صحيح إلى الزهري، وإلى قتادة وإن كان في رواية معمر عن قتادة كلام فذلك في الحديث أما في التفسير فقد تقدم أن شيخ الإسلام ابن تيمية صححها. والله أعلم.



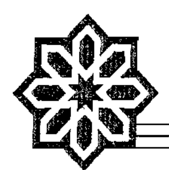
إبراهيم النخعي

اسمه: إبراهيم بن قيس بن الأسود النخعي أبوعمران ثقة ثبت فقيه، أحد أئمة العلم الكبار، روي عنه شيء من التفسير.

يقول الطبري: حدثنا المثنى، حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن إبراهيم. اهـ.

قلت: المثنى هو ابن إبراهيم الآملي شيخ للطبري يكثر عنه، وهو محتج به كما سبق، وسويد بن نصر ثقة، وابن المبارك هو عبدالله الإمام المشهور، وسفيان هو الثوري، ومنصور هو ابن المعتمر.

فالسند صحيح.



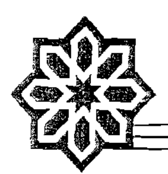
أبو عياض

اسمه: عمرو بن الأسود العنسي، ثقة من التابعين روى عنه شيء من التفسير.

يقول الطبري: حدثنا ابن بشار، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان عن زياد بن فياض سمعت أبا عياض.

قلت: ابن بشار هو محمد بن بشار ثقة، وابن مهدي هو عبدالرحمن بن مهدي ثقة إمام، وسفيان هو الثوري إمام مشهور، وزياد بن فياض هو الخزاعي ثقة.

فالسند صحيح.



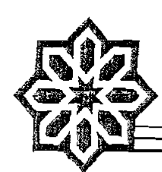
عطاء بن يسار

اسمه: عطاء بن يسار أبومحمد الهلالي المدني، ثقة من التابعين روي عنه شيء من التفسير.

يقول الطبري: حدثنا يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار.

قلت: يونس هو ابن عبدالأعلى ثقة، وابن وهب هو عبدالله ثقة، وسعيد بن أبي أيوب ثقة أيضًا، ومحمد بن عجلان صدوق، وزيد بن أسلم ثقة.

فالسند حسن إليه.

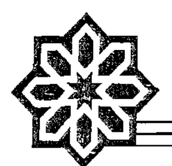


أبووائل

اسمه: شقيق بن سلمة الأسدي أبووائل الكوفي، ثقة من المخضرمين روي عنه شيء من التفسير.

يقول الطبري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان، حدثني عاصم عن أبي وائل.

رجاله ثقات، سوى عاصم وهو ابن أبي النجود وهو حسن الحديث.



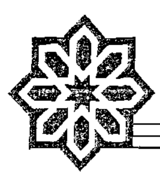
أبو مجلز

اسمه: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، ثقة يروى عنه شيء من التفسير.

يقول الطبري: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي مجلز.

قلت: السند مسلسل بالثقات، ويعقوب هو ابن سعد الزهري، وابن علية هو إسماعيل، وسليمان هو بن طرخان.

فالسند صحيح.

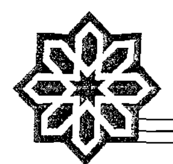


أبورزين

اسمه: مسعود بن مالك أبورزين الأسدي -أسد خزيمة-، ثقة من التابعين.

ويقول الطبري: حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبوأحمد الزبيري، حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي زرين.

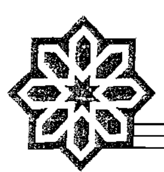
وهذا سند صحيح رجاله ثقات تقدموا جميعًا، وسفيان هو الثوري، والأعمش هو سليمان بن مهران.



الأعمش

يقول الطبري: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين قال: قال وكيع: سمعت الأعمش.

قلت: القاسم هو ابن الحسن، والحسين هو ابن داود سنيد صدوق، ووكيع هو ابن الجراح ثقة، والأعمش سليمان بن مهران ثقة.



عطية بن سعد العوفي

يقول الطبري: حدثنا أبوكريب، حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية.

قلت: أبوكريب: هو محمد بن العلاء الهمداني، ثقة وابن إدريس هو عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي ثقة فقيه. ووالده ثقة، وعطية بن سعد العوفي، ضعيف في نفسه.

والسند إليه صحيح من هذا الوجه.

ويقول الطبري أيضًا: حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، حدثنا أبوأحمد الزبيري حدثنا فضيل عن عطية.

قلت: أحمد بن إسحاق ثقة، وأبوأحمد هو عبدالله بن محمد بن الزبير ثقة، وفضيل هو ابن مرزوق صدوق وعطية هو العوفي.

فالسند إلى عطية حسن.

فائدة: عن قول أحمد: ثلاث ليس لها أصل، ونحو ذلك

قال في "المسودة" (١/ ٣٨٢): قال الميموني سمعت أبا عبدالله أحمد يقول: ثلاث ليس لهن أصل: المغازي والملاحم والتفسير. اهـ

قال ابن مفلح في "أصوله" (١/ ٣٢١) والمرداوي في "التحبير" (٣/ ١٤١٨): يعني: ليس غالبها الصحة. وقال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (٤/ ١١٧): وأحاديث سبب النزول فغالبها مرسل وليس بمسند ولهذا قال الإمام أحمد بن حنبل: ثلاث علوم لا إسناد لها -وفي لفظ- ليس لها أصل: التفسير والمغازي والملاحم. اهـ

وقال في "الرد على البكري" (١/ ٧٦): ومعنى ذلك أن الغالب عليها أنها مرسلة ومنقطعة، فإذا كان الشيء مشهورًا عند أهل الفن قد تعددت طرقه، فهذا مما يرجع إليه أهل العلم بخلاف غيره[١]. اهـ

وقال الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي والسامع" (٢/ ١٩٤) بعد ذكره لشيء من حكم التفسير: وهذا كله يدل على أن التفسير يتضمن أحكامًا طريقها النقل، فيلزم كتبه ويجب حفظه إلا أن العلماء قد احتجوا في التفسير بقوم لم يحتجوا بهم في مسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام وذلك لسوء حفظهم الحديث وشغلهم بالتفسير، فهم بماثبة عاصم بن أبي النجود

---

(١) وانظر: "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٤٦).

حيث احتج به في القراءات دون الأحاديث المسندات[١] لغلبة علم القرآن عليه، فصرف عنايته إليه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب[٢]: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي[٣] أخبرنا أبوالعباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو أخبرنا أحمد بن سيار قال سمعت: أبا قدامة يقول: قال يحي بن سعيد:

تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر ليث ابن أبي سليم وجويبر بن سعيد والضحاك، ومحمد بن السائب، وقال هؤلاء لا يحمد أمرهم، ويكتب التفسير عنهم[٤]. اهـ

وقلت: وبحمد الله وتوفيقه فقد بينت لك فيما سبق أحوال معظم المشهورين بالتفسير فأسأل الله أن ينفعني بما قد كتبته في الدنيا والآخرة وأن ينفع به المسلمين جميعًا وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

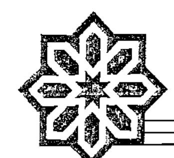
---

(١) قلت: استقر الأمر على الاحتجاج به أيضًا في المسندات فهو صدوق حسن الحديث ربما أخطأ أو وهم أما في القراءات فهو إمام متقن فيها وانظر «التهذيب».

(٢) هو محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان أبوالعلاء ضعيف واتهمه بعضهم انظر «اللسان» للحافظ ابن حجر.

(٣) هو الإمام أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم وإنما يدلسه الخطيب هكذا في سائر كتبه فينسبه لجده الأبعد ونسبه إلى الضبي وهي سنة غير مشهور بها وقد بين هذا الحافظ في «اللسان».

(٤) ضعيف من أجل محمد بن أحمد بن يعقوب وبقية رجاله ثقات وأبوقدامة هو عبيدالله بن سعيد السرخسي اليشكري. مترجم في «التهذيب».



كتب التفسير بالأسانيد

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٥٥): إن التفاسير التي يُذْكَر فيها كلام هؤلاء -يعني الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان- صرفًا مثل تفسير عبدالرزاق[١]، ووكيع[٢]، وعبد بن حميد[٣]، وعبدالرحمن بن إبراهيم دحيم[٤]، ومثل تفسير الإمام أحمد[٥]، وإسحاق بن راهويه[٦]، وبقي بن مخلد[٧]،

---

(١) هو ابن همام الصنعاني وقد طبع تفسيره في ثلاثة مجلدات ويحتاج إلى خدمة ونسال الله أن ييسر لنا خدمته.

(٢) وكيع هو ابن الجراح ورد في "تهذيب التهذيب": أنه لما قرأ وكيع "التفسير" قال للناس: (خذوه فليس فيه عن الكلبي ولا ورقاء شيء). وهذا يشعر أنه انتقى في تفسيره وتحرى، وقد نسبه إليه جماعة انظر "الفهرست" لابن النديم ص(٥١)، و"الفتح" (٦/ ٣٨٥-٣٨٩)، و"التحبير" (٢/ ١٢٤ و٣٥٣)، وينقل عنه ابن رجب في بعض كتبه.

(٣) هو تفسير مشهور نقل منه الذهبي في "العلو" تحت رقم (٢٠) والسيوطي في "الدر المنثور" والعيني في "عمدة القاري"، ويعزوا إليه الحافظ في "الفتح" وعلى نسخة مخطوطة من تفسير ابن أبي حاتم حواشي مقتبسة من هذا التفسير وانظر "معجم المصنفات الوادرة في فتح الباري" ص(١٣١).

(٤) هو عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي أبوسعيد إمام فقيه حافظ جمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل قاله الذهبي في "السير" (١١/ ٥١٥).

(٥) سيأتي التعليق عليه قريبًا إن شاء الله.

(٦) نسبه إليه جماعة منهم: الذهبي في "السير" (١٣/ ٩٨) و(١٤/ ٥٣١) و(١٦/ ٤٧٠)، وحاجي خليفة في "كشف الظنون" (١/ ٤٤٢).

(٧) نسبه إليه جماعة منهم: الذهبي في "السير" (١٣/ ٢٨٥) وقال: لا نظير له، وقال ابن حزم كما في "معجم الأدباء" (٧/ ٧٧-٧٨): أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسير بقي لا تفسير ابن جرير ولا=

وأبي بكر بن المنذر[(١)]، وسفيان بن عيينة[(٢)]، وسنيد[(٣)]، وابن جرير[(٤)]،

= غيره. وقد اختصر هذا التفسير عبدالله بن محمد بن حسن الكلاعي كما في «السير» (١٥/ ٢٤٥). اهـ

(١) هو محمد بن إبراهيم المتوفى سنة (٣١٨هـ) قال الذهبي في «السير» (١٤/ ٤٩٢) ولابن المنذر تفسير في بضعة عشر مجلدًا، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضًا. اهـ.

وذكر بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (٣/ ٣٠٠): أن قطعة صغيرة منه موجودة في مكتبة (جوته) بألمانيا برقم (٥٢١) وهي من الآية (٢١) من سورة البقرة إلى الآية (٩٤) من سورة النساء، وكذا قال سزكين في «تاريخ التراث العربي» (٢/ ١٨٥)، وزاد: ووصلت إلينا نصوص مأخوذة منه على هامش «تفسير ابن أبي حاتم» للرازي، في الجزء الثاني الذي يحتوي على (٢٠٥) ورقة ونسخ في عام (٧٨٤هـ) في مكتبة أيا صوفا بتركيا، وقد رأى هذا التفسير أحد علماء الهند في مكتبة ألمانيا عام ١٣١٥هـ ومسجلة في «فهرس ألمانيا». وقال: يوجد منه مجلدان فقط وهو بخط الحافظ جلال الدين السيوطي. اهـ وقد طبع ما وجد منه في مجلد ضخم وطبع أيضًا في مجلدين.

(٢) جمع من تفسير ابن عيينة مجلدًا وحققه: أحمد بن صالح محايري، وقد صرح ابن حجر في «الفتح» أنه رأى منه نسخة بخط الضياء المقدسي، وبراوية سعيد بن عبدالرحمن عن ابن عيينة به.

وقد أخرج منه ا لطبري وابن أبي حاتم وغيرهما في تفاسيرهم شيئًا ليس بالقليل عنه.

انظر «السير» (١٧/ ١٤٩) و«الأنساب» (٥/ ٤٣٩) و«كشف الظنون» (١/ ٤٣٩) و«معجم المصنفات» (ص١٢١).

(٣) هو الحسين بن داود ينقل من «تفسيره» ابن تيمية في بعض كتبه وتلميذه ابن القيم في بعض كتبه وتلميذ ابن القيم ابن رجب في بعض كتبه، وكذا أخرج من «تفسيره» هذا كثيرًا الطبري من طريق القاسم بن الحسن عنه.

(٤) هو محمد بن جرير واسم تفسيره: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» وقد طبع هذا التفسير بتحقيق الشيخ محمود بن محمد بن شاكر والمجلدان الأول والثاني منه بتخريج أخيه الشيخ أحمد بن محمد -رحمهما الله جميعًا- يقع في (٢٤) مجلدًا، وقد طبع مؤخرًا في (٢٦) مجلدًا مع الفهارس مكتوب على طرته تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر الدكتور عبدالسند حسن يمامه، وهذا التفسير يعدُّ هو أجمع وأكبر التفاسير الموجودة بين أيدي المسلمين اليوم وقد قال النووي: أجمعت =

وابن أبي حاتم[١]، وأبي سعيد الأشج[٢]، وأبي عبدالله بن ماجه[٣]، وابن مردويه[٤].

= الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسيره.

وقال أبوحامد الإسفرائيني: لو سافر أحد إلى الصين في تحصيله لم يكن كثيرًا. اهـ.

وقال الذهبي في «السير» (١٣/ ٥٢٢): تزاحم على تحصيله العلماء وسارت به الركبان ولم نعرف مثله في معناه ولا ألف قبله أكبر منه. وهو في عشرين مجلدة، وما يحتمل أن يكون عشرين ألف حديث بل لعله خمسة عشر ألف إسناد فخذه فعده إن شئت. اهـ.

قلت: عدة أسانيده إلى آخر الجزء (١٦)(٢٠٧٨٧) سندًا ما بين حديث وأثر وبقيت (٨) مجلدات لم تعد أسانيدها.

(١) اسمه: «تفسير القرآن العظيم سندًا عن الرسول والصحابة والتابعين» وقد حُقِّقَ منه القسم الأول من أوله إلى الآية (١٤١) من سورة البقرة بتحقيق الدكتور أحمد بن عبدالله الزهراني، وهو تحقيق جيد يشكر عليه وعلى فهرسته، ولو أتم تفسير ابن أبي حاتم على ذلك النمط لأدى بذلك العمل خدمة جانب كبير في باب التفسير.

والجزء الثاني من أول سورة آل عمران إلى آية (١٩٧) ثم طبع مؤخرًا في مكتبة (نزار مصطفى الباز) في عشرة أجزاء تحقيق أسعد محمد الطيب وليس مكتملًا، فقد أبان المحقق في مقدمته: أنه من سورة الفاتحة إلى سورة الرعد، ومن سورة المؤمنون إلى نهاية سورة العنكبوت وما بقي فهو سقط، حاول أن يجمع منه ما تيسر له من تفسير ابن كثير والسيوطي والشوكاني و«فتح الباري» و«تغليق التعليق» وقد فاته أشياء لم يذكرها لو استدركت لكانت في جزء لطيف، وبقي تنبيه أن طبعة الباز هذه مليئة بالتصحيف والخبط، وقد وجدت هذا في غير ما كتاب يطبع عن هذه المكتبة فليتنبه لهذا.

(٢) له تفسير ينقل منه ابن أبي حاتم عنه مباشرة وانظر «الفهرست».

(٣) نسبه إليه غير واحد منهم: حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٤٣٩).

(٤) هو «التفسير المسند» وهو تفسير كبير في سبعة مجلدات كما في «السير» (١٧/ ٣٠٨) و(٣١٠)، و«كشف الظنون» (١/ ٤٣٠)، ومعجم «المصنفات» (ص١٢٢) وينقل عنه ابن كثير في «تفسيره».

قال: لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين:

أحدهما: قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها.

الثانية: قوم فسروا القرآن، بمجرد ما يسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب، من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن، والمنزل عليه والمخاطب به. اهـ بتصرف.

وقال أيضًا: تفسير محمد بن جرير الطبري، ينقل كلام السلف بالإسناد، وقبله تفسير بقي بن مخلد الأندلسي، وعبدالرحمن بن إبراهيم دحيم الشامي، وعبد بن حميد الكسي وغيره، إن لم يصعد إلى تفسير الإمام إسحاق بن راهويه تفسير للإمام أحمد[1] وغيرهما من الأئمة الذين هم أعلم

---

(١) قال الذهبي في «السير» (١١/ ٣٢٨-٣٢٩) بعد أن نقل عن ابن الجوزي أن تفسير أحمد مائة وعشرون ألفًا: (فتفسيره المذكور لا وجود له ولو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر، ثم لو ألف تفسيرًا، لما كان يكون أزيد من عشر آلاف أثر، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات، فهذا تفسير ابن جرير الذي جمع فيه فأوعى لا يبلغ عشرين ألفًا وما ذكر تفسير أحمد أحدٌ سوى أبي الحسين بن المنادي، فقال في «تاريخه»: لم يكن أحدٌ أروى في الدنيا عن أبيه من عبدالله بن أحمد؛ لأنه سمع منه «المسند» وهو ثلاثون ألفًا، و«التفسير» وهو مائة وعشرون ألفًا سمع ثلثيه، والباقي وجادة. وقال الذهبي أيضًا في «السير» (١٣/ ٥٢٢-٥٢٣) بعد أن ذكر الحكاية السابقة عن ابن المنادي: (ما زلنا نسمع بهذا «التفسير» الكبير لأحمد على ألسنة الطلبة وعمدتهم حكاية ابن المنادي هذه، وهو كبير قد سمع من جده وعباس الدوري، ومن عبدالله ابن أحمد، لكن ما رأينا أحدًا أخبرنا عن وجود هذا «التفسير» ولا بعضه ولا كراسة منه، ولو كان له وجود، أو لشيء منه لنسخوه، ولاعتنى بذلك طلبة العلم، ولحصلوا ذلك، ولنقل إلينا ولاشتهر ولتنافس أعيان البغداديين في تحصيله ولنقل منه ابن جرير فمن بعده في تفاسيرهم ولا والله يقتضي أن يكون عند الإمام أحمد في التفسير مئة وعشرون ألف حديث، فإن هذا يكون في قدر «مسنده» بل أكثر بالضعف ثم الإمام أحمد لو جمع شيئًا في ذلك لكان يكون منقحًا =

أهل الأرض بالتفاسير الصحيحة عن النبي ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين في الأصول والفروع وغير ذلك من العلوم.

وقال في "الرد على البكري" (١/ ٧٦-٧٧): وأما تفاسير تابع التابعين كقتادة[١]، ومعمر[٢]، وسفيان الثوري[٣]، وابن أبي عروبة[٤]، وابن جريج[٥] وغيرهم ممن صنف في التفسير فإنما يذكرون من أصولهم ما سمعوه من شيوخهم عن الصحابة والتابعين، وقد صُنف في تفاسير الصحابة والتابعين وتابعيهم كتب كثيرة، يذكرون فيها ألفاظهم بأسانيدها مثل:

= مهذبًا عن المشاهير فيصغر لذلك حجمه ولكان يكون نحوًا من عشرة آلاف حديث بالجهد بل أقل ثم الإمام أحمد كان لا يرى التصنيف وهذا كتاب "المسند" له لم يصنفه هو ولا رتبه ولا اعتنى بتهذيبه بل كان يرويه لولده نسخًا وأجزاءً ويأمره أن ضع هذا في مسند فلان وهذا في مسند فلان وهذا "التفسير" لا وجود له وأنا أعتقد أنه لم يكن فبغداد لم تزل دار الخلفاء وقبة الإسلام ودار الحديث ومحلة السنن ولم يزل أحمد فيها معظمًا في سائر الأعصار وله تلامذة كبار وأصحاب وهلم جرًا إلى بالأمس حين استباحها جيش المغول وجرب بها من الدماء سيول وقد اشتُهر ببغداد "تفسير" ابن جرير وتزاحم على تحصيله العلماء وسارت به الركبان ولم نعرف مثله في معناه ولا ألف قبله أكبر منه وهو في عشرين مجلدة وما يحتمل أن يكون عشرين ألف حديث بل لعله عشر ألف إسناد فخذه فعده إن شئت.

(١) انظر ما تقدم ص(١٤١).

(٢) انظر ما تقدم ص(١٤٣).

(٣) "تفسير سفيان الثوري" وهو في مجلد يقع في "(٤٨٥) صفحة نشره امتياز بن علي عرشي في رامبو الهند عن المكتبة الرضوية سنة (١٩٦٥) وعن هذه النسخة طبع في دار الكتب العلمية ببيروت لسنة (١٩٨٣م-١٤٠٣هـ) وصل فيه كما في هذه النسخة إلى تفسير سورة هود بدأ بتفسير سورة البقرة.

(٤) هو سعيد وانظر ما تقدم ص(١٤٦).

(٥) هو عبدالملك وانظر ما تقدم ص(٥١).

تفسير وكيع، وعبدالرزاق، وعبد بن حميد، وآدم بن أبي إياس[(١)]، وأحمد ابن حنبل... وأبي بكر بن أبي داود[(٢)]، ومن هؤلاء من لا يذكر شيئًا عن مقاتل والكلبي، وعامة الكتب تحتاج إلى نقد وتمييز، كالمصنفات في سائر العلوم من الأصول والفروع وغير ذلك.

وقال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإتقان» (٢/ ٥٣٨): ثم بعد هذه الطبقة -أي طبقة التابعين- ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان ابن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج[(٣)]، ويزيد بن هارون[(٤)]، وعبدالرزاق، وآدم بن أبي إياس، وإسحاق بن راهويه[(٥)]، وروح بن عبادة[(٦)]، وعبد بن حميد[(٧)]، وسعيد، وأبي بكر بن أبي شيبة[(٨)]. اهـ

قلت: وهناك غيرهم من أهل هذا الطبقة لم يذكرهم السيوطي له تفاسير جليلة من تلك التفاسير: «تفسير سعيد بن منصور»[(٩)].

---

(١) نسبه إليه حاجي خليفة «كشف الظنون» (١/ ٤٤٢) وانظر «الفتح» (٢/ ١٦٣) و(٦/ ٤٤٠).

(٢) نسبه إليه ابن النديم في «الفهرست» ص(٥١).

(٣) لم أقف على ذكره.

(٤) نسبه إليه حاجي خليفة «كشف الظنون» (١/ ٤٤٢).

(٥) وقد نسبه له جماعة منهم الذهبي في «السير» (١٣/ ٩٨) و(١٤/ ٥٣١) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٤٣٩).

(٦) نسبه إليه حاجي خلفية في «كشف الظنون» (١/ ٤٤٨).

(٧) نسبه له جماعة منهم الذهبي في «السير» (١٢/ ٢٣٥) وعلى نسخة من «تفسير ابن أبي حاتم» بعضًا منه نسخ ذلك وطبع رسالة صغيرة.

(٨) كثيرًا ما يعزوا إليه السيوطي في كتابه «الدر المنثور».

(٩) هو جزء من سننه وقد طبع منه أربعة مجلدات، انتهى إلى سورة المائدة، بتحقيق الدكتور سعد آل حميد.

وقال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٨): وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه أجل التفاسير وأعظمها، ثم ابن أبي حاتم، وابن ماجه، والحاكم[١]، وابن مردويه، وأبوالشيخ ابن حيان[٢]، وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم وليس فيها غير ذلك، إلا ابن جرير، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط، فهو يفوقها بذلك[٣]. اهـ.

من أهم هذه التفاسير المذكورة مؤخرًا تفسير ابن جرير الطبري، وقد ساق في تفسيره الصحيح والضعيف وغيرهما من الإسرائيليات، لكن قد قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٨٥): أما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها "تفسير محمد بن جرير الطبري"، وذكر له نهجًا في تصنيفه هذا. اهـ

أما ابن أبي حاتم في "تفسيره" فإنه قد تحرى فيه إلى حد كبير فقد قال: في مقدمته: تحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادًا وأشبهها متنًا.

فإذا وجدت التفسير عن رسول الله ﷺ، لم أذكر معه أحدًا من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك.

وإذا وجدته بأصح الإسناد، سميت موافقيهم بحذف الإسناد.

---

(١) لعله الموجود في "المستدرك" أما غيره فلا نعلم عنه شيئًا.

(٢) عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان نسبة له جماعة منهم الذهبي في "السير" (١٦/ ٢٧٨ و٢٧٩) وغيره.

(٣) وبقي هناك تفاسير مسنده لجماعة من الأئمة المشهورين الله أعلم أين هي وما كان مصيرها إليه؟، انظر في "كشف الظنون" (١/ ٤٣٥-٤٦١)، و"فهرست" ابن النديم.

وإن كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم.

وذكرت لك واحدًا منهم إسنادًا.

وسميت موافقيهم بحذف الأسانيد.

فإن لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابة.

وكذا أجعل المثال في أتباع التابعين وأتباعهم. اهـ

بعض التفاسير المشهورة التي تنقل عن هذه التفاسير السابقة

١- "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"[١] للثعلبي

مؤلفه هو: أبوإسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري[٢] توفي سنة (٤٢٧هـ).

مكانته في التفسير:

قال ابن خلكان: كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف "التفسير الكبير" الذي فاق غيره من التفاسير.

قال الذهبي في "السير": الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير... له كتاب "التفسير الكبير".

التعريف بتفسيره:

من العجب أنه عاب في مقدمته لتفسيره جملة كبيرة من التفاسير منها تفاسير قيمة: كتفسير إسحاق بن راهويه، الذي هو بالأسانيد الخالصة، وتفسير الطبري، الذي هو درة التفاسير، ثم حشر في تفسيره الضعيف والموضوع والإسرائيليات الغريبة البعيدة عن الصواب.

ولذلك فقد نقد الأئمة هذا التفسير.

---

(١) قد طبع مؤخرًا.

(٢) وهو مترجم في "معجم الأدباء" (٥/ ٣٦-٣٩) و"وفيات الأعيان" (١/ ٧٩-٨٠) و"العبر" (٣/ ١٦١) و"تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٠٩٠) و"السير" (١٧/ ٤٣٥-٤٣٦).

قال ابن الجوزي: ليس فيه ما يعاب عليه إلا ما ضمنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية خصوصًا في أوائل السور. اهـ

وقال شيخ الإسلام في «مقدمة أصول التفسير» (ص٧٦): والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، ولكنه كان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع[1]. اهـ

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٥/ ٦٥٩-٦٦٠): وكان كثير الحديث واسع السماع، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير. اهـ

قال الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص٧٩): وهو يتكلم على الواحدي: لم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث، بل في تفسيريهما وخصوصًا الثعلبي أحاديث موضوعة وقصص باطلة. اهـ

وهو من التفاسير التي تتوسع في الأحكام الفقهية[2].

بعض من استفاد من هذا الكتاب:

قال شيخ الإسلام في «مقدمة أصول التفسير» (ص٨١): البغوي تفسيره مختصر من الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة. اهـ

عقيدته في هذا التفسير:

هو مؤول على مذهب الأشاعرة فقد أول الاستواء بالإقبال وأول صفة

---

(١) انظر «الرد على البكري» (١/ ٥٩).

(٢) انظر «التفسير والمفسرون» (١/ ٢٣٠).

المجيء والإتيان والوجه والمحبة واليد وغير ذلك[١].

٢- "زاد المسير في علم التفسير"[٢] لابن الجوزي

مؤلفه هو: أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد[٣] بن الجوزي[٤] المتوفى سنة (٥٩٧هـ)

مكانته في التفسير:

قال الذهبي: كان بحرًا في التفسير علامة في السير والتاريخ، موصوفًا بحسن الحديث ومعرفة فنونه.. صنف في التفسير: "المغني"، كبير ثم اختصره في أربع مجلدات وسماه: "زاد المسير".

قال ابن خلكان: أربعة أجزاء أتى فيها بأشياء غريبة.

ووصفه الحافظ ابن رجب: بالحافظ المفسر وقال: وله في كل علم مشاركة لكنه كان في التفسير من الأعيان وفي الحديث من الحفاظ وفي التاريخ من المتوسعين ولديه فقه كافٍ.

---

(١) انظر ما ذكر عند آية (١١٥) و(٢١٠) و(٢٥٥) من سورة البقرة وعند آية (٢٨) و(٣١) من آل عمران وعند آية (٦٤) من المائدة وغير ذلك.

(٢) طبع أكثر من مرة.

(٣) ساق نسبه الذهبي في "السير" (٢١/ ٣٦٥) إلى أبي بكر الصديق ﷺ وانظر "وفيات الأعيان" (٣/ ١٤٠) و"ذيل طبقات الحنابلة" (١/ ٣٩٩).

(٤) قال المنذري في "التكملة" (١/ ٣٩٥): الجوزي نسبة إلى موضع يقال له فرضة الجوز، فأما أبوالحسين الجوزي وغيره فهم منسوبون إلى بيع الجوز.

التعريف بتفسيره:

قال لولده في "لفتة كبد إلى نصيحة الولد" قد علمت يا بني أني قد صنفت مائة كتاب[1] فمنها: "التفسير الكبير" عشرون مجلدًا.

وتقدم قول الذهبي أن هذا التفسير الكبير هو "المغني"، ومنه "زاد المسير" الذي نحن بصدد الكلام عليه.

قال الحافظ ابن رجب: كتاب "المغني" في التفسير أحد وثمانون جزءًا، وكتاب "زاد المسير في علم التفسير" أربع مجلدات[2]، وقد قصد فيه الاختصار كما أبان ذلك في مقدمته.

عقيدة ابن الجوزي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "المجموع" (٤/ ١٦٩): إن أبا الفرج متناقض في هذا الباب، لم يثبت على قدم النفي ولا على قدم الإثبات، بل له من الكلام في الإثبات نظمًا ونثرًا، ما أثبت به كثيرًا من الصفات التي أنكرها في هذا الباب المصنف، فهو في هذا الباب مثل كثير

---

(١) هذا لعله إلى يوم كتابته هذه النصيحة وإلا فقد عدّ له شيخ الإسلام أكثر من ألف مصنف وقال الذهبي: (وما علمت أحدًا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل) قال الموفق بن عبداللطيف: كان كثير الغلط فيما يصنفه فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره.

قال الذهبي: هكذا هو له أوهام وألوان من ترك المراجعة. وأخذ العلم من صحف، وصنف شيئًا لو عاش عمرًا ثانيًا لما لحق أن يحرره ويتقنه). اهـ

قلت: ومن أسباب كثرة مصنفاته أنه بدأ التصنيف وعمره ثلاث عشر سنة كما ذكر ذلك عن نفسه انظر ""ذيل طبقات الحنابلة" (١/ ٤١٦).

(٢) ثم ذكر له بقية مصنفاته في القرآن: ومنها كتاب "تيسير البيان في تفسير القرآن" مجلد "وتذكرة الأريب في تفسير الغريب" و"غريب الغريب" جزء.

من الخائضين في هذا الباب من أنواع الناس يثبتون تارة وينفون أخرى، في مواضع كثيرة من الصفات كما هو حال أبي الوفاء بن عقيل وأبي حامد الغزالي. اهـ

ومدحه الذهبي في "السير" ثم قال: فليته لم يخض في التأويل، ولا خالف إمامه -يعني الإمام أحمد بن حنبل-. اهـ.

وذكر الحافظ ابن رجب في "ذيل طبقات الحنابلة" (١/ ٤١٤) المآخذ التي أخذت عليه قال: ومنها -وهو الذي من أجله نقم جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم من المقادسة والعلثيين- من ميله إلى التأويل في بعض كلامه، وأشتد نكرهم عليه في ذلك، ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو إن كان مطلعًا على الأحاديث والآثار في هذا الباب، فلم يكن خبيرًا بحل شبهة المتكلمين، وبيان فسادها، وكان معظمًا لأبي الوفاء ابن عقيل، يتابعه في أكثر ما يجد من كلامه، وإن كان قد رد عليه في بعض المسائل، وكان ابن عقيل بارعًا في الكلام، ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار، فلهذا يضطرب في هذا الباب، وتتلون فيه أراؤه، وأبوالفرج تابع له في هذا التلون.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي: كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب قبول، وكان يدرس الفقه ويصنف فيه وكان حافظًا للحديث وصنف فيه، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها. اهـ

وهو في تفسيره يميل ميلًا ظاهرًا إلى التأويل أو السكوت عليه، بل رد على ابن عبدالبر إثباته لصفة النزول في "تفسيره" (٤/ ١٣٣).

٣- "معالم التنزيل" للبغوي[١]

مؤلفه هو: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الفقيه الشافعي[٢] لقب بمحيي السنة وركن الدين المتوفى (٥١٦هـ).

مكانته في التفسير:

قال الذهبي في "السير" (١٩/ ٤٤١): له القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه[٣].

التعريف بهذا الكتاب:

سئل شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٨٥-٣٨٦) عن تفسير الزمخشري والقرطبي والبغوي أيهم أقرب إلى الكتاب والسنة؟

فقال: أما التفاسير الثلاثة المسئول عنها؛ فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة "البغوي"، لكنه مختصر من "تفسير الثعلبي" وحذف منه الأحاديث الموضوعة والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك. اهـ

وقال الكتاني في "الرسالة المستطرفة" (ص٧٨): يوجد فيه من المعاني والحكايات ما يحكم بضعفه أو وضعه.

أما نقله عن السلف فقد أبان في مقدمته أسانيده:

---

(١) وهو مطبوع.

(٢) انظر ترجمته "التحبير" (١/ ٢١٣-٢١٤) و"الوافي بالوفيات" (١٣/ ٢٦) "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٢٥٧-١٢٥٩)، والسير (١٩/ ٤٣٩).

(٣) له كتاب "التهذيب في فقه الإمام الشافعي" طبع في ثمانية مجلدات.

فتفسير ابن عباس يخرجه من طريق علي بن أبي طلحة والعوفيين ويزيد النحوي عن عكرمة.

وتفسير عطاء من طريق موسى بن عبدالرحمن الصنعاني.

وتفسير الحسن من طريق أبي صالح عن عمرو بن عبيد.

وتفسير قتادة من طريق معمر عنه ومن طريق شيبان عنه.

وتفسير أبي العالية من طريق عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عنه.

وتفسير زيد بن أسلم من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه.

وتفسير الكلبي عن أبي النضر عن أبي صالح عن ابن عباس.

وتفسير الضحاك من طريق أبي معاذ عن عبيد بن سليمان.

وتفسير مقاتل بن حيان من طريق بكير بن معروف عن أبي معاذ.

وتفسير مقاتل بن سليمان من طريق أبي الهذيل عن مقاتل بن سليمان.

وتفسير السدي من طريق عمرو بن طلحة عن أسباط.

ثم أشار إلى أنه قد يذكر شيئًا من غير هذه الطرق، وقد يذكره بسنده، وقد يذكر الإسرائيليات[١].

قلت: وقد تقدم لك بيان أحوال هذه الأسانيد.

بعض من استفاد من هذا الكتاب:

اختصر هذا الكتاب الخازن في كتابه «لباب التأويل»، وزاد عليه من غيره مع حذفه للأسانيد.

---

(١) انظر ما ذكر في قصة هاروت وماروت، وقتل داود لجالوت من سورة البقرة.

عقيدته:

الإمام البغوي سلفي المعتقد يثبت ما أثبته الله لنفسه وينفي ما نفاه الله عن نفسه، وذلك في نبذ من "شرح السنة" له (٢)، أما في كتابه "معالم التنزيل" فالغالب عليه المشي على مذهب السلف، ولكنه في بعض المواضع تأثر بأصل كتابه وهو كتاب الثعلبي السابق، فأوَّلَ بعض الصفات أو سكت على تأويلها، كالرحمة، والغضب، والاستهزاء، والاستواء، والحياء، والوجه، والمجيء، والإتيان، والنفس، واليد، والكرسي، والعين[1].

٤- "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"[2] لابن عطية

مؤلفه: عبدالحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي المتوفى في ٢٥/ رمضان/ سنة ٥٤١هـ[3].

مكانته في التفسير:

وصفه الذهبي في "السير" بالإمام العلامة شيخ المفسرين، وقال: كان إمامًا في الفقه وفي التفسير وفي العربية قوي المشاركة، ذكيًّا فطنًا مدركًا من أوعية العلم.

---

(١) انظر ""معالم التنزيل" الطبعة التي بهامش "الخازن" (١/ ١٨-١٩، ٢٣، ٣٥، ٢٧٠، ٣٣٨) و(٢/ ٢٣٧، ٢٣٨).

(٢) وهو مطبوع ويحتاج إلى عناية وخدمة.

(٣) "طبقات المفسرين" للداودي (١/ ٢٦٠-٢٦١) و"السير" (١٩/ ٥٨٧).

التعريف بهذا الكتاب:

الذي يظهر أنه أخذ من تفسير الزمخشري، وقد حاول الانتقاء إلا أنه لم يسلم[1].

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٦١): "تفسير ابن عطية" وأمثاله أتبع للسنة والجماعة وأسلم من البدعة من "تفسير الزمخشري".

ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل؛ فإنه كثيرًا ما ينقل من تفسير محمد بن جرير الطبري، وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدرًا، ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكيه بحال، ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم، وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة. اهـ

وقال أبوحيان في "البحر المحيط" (١/ ١٠) مقارنًا بين "تفسير الزمخشري" و"تفسير ابن عطية": وكتاب ابن عطية أنقلُ وأجمعُ وأخلصُ، وكتاب الزمخشري ألخصُ وأغوصُ. اهـ

وقال شيخ الإسلام: و"تفسير ابن عطية" خير من "تفسير الزمخشري" وأصحُّ نقلًا وأبعدُ عن البدع، وإن اشتمل على بعضها، بل هو خير منه بكثير، بل لعله أرجح هذه التفاسير، لكن "تفسير ابن جرير" أصح من هذه كلها.

---

(١) انظر ما ذكره عند قوله تعالى في سورة يونس آية (٢٦) ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

بعض من استفاد من هذا التفسير:

أخذه الثعالبي في تفسيره "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" وزاد عليه، وكذا اعتمد عليه أبوحيان في "البحر المحيط" مع غيره.

عقيدته:

عقيدته في هذا التفسير مؤول، يسير فيه على سير الأشاعرة من التأويل للصفات ويسمي ذلك تحقيقًا[1].

٥- "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير[2]

مؤلفه: هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير أبوالفداء توفي سنة (٧٧٤هـ)[3].

مكانته في التفسير:

---

(١) انظر "المحرر الوجيز" (١/ ٨٦، ١٢٥، ١٣٥، ١٥١، ١٦٠-١٦١)، (٢/ ١٤٦-١٤٧) و(٣/ ٥٩-٦٠)، و(٤/ ٣١٢) و(٦/ ١٨٦-١٨٧) و(٢/ ٢٧٨) و(٣/ ٥٦، ٢٩٣) و(٥/ ١٥٠) و(٦/ ١٩، ١٢٢-١٢٣)

(٢) قد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، لا يعلم عددها إلا الله، وقد خرج منه مجلدات بتحقيق شيخنا الإمام مقبل الوادعي عليه رحمة الله تعالى، ومجلد بتحقيق بعض تلامذته وبقيته الآن تحت الطبع.

وقد خرج منه مجلدان بتحقيق الحويني، نسأل الله أن ييسر إخراج التحقيقين ونفع الناس بهما، ثم رأيت الكتاب طبع مؤخرًا في (١٥) مجلدًا عن مكتبة أولاد الشيخ، محقق على نسخ خطية وخدموه خدمة جيدة في الجملة.

(٣) "البداية والنهاية" لابن كثير و"شذرات الذهب" (٦/ ٢٣١-٣٢٣)، و"الدرر الكامنة" رقم الترجمة (٩٤٥)، و"إنباء الغمر بأبناء العمر" (١/ ٤٥-٤٧)، و"البدر الطالع" (١/ ١٥٣).

هو إمام لا يضاهى في التفسير وحسن سياقته لتفسير الآيات وتناسبها، وقد قال الإمام الشوكاني في "البدر الطالع": وتفسيره من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها[1]. اهـ

وقال السيوطي في ترجمته عن "تفسير ابن كثير": ولم يؤلف على نمطه مثله، وقد قارنت بينه وبين تفسير ابن جرير، فوجدت تفسير ابن جرير يمتاز بذكره أسانيد الآثار المروية عن السلف، والحافظ ابن كثير يحذف أسانيدها في الغالب، وتفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ يمتاز باستيعاب الأحاديث المرفوعة فجزاهما الله خيرًا. اهـ.

قال شيخنا في "مقدمته على تفسير ابن كثير" (١/٧): إن "تفسير ابن كثير" يعتبر مرجعًا في علم التفسير وفي علم الحديث وفي الأحكام وفي العقائد، وقد نقل عن أصولٍ ليست في متناولنا. اهـ

مميزات تفسير ابن كثير:

أردف شيخنا قائلًا: ويمتاز تفسيره عن غيره من تفاسير المتأخرين بأمور:

١) ذكر الحديث بسنده في الغالب.

٢) حكمه على الحديث في كثير من المواضع.

٣) ترجيح ما يرى أنه الحق.

٤) عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التي لم تثبت في كتاب الله

---

(١) وكثيرًا ما كنت أسمع شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يردد هذه العبارة في دروسه العامة.

ولا في صحيح سنة رسول الله ﷺ، وربما ذكرها وسكت عليها وهو قليل.

٥) تفسير ما يتعلق بالأسماء والصفات على طريق سلف الأمة رحمهم الله، من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل.

٦) استيعاب الأحاديث التي تتعلق بالآية[١].

٦- "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"[٢] للثعالبي

مؤلفه: هو عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي[٣] توفى سنة (٨٧٦هـ).

التعريف بهذا الكتاب:

أبان عنه في مقدمته بما حاصله: أنه أخذه من تفسير ابن عطية في الأصل وغيره كالطبري، أخذه من تهذيبه، لمحمد بن عبدالله اللخمي ويشير لابن عطية بـ: "ع"، والإعراب أخذه عن السفاقسي مختصر "تفسير أبي حيان" جعل علامته "ص"، وإذا كان في ذلك زيادة رمز له بـ: "م" وربما يقول: قلت: وبالجملة إذا أطلق في الإعراب فالكلام لأبي حيان،

---

(١) وذلك أنه عندما صنف كتابه "جامع المسانيد" وضع أحاديثه على كتبه مما كان يتعلق بالأحكام وضعه على حسب بابه في الأحكام وما كان في التفسير وضعه في المكان المناسب له في التفسير، وهكذا في التأريخ، كما ذكر ذلك في مقدمة "جامع المسانيد" (١/ ١١).

(٢) طبع في الجزائر في أربعة مجلدات.

(٣) انظر ترجمته في "الضوء اللامع" (٤/ ١٥٢) و"نيل الابتهاج" (١٧٣-١٧٥).

والأحاديث من الأمهات الست و"أذكار النووي" و"الترغيب والترهيب" و"مصابيح البغوي".

والحاصل: أن عمدته في أصل تفسيره ابن عطية الأندلسي.

عقيدته: كما تقدم لك أنه اعتمد في تفسيره على تفسير بن عطية فنقله مقرًا لما فيه، وقد تقدم لك بأن ابن عطية سار بسير الأشاعرة في تأويل الصفات، فسار هذا بسير الأشعري في تفسيره هذا[1].

٧- "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للسيوطي

مؤلفه: عبدالرحمن بن أبي بكر محمد الشافعي، أبوالفضل جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) ومن لطيف الأمر أن بعضهم عد مصنفاته (٩١١) والله أعلم.

مكانته في التفسير:

السيوطي رحمه الله يعدُّ من أئمة التفسير فله كتاب "الترجمان" وكتابه "الدر المنثور" دليل عل سعة ذلك الكتاب وكذلك له "الإتقان في علوم القرآن"[2] كل ذلك يدل على تبحر هذا الرجل في علم التفسير وإتقانه له.

التعريف بهذا التفسير:

---

(١) انظر "الجواهر الحسان" (١/٢٦، ٢٤، ٢٣، ٤٣٣، ١٠١، ١٦٢، ٢٠١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٥٢٧، ٤٩٤، ٥٤٨) و(٢/٢٣، ٢٤، ٢٠٤-٢٠٥) و(٣/١٨٦) و(٤/٢٤٢-٢٤٣) طبع مؤسسة الأعلمي بيروت.

(٢) وله مبحث في "أصول التفسير" مختصر ضمن كتابه "النقاية".

قال المصنف في مقدمته (١/ ٩): فلما ألفت كتاب "ترجمان القرآن" وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ، وتم بحمد الله في مجلدات، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها، واردات... رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله فلخصت منه هذا المختصر، مقتصرًا فيه على متن الأثر مصدرًا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر وسميته "الدر المنثور في التفسير بالمأثور". اهـ

قلت: فلو وجد كتاب "ترجمان القرآن" لأغنى عن كثير من كتب التفسير المسندة.

٨- "مفاتيح الغيب"[١] للرازي

مؤلفه هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن أبوعبدالله البكري الرازي الملقب بفخر الدين[٢] المتوفى سنة (٦٠٦هـ)[٣].

مكانته: مفسر متكلم صاحب تصانيف، قال الذهبي في "السير" (٢١/ ٥٠١): بدت منه في تواليفه بلايا عظائم وسحر وانحرفات على السنة -والله يعفو عنه-، فإنه توفي على طريقة حميدة والله يتولى السرائر... وقد

---

(١) طبع الكتاب أكثر من طبعة.

(٢) والتلقيب بمثل هذه الألقاب أقل أحواله أن يكون التلقيب به في حق المسلمين مكروهًا، وهذا هو قول جماعة من المحققين منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، انظر ما كتبته في "الموهبة شرح الموقظة في مصطلح الحديث" في أولها.

(٣) انظر ترجمته في "تاريخ الإسلام" وفيات (٦٠١-٦١٠) (ص٢١١-٢٢٣) وبقية المصادر بحاشيته.

اعترف في آخر عمره حيث يقول: لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلًا ولا تروي غليلًا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الإثبات ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]. ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأقرأ في النفي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. اهـ.

التعريف بتفسيره:

توسع في نواحٍ شتى من العلم، ولهذا وصفه ابن خلكان فقال: إنه جمع فيه كل غريب وغريبة.

وقال السيوطي في "الإتقان" (٢/ ٥٣٩):... الإمام فخر الدين قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها، وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية.

قال أبوحيان في "البحر": جمع الرازي في "تفسيره" أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير. ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير. اهـ

قلت: هو يعدُّ موسعة من الموسوعات العلمية فيه الغث والسمين، من الكلام فيؤخذ منه جيده ويترك منه رديئه وما لا فائدة فيه.

هل هذا التفسير المتداول بين أيدينا الآن كله للرازي؟!

أجمع من ترجم له على أنه لم يتم تفسيره، ولكن اختلفوا إلى الحد الذي وصل إليه ومن كمله؟!

أفاض الكلام والتحقيق في هذا العلامة النحرير عبدالرحمن المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ في بحث له مفرد "حول تفسير الرازي"، ولخص الجواب في آخره فقال: ملخص الجواب: الأصل من هذا الكتاب هو القدر الذي هو من تصنيف الفخر الرازي وهو من أول الكتاب إلى آخر تفسير سورة القصص، ثم من أول تفسير الصافات إلى آخر تفسير سورة الأحقاف، ثم تفسير سورة الحديد والمجادلة والحشر، ثم من أول تفسير سورة الملك إلى آخر الكتاب، وما عدا ذلك هو من تصنيف أحمد بن خليل الخولي وهو من التكملة المنسوبة إليه، فإن تكملته تشمل زيادة على ما ذكر تعليقًا على الأصل هذا ما ظهر لي والله أعلم. اهـ

بعض من استفاد من هذا الكتاب

وقد اختصر هذا التفسير كله: القمي في تفسيره "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"[1].

عقيدة الرازي في "تفسيره":

كتابه هذا "مفاتيح الغيب" يعتبر مرجعًا كبيرًا للأشاعرة في التأويل للصفات، فلا يعتمد عليه في هذا الباب البتة إلا لمعرفة قول الأشاعرة فقط، وكما تقدم لك فإنه قد تراجع عن هذا المعتقد إلى معتقد السلف، لكن كان ذلك في آخر حياته بعد تصنفيه لكتابه هذا، فما تزال عقيدة الأشاعرة في الكتاب مزبورة من ذلك اليوم إلى يومنا هذا. فإن نقلت منه في غير العقيدة فكن منه على حذر والله الموفق.

---

(١) وهو مطبوع.

٩- "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"[(١)] للبيضاوي

مؤلفه: عبدالله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي أبوالخير، اختلفوا في وفاته أكثرهم أنه توفي سنة (٦٨٥هـ)[(٢)].

مكانته:

قال السبكي: كان إمامًا مبرزًا نظَّارًا صالحًا متعبدًا زاهدًا.

التعريف بتفسيره:

قال حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١/ ١٨٧): تفسيره هذا، كتاب عظيم الشأن غني عن البيان لخص فيه من "الكشاف" ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن "التفسير الكبير"[(٣)] ما يتعلق بالحكمة، والكلام ومن "تفسير الراغب" ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات، وضم إليه ما روى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة فجلا رَيْنَ الشك عن السرير، وزاد في العلم بسطة وبصير.

وأفاد الذهبي في كتابه "التفسير والمفسرون" (١/ ٢٩٧-٣٠٠) بأنه استمد هذا الكتاب من "الكشاف" للزمخشري، وترك ما في "الكشاف" من

(١) وقد طبع عدة طبعات.

(٢) انظر ترجمته "طبقات الشافعية الكبرى" (٨/ ١٥٧)، و"طبقات المفسرين" للداودي (١/ ٢٣٠) و"شذرات الذهب" (٥/ ٣٩٢)، و"الأعلام" للزركلي (٤/ ٢٤٨) وغيرها كثير.

(٣) الذي هو كتاب الرازي "مفاتيح الغيب".

الاعتزال، ولم يسلم من سوء ذلك الكتاب[١].

واستفادة من تفسير الرازي والراغب الأصفهاني كما في "كشف الظنون"، وهو مقل من الإسرائيليات وإن ذكرها عبر عنها بصيغة التضعيف، روي، وقيل، وكذلك، ولما كان له أهمية فقد علق عليه العلماء وحشوا[٢].

بعض من استفاد من هذا الكتاب:

قد اختصر هذا التفسير النسفي في "تفسيره".

عقيدته في هذا التفسير:

سار فيه على سير الأشاعرة من التأويل المفرط للصفات[٣].

١٠- "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"[٤] للنسفي

مؤلفه هو عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى سنة (٧٠١هـ)[٥].

---

(١)انظر ما ذكر في تفسير آية (٢٧٥) من سورة البقرة، ويذكر في نهاية كل سورة حديثًا في فضلها على طريقة صاحب "الكشاف".

(٢)لمعرفة الحواشي والتعليقات على هذا التفسير انظر "كشف الظنون" (١/ ١٨٨-١٩٤).

(٣)انظر من ص(٣ و٥ و١٣ و٢١ و٢٤ و٤٥ و١٧ و٩٥ و١٥٨ و١٧١ و١٦٧ و١٥٢ و١٥٣ و٢٢١ و٢٢٦ و٣٥٨ و٣٩١ و٦٠٦ و٧١٤).

(٤)وهو مطبوع.

(٥)مترجم في "الدرر الكامنة" (٢/ ٣٥٢) و"الفوائد البهيه في تراجم الحنفيه" ص(١٠١ - ١٠٢).

مكانته:

قال الحافظ في "الدرر الكامنة" (٢/ ٣٥٢): علامة الدنيا أحد الزهاد المتأخرين. اهـ

التعريف بتفسيره:

هذا التفسير اختصره من "تفسير البيضاوي" ومن "الكشاف" للزمخشري غير أنه ترك ما في "الكشاف" من الاعتزالات، وهو تفسير وسط بين الطول والقصر، جمع فيه صاحبه بين وجوه الإعراب والقراءات وضمنه ما اشتمل عليه "الكشاف" من النكت البلاغية، والكشف عن المعاني الدقيقة الخفية[(١)] وغير ذلك من الفوائد العلية، ولم ينقل ما نقله "صاحب الكشاف" من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل السور. وهكذا هو مقل في نقل الإسرائيليات جدًّا.

بعض من استفاد من هذا الكتاب

قال حاجي خليفة في "كشف الظنون" (٢/ ١٦٤١): اختصره الشيخ أبومحمد عبدالرحمن بن أبي بكر ابن العيني وزاد فيه وتوفي سنة ٨٩٣هـ.

عقيدته في هذا التفسير: هو معتقد العقيدة الأشعرية متعصب لها أيما تعصب، وشديد في الدفاع عنها، فما تمر به أي آية فيها صفة من صفات الله إلا ويقوم بتأويلها على طريقة الأشاعرة[(٢)].

---

(١) انظر "كشف الظنون" (٢/ ١٦٤٠-١٦٤١).

(٢) انظر "تفسير النسفي" (١/ ٧و١٨و٢٨و٢٩و(٢/ ٤٣و٥٧) (٣/ ١٩٠و٢٠٩) و(٤/ ٢٦٦)، وغيرها من المواضع كثير جدًّا.

١١- "لُبَابُ التأويل في معاني التنزيل" للخازن[1]

مؤلفه: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحي أبوالحسن البغدادي المعروف بالخازن، المتوفى سنة (٧٤١هـ)[2].

مكانته:

قال ابن قاضي شهبة: كان من أهل العلم، جمع وألف وحدث ببعض مصنفاته.

التعريف بهذا التفسير:

اختصره من "معالم التنزيل" للبغوي، ونقل وانتخب من غيره ما تيسر، حتى قال: (ولم أجعل لنفسي تصرفًا سوى النقل والانتخاب).

واعتنى فيه بتقرير الأحكام وأدلتها وملأه بالأخبار التاريخية والقصص الإسرائيلية[3]. مستفيدًا ذلك من "تفسير الثعالبي".

عقيدته: أثبت بعض الصفات على طريقة السلف، وأوَّل في الأكثر الغالب على طريقة الأشاعرة[4].

---

(١) وهو مطبوع.

(٢) انظر ترجمته في "الدرر الكامنة" (٣/ ١٧١)، و"شذرات الذهب" (٦/ ١٣١)، و"طبقات المفسرين" للداودي (١/ ٤٢٢).

(٣) بين ذلك في مقدمته.

(٤) انظر "تفسير الخازن" (١/ ١٨و٣٥و٤٢و١٩٨و٩٩) و(٢/ ٢٣٨و٢٨٢) و(٤/ ٢٠٩) و(٥/ ٧) و(٧/ ٢٤٦)، وغيرها من المواضع كثير.

١٢- «البحر المحيط»[(١)] لأبي حيان

مؤلفه: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أبوعبدالله الأندلسي المتوفى سنة (٧٤٢)[(٢)].

مكانته:

قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٦٧): لم أر في أشياخي أكثر اشتغالًا منه... وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله، عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف، فهو إمام الدنيا فيهما... وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم خصوصًا المغاربة. اهـ.

التعريف بتفسيره:

هذا التفسير اهتم فيه مصنفه بالناحية النحوية وتوسع في كثير من المسائل الخلافية بين النحويين، فأصبح مرجعًا من مراجع النحو وأقرب إلى النحو منه إلى التفسير، وقد أشار إلى ذلك السيوطي في «الإتقان» (٢/ ٥٣٩)، حتى إنه قد جمعت اختيارات أبي حيان في «تفسيره» في كتاب مفرد يتكون من مجلدين[(٣)].

---

(١) وهو مطبوع.

(٢) ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٦٧-وما بعدها) و«فوات الوفيات» (٢/ ٥٥٥)، و«نكت الهميان» (ص٢٨٠) و«الدرر الكامنة».

(٣) باسم «اختيارات أبي حيان النحوية» جمعها الدكتور: بدر بن ناصر البدر.

ولم يهمل ما عداها من نواحي التفسير؛ فهو يفسر المفردات ويذكر شيئًا من أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ونحو ذلك.

وقد أعدت دراسة مفردة حول هذا التفسير المبارك[1] وينقل في تفسيره هذا من "الكشاف" للزمخشري، و"المحرر الوجيز" لابن عطية، و"التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير" لأبي عبدالله المقدسي المعروف بابن النقيب.

عقيدته في هذا التفسير: سار فيه على طريقة المؤولة من الأشاعرة في الغالب الأكثر[2].

١٣- "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"[3] للنيسابوري

مؤلفه: الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري المتوفى سنة (٧٢٨)[4].

مكانته:

هو إمام شهيد من أساطين العلم بنيسابور.

التعريف بتفسيره:

---

(١) أعدها الدكتور السابق ذكره وسماها أبوحيان وتفسيره.

(٢) انظر (١/ ١٧، ١٢٤٥، ٧٠، ١٢١-١٢٢، ٣٠، ٣٦١و٤٧٠) و(٢/ ١٢٤و٢٧٩-٢٨٠و٤٢٥) و(٣/ ٣٩٨) و(٤/ ٣٠٧ و٣٨١و٢٥٨و٨٨-٨٩) وغيرها من المواضع.

(٣) وهو مطبوع في ثلاثين جزءًا لطيفًا.

(٤) ترجمته في آخر تفسيره (٣٠/ ٢٣٨) و"روضات الجنان" (ص٢٢٥-٢٢٦) وانظر "التفسير والمفسرين" (١/ ٣٢١).

اختصر تفسير فخر الدين الرازي في تفسيره هذا وأضاف إليه بعض الأشياء من "الكشاف".

فقال في مقدمته: ولما كان التفسير الكبير المنسوب إلى الإمام... محمد ابن عمر الرازي فيه من اللطائف والبحوث ما لا يحصى ومن الزوائد والفنون ما لا يخفى، حاذيت سياق مرامه، وأوردت حاصل كلامه، وقربت مسالك أقدامه، والتقطت عقود نظامه، وضمنت إليه ما وجدت في "الكشاف" وفي سائر التفاسير من اللطائف والمهمات[1]. اهـ

وليس جامدًا على ما ينقله بل يناقشه ويصلحه بما يراه صالحًا، ويرد الفاسد ويهمله.

عقيدته: فيه نزعة صوفية يحذر منها وينتبه لها، وهو في باب الصفات أشعري لا غرابة في ذلك إذ كتابه هذا مختصر من كتاب أس الأشاعرة وهو الفخر الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ.

أما قوله: (٣٠/ ٢٣٦): ولم أمل في هذا الإملاء إلا إلى مذهب أهل السنة والجماعة فبينت أصولهم ووجوه استدلالاتهم بها، وما ورد عليها من الاعتراضات والأجوبة عنها. اهـ

فمقصده بأهل السنة هنا الأشاعرة فإنه كان يطلق عليهم أهل السنة مقابلة للمعتزلة.

---

(١) منقول بتصرف

١٤- "تفسير الجلالين" للمحلي والسيوطي

مؤلفا الكتاب: فالأول: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي توفي سنة (٨٦٤هـ) يلقب بـ[جلال الدين][١].

مكانته:

قال في "حسن المحاضرة": اشتغل وبرع في الفنون فقهًا وكلامًا وأصولًا ونحوًا ومنطقًا وغيرها...، وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الثاني: هو السيوطي وهو أيضًا ملقب بـ: (جلال الدين).

وقد عرفنا به عند تفسيره "الدر المنثور".

التعريف بتفسير الجلالين:

المحلي ابتدأ تفسيره من سورة الكهف إلى سورة الناس، ثم فسر الفاتحة فأتاه هاذم اللذات ومفرق الجماعات، فنُقل من هذه الحياة إلى قبره فعليه رحمة الله تعالى، ثم جاء السيوطي فابتدأ بتفسير سورة البقرة على نمطه إلى آخر تفسير سورة الإسراء.

فقال في مقدمته (١/٨-١٠) مع "حاشية الجمل": (اشتدت حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي رحمه الله، وتتميم ما فاته وهو من

---

(١) انظر ما تقدم ص(٢١٥).

أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء).

وقال في آخر سورة الإسراء (٤/ ٣٨٣-٣٨٤) مع "حاشية الجمل": (فرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبع وثمانمائة، وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء، مستهل رمضان من السنة المذكورة، وفرغ من تبييضه يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم).

وقد تكلم الجمل في "الفتوحات الإلهية" (٤/ ٣٨٦) في بداية كلامه على سورة الكهف مبينًا فراغه من الكلام على تكملة السيوطي فقال: (فلما انتهى الكلام على تكملة الجلال السيوطي، فلنشرع الآن في الكلام على تأليف الجلال المحلي وأوله من ابتداء سورة الكهف).

وتفسير الفاتحة هو للمحلي كما في "الفتوحات الإلهية" (١/ ١٠) حيث قال: (أما الفاتحة ففسرها المحلي، فجعلها السيوطي في آخر تفسير المحلي لتكون منضمة لتفسيره، وابتدأ هو من أول البقرة).

وبهذا يتبين لك خطأ ما قرره حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١/ ٤٤٥) عكس الكلام المتقدم كله فما للسيوطي جعله للمحلي وما للمحلي جعله للسيوطي.

وعليه حواشٍ وشروح كثيرة[1].

العقيدة في هذا الكتاب: الكتاب من حيث وجازته وتعريفه بغريب القرآن ونحو ذلك قيّم مفيد، أما في باب الأسماء والصفات فقد مشى الجلالان فيه على عقيدة الأشعرية، فما من صفة ذكراها إلا أولاها على

(١) انظر أسماءها في "كشف الظنون" (١/ ٤٤٥).

طريقة الأشاعرة فكن على حذر من تأويلها وفقك الله.

١٥- "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"[١]
لأبي السعود

مؤلفه: هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي توفي سنة (٩١٢هـ)[٢].

مكانته:

كان عالمًا مفسرًا قاضيًا مدرسًا، حتى إن الآلوسي إذا نقل عنه في "تفسيره" يقول: قال: شيخ الإسلام.

وقال الشوكاني: لنا هت عظمته في الممالك الرومية، وصار المرجع في جميع ما يتعلق بالعلم.

التعريف بتفسيره:

(الحق أن هذا التفسير غاية في بابه، وآية في حسن الصوغ وجمال التعبير، كشف فيه صاحبه عن أسرار البلاغة القرآنية، بما لم يسبقه أحد إليه، ومن أجل ذلك ذاعت شهرة هذا التفسير بين أهل العلم وشهد له كثير من العلماء)[٣].

---

(١) وهو مطبوع.

(٢) انظر ترجمته في "العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم" ص(٤٣٩)، و"الكواكب السائرة" (٣/ ٣٥) و"شذرات الذهب" (٨/ ٣٩٨)، و"البدر الطالع" (١/ ٢٦١).

(٣) "التفسير والمفسرون" (١/ ٣٤٧).

وقد اعتنى فيه ببلاغة القرآن وسر إعجازه وأبدى شيئًا من المناسبة بين الآيات، وأقلِ فيه جدًّا من الإسرائيليات، وأقلَّ أيضًا من التعرض للفقهيات، وتعرض لشيء من وجوه الإعراب والنحويات، وعلى الجملة فالكتاب مرجع مهم، يستفيد منه كثير ممن جاء بعده من المفسرين.

قال الشوكاني: هو من أجل التفاسير وأحسنها تحقيقًا وتدقيقًا وأهداه للسلطان خان فأنعم عليه بنعم عظيمة وزاد في معلومه زيادة واسعة.

عقيدته: هو من حيث العقيدة أشعري بحت مؤول للصفات مرجح فيها ترجيحات الأشاعرة[١].

١٦- "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للآلوسي

مؤلفه: محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي[٢]، البغدادي توفي يوم الجمعة ٢٥ ذي القعدة سنة (١٢٧٠هـ)[٣].

مكانته:

كان شيخ العلماء في العراق، ونادرة من نوادر الأيام، جمع كثيرًا من

---

(١) انظر منه: (١/ ٢٢، ٤٤، ١١٣، ١١٤، ١٧٤-١٧٥، ٤٩٥ (٢/ ٩٢-٩٣، ٢٣١، ٢٣٦) و(٣/ ٧٣-٧٤، ٤٥٨) و(٤/ ١٠٠، ٣٣٠، و٥٦٨) وغيرها كثير.

(٢) نسبة إلى ألوس: اسم رجل سميت به بلدة على الفرات قرب عانات الحديثة "معجم البلدان".

(٣) مترجم في أول تفسيره من النسخة الأميرية، وعنه نقل محمد بن حسين الذهبي في كتابه "التفسير والمفسرون" (١/ ٣٥٢-٣٥٤).

العلوم حتى أصبح علامة المنقول والمعقول، فَهَّامةً في الفروع والأصول، محدثًا لا يجارى، مفسرًا لكتاب الله لا يبارى[1].

التعريف بتفسيره:

جمع في هذا التفسير خلاصة من مجموعة تفاسير، فإذا قال: قال الإمام يريد به الرازي، وإذا قال: قال القاضي؛ فيريد به البيضاوي، وإذا قال: قال شيخ الإسلام؛ فيقصد به أبا السعود، هذا في الغالب.

ولا يجمد على ما ينقل، بل يتعقب بما يراه الصواب، وينصره لما يراه الحق، ويهتم كثيرًا بالمسائل النحوية والبلاغية والفقهية إلى حد كبير، وينتقد الإسرائيليات بما يعلمه -في الغالب-، وتفسيره هذا يدل على غزارة علمه، ودقة فهمه وحلاوة منطقه).

عقيدته: قال محمد بن حسين الذهبي: الألوسي سلفي المذهب، وسني العقيدة، ولهذا نراه كثيرًا ما يفند آراء المعتزلة والشيعة وغيرهم من أصحاب المذاهب المخالفة. اهـ

قلت: ولم يسلم من تأويل الصفات فقد أَوَّلَ المجيء والوجه وغير ذلك من صفات الله سبحانه، وربما رجح مذهب السلف في بعض الصفات وربما تردد في البعض الآخر. ويضاف إلى هذا أن اتجاهه كان اتجاهًا صوفيًا.

---

(١) المصادر السابقة، ذكره في ترجمته.

١٧- "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" الشوكاني

مؤلفه: محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني، أوصل نسبه في "البدر الطالع" إلى آدم عليه السلام[1]، وهو إمام فذ في فنون شتى منها التفسير، صاحب سنة، وكان عاملًا بمذهب السلف، يكره التقليد ويذمه، ويذم أهله، شجاعًا في دينه ودنياه، صادم المبتدعة في اليمن ورد شبههم الزايفة ونصر الله به سنته في بلد الحكمة والإيمان، في يوم كانت ظلمات البدع والتشيع قد طمست أنوارها في اليمن، وإن المطلع على رسائل الشوكاني، وكتبه يعلم علمًا يقينيًا طول باعه في شتى العلوم عليه رحمة الله.

تنبيه: طالما تردد في نفسي أن أنصَّ عليه: وهو أنني أرى كثيرًا من الكاتبين إما عن الفرق أو عن الزيدية أو عن الشوكاني أو عن العلوم التي كان الشوكاني أحد فرسانها، ينسبونه إلى الزيدية وإلى علماء الزيدية من أولئك صاحب "التفسير والمفسرون"، فإنه جعل تفاسيره ضمن تفاسير الزيدية، وبينه وبين تفاسير الزيدية، كما بين السماء والأرض، والسنة والبدعة، فإن الإمام الشوكاني هجر التمذهب منذ عنفوان شبابه، واعتمد القول والعمل بالكتاب والسنة، ورد على الزيدية كثيرًا من ضلالها من ذلك في باب الصحابة رسالته القيمة "إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت

---

(١) ترجم في مصادر شتى، ذكرت منها شيئًا في مقدمة تحقيق "رفع الالتباس لفوائد حديث ابن عباس" وقد أفرد ترجمته غير واحد من المؤرخين والدكاترة.

في صحب النبي ﷺ"، وفي باب الأسماء والصفات، معلوم أن الزيدية في هذا الباب مذهبهم مذهب المعتزلة، والإمام ذهب إلى مذهب السلف الصالح، وصنف في ذلك رسالته المشهورة "التحف في مذاهب السلف" ورد على الزيدية في باب العبادة والمعاملات في كتب له شتى، من أجمع ما جمع في ذلك في كتابه "وبل الغمام"، وكتابه "السيل الجرار"، وكتابه "نيل الأوطار".

وهو مشهور بالصدع بالدليل والعمل به، سواء في كتبه أو في أي مجال من مجالات حياته الأخرى.

فحقيقة أن نسبته إلى الزيدية -من أيٍّ كان- نسبةٌ غير صحيحة، وما نسبوه إلى ذلك إلا بالمجاورة، وهو أنه كان يعايش الزيدية في بلده، ولكنه كان من أشهر من صدع بالسنة في اليمن، ودعا إليها، وتلقى الأذى في سبيلها، وما زلنا إلى اليوم ننقل من كتبه في الدفاع عن السنة والرد على أهل البدع؛ فعليه رحمة الله تترى.

التعريف بتفسيره:

قد شرح مُصَنِّفه في مقدمته طريقته بما حاصله: أنه جمع فيه بين الرواية والدراية.

والرواية: بالأحاديث والآثار، وكان عمدته في ذلك "الدر المنثور" للسيوطي.

والدراية: فاعتنى باللغة أشد العناية، واستفاد في ذلك من كتاب "الزاهر" لابن الأنباري، و"تهذيب اللغة" للأزهري، و"الجوهرة" لابن دريد

و"تفسير الجمل"، و"الزجاج" وغيرها.

واعتنى أيضًا بالبيان والبديع والقراءة الصحيحة والشاذة، وهو مقل من الإسرائيليات جدًّا، واستفاد في المسائل الفقهية من "تفسير القرطبي" شيئًا كثيرًا.

وكان شديد الحملة على أهل البدع من المقلدة وغيرهم.

عقيدته: سار في تفسير الأسماء والصفات على مذهب السلف في غالب حياته، ويدل على ذلك كتابه "التحف" لكنه في التفسير ربما أوَّل في بعض المواضع[1] فكن على حذر من ذلك.

فائدة: الشيخ صديق حسن خان رحمه الله سلَّطه الله على كتب الشوكاني، فلخص كثير منها في كتب ونسبها لنفسه، وربما نقلها برمتها فمن ذلك كتابه "نيل المرام من تفسير آيات الأحكام" نقلها من تفسير الشوكاني، واعتمد "فتح القدير" في كتابه "فتح البيان في مقاصد القرآن" الحرف بالحرف واللفظ باللفظ، هذا مما ينبغي أن يعرف ويعاد الفضل والعلم لأهله. والله الموفق.

(١) وقد ألف الدكتور محمد بن عبدالرحمن الخميس رسالة في تأويلات الشوكاني في تفسيره سماها "عذب القدير في بيان التأويلات في كتاب فتح القدير" ولم يستوعب.

فصل في التعرض لشيء من تفاسير أهل البدع

تفاسير المعتزلة: حكم عليها أهل العلم: بالزيغ والضلال، وذلك بسبب تأويلاتهم البعيدة وآرائهم الفاسدة، وشهواتهم البائرة.

فهذا أبوالحسن الأشعري يتحدث عنهم في مقدمة تفسيره "تفسير القرآن والرد على من خالف البيان من أهل الإفك والبهتان ونقض ما حرفه الجبائي والبلخي في تأليفيهما المعروف بـ المختزن"[١] حيث قال: أما بعد فإن أهل الزيغ والتضليل تأولوا القرآن على آرائهم، وفسروه على أهوائهم، تفسيرًا لم ينزل الله به سلطانًا، ولا أوضح به برهانًا، ولا رووه عن رسول رب العالمين، ولا عن أهل بيته الطيبين، ولا عن السلف المتقدمين من أصحابه والتابعين، افتراء على الله، قد ضلوا وما كانوا مهتدين. وإنما أخذوا تفسيرهم عن أبي الهذيل[٢]، بياع العلف، ومتبعيه وعن إبراهيم نظام[٣] الخرز

(١) ذكر المقريزي أنه في سبعين مجلدًا وقال أبوبكر بن العربي في "العواصم والقواصم": انتدب -يعني- أبا الحسن الأشعري إلى كتاب الله فشرحه في خمس مائة مجلد وسماه بـ"المختزن" فمنه أخذ الناس كتبهم ومنه أخذ عبدالجبار الهمداني كتابه تفسير القرآن الذي سماه بـ "المحيط" في مائة سفر قرأناه في خزانة المدرسة النظامية بمدينة السلام.

(٢) هو محمد بن الهذيل بن عبدالله البصري العلاف توفى في خلافة المتوكل قبل سنة (٢٢٦)وقيل (٢٣٥) وقيل (٢٣٧) وإليه تنسب الهذلية من المعتزلة.

(٣) هو إبراهيم بن سيار بن هاني أبوإسحاق المعروف بالنظام سمي بهذا الاسم لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة توفي سنة (٢٣١هـ) وإليه تنتسب النظامية من المعتزلة.

ومقلديه، وعن الفوطي وناصريه[(١)] وعن المنسوب إلى قرية جبي ومنتحليه[(٢)]، وعن الأشج جعفر بن حرب[(٣)] ومجتبيه وعن جعفر ابن مبشر القصبي[(٤)] ومتعصبيه، وعن الاسكافي الجاهل[(٥)] ومعظميه وعن الفروي المنسوب إلى مدينة بلخ[(٦)] وذويه؛ فإنهم قادة الضلال من المعتزلة الجهال الذين قلدوهم دينهم وجعلوهم معولهم الذي عليه يعولون، وركنهم الذي إليه يستندون. ورأيت الجبائي ألَّف في تفسير القرآن كتابًا أوَّله على خلاف ما أنزل الله عز وجل، وعلى لغة أهل قريته المعروفة بجبي، وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وما روى في كتابه حرفًا واحدًا عن أحد من المفسرين، وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه ولولا أنه استغوى بكتابه كثيرًا من العوام واستزل به عن الحق كثيرًا من الطغام؛ لم يكن لتشاغلي

---

(١) هو هشام بن عمرو الشيباني الفوطي المتوفى سنة (٢٢٦)هـ وإليه تنسب الهاشمية من المعتزلة انظر «الفرق بين الفرق» ص(١٥٩).

(٢) وهو محمد بن عبدالوهاب بن سلام أبوعلي الجبائي البصري المتوفي سنة (٣٠٣هـ)، انظر «السير» (١٤/١٨٣).

(٣) هو جعفر بن حرب الهمداني من كبار المعتزلة ببغداد توفي بعد الثلاثين ومائتين. انظر «الميزان».

(٤) هو جعفر بن مبشر البغدادي المعتزلي أحد مصنفي المعتزلة قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» انقلع سنة أربع وثلاثين [ومائتين] وإليه تنسب الجعفرية من المعتزلة. وانظر «الميزان» و«تاريخ الإسلام» (وفيات ٢٣١-٢٤٠) ص(١١٦).

(٥) هو محمد بن عبدالله الإسكافي توفي سنة (٢٤٠) وإليه تنسب الإسكافية من المعتزلة. انظر «التبصير في أمور الدين» ص(٧٤).

(٦) يريد والله أعلم: عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي المعروف بأبي القاسم الكعبي توفى سنة (٢٠٩) وإليه تنسب الكعبية من المعتزلة.

به وجه[١]. اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مقدمة أصول التفسير" (ص٨٧) وهو يتكلم على المعتزلة: (... والمقصود أن مثل هؤلاء اعتقدوا رأيًا ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا من أئمة المسلمين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم، وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة إلا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة، وذلك من جهتين: تارة من العلم بفساد قولهم، وتارة من العلم بفساد ما فسروا به القرآن، إما دليلًا على قولهم، أو جوابًا على المعارض لهم.

ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصحيًا ويدس البدع في كلامه وأكثر الناس لا يعلمون!! كصاحب "الكشاف" ونحوه حتى إنه يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة ما شاء الله، وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكر في كتابه وكلامه من تفسيرهم ما يوافق أصولهم التي يعلم أو يعتقد فسادها ولا يهتدي لذلك)[٢].

وهناك جماعة من المعتزلة لهم تصانيف في التفسير جندوا فيها أقلامهم لتأويل نصوص كتاب الله وتحريف معانيه من أولئك:

محمد بن عبدالوهاب بن سلام أبوعلي الجبائي المتوفى سنة (٣٠٣هـ).

عبدالله بن أحمد البلخي الحنفي المعروف بالكلبي المعتزلي المتوفى سنة (٣١٩هـ).

---

(١) "تبيين كذب المفتري" ص(١٣٨- ١٣٩).

(٢) وانظر "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٨٦).

أبوهاشم عبدالسلام بن أبي علي الجبائي سنة (٣٢١هـ).

محمد بن بحر أبومسلم الأصبهاني المتوفى سنة (٣٢٢هـ).

علي بن عيسى الرماني المتوفى سنة (٣٨٤هـ).

عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي أبوالقاسم النحوي المتوفى سنة (٣٨٧هـ).

عبدالجبار بن أحمد الهمداني القاضي المتوفى سنة (٤١٥هـ).

الشريف المرتضى العالم الشيعي العلوي المعتزلي المتوفى سنة (٤٣٦هـ).

عبدالسلام بن محمد بن يوسف القزويني المتوفى سنة (٤٨٣هـ).

محمود بن عمر أبوالقاسم الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨هـ).

وأشهر هذه "تفسير عبدالجبار"، و"أمالي الشريف"، و"الكشاف" للزمخشري، وأشهر هذه الثلاثة "تفسير الزمخشري" الذي هو "الكشاف" وسيكون الكلام عليه إن شاء الله.

"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" للزمخشري

مؤلفه: هو محمود بن عمر القاسم الخوارزمي الحنفي المعتزلي الملقب بجارالله الشهير بالزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨هـ).

مكانته:

قال الذهبي: (كبير المعتزلة، وكان رأسًا في البلاغة والعربية والمعاني

والبيان، وله نظم جيد... وكان داعية إلى الاعتزال -الله يسامحه-). اهـ

قال ابن خلكان: كان معتزلي الاعتقاد متظاهرًا به باعتزاله حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحبًا له واستأذن عليه في الدخول، يقول لمن يأخذ له الإذن، قل له: أبوالقاسم المعتزلي بالباب. اهـ

التعريف بهذا الكتاب:

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٨٦): (أما الزمخشري فتفسيره، محشو بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات والرؤية، والقول بخلق القرآن وأنكر أن الله مريد للكائنات، وخالق لأفعال العباد وغير ذلك من أصول المعتزلة). اهـ

قال حيدر الهروي في "حاشيته على الكشاف": (إن كتاب الكشاف، كتاب عليُّ القدر رفيع الشأن لم يرَ مثله في تصانيف الأولين ولم يرد شبيهه في تأليف الآخرين، اتفقت على متانة تراكيبه الرشيقة كلمة المهرة المتقنين واجتمعت على محاسن أساليبه الأنيقة ألسنة الكلمة المفلقين، ما قصر في قوانين التفسير وتهذيب براهينه...

إلا أنه لإخطائه سلوك الطريق الأدبية، وإغفاله عن إجمال أرباب الكمال أصابته عين الكلالة، فالتزم في كتابه أمورًا أذهبت رونقه وماءه، وأبطلت منظره ورواءه، فتكدرت مشارعه الصافية وتضيقت موارده الضافية، وتزلزلت رتبه العالية منها:

أنه كلما شرع في تفسير آية من الآي القرآنية مضمونها لا يساعد هواه، ومدلوها لا يطاوع مشتهاه، صرفها عن ظاهرها بتكلفات باردة وتعسفات

جامدة، وصرف الآية بلا نكتة بلاغية لغير ضرورة عن الظاهر، وفيه تحريف لكلام الله سبحانه وتعالى، وليته يكتفي بقدر الضرورة، بل يبالغ في الإطناب والتكثير، لئلا يوهم بالعجز والتقصير، فتراه مشحونًا بالاعتزالات الظاهرة التي تتبادر إلى الأفهام الخفية التي لا تتسارق إليها الأوهام، بل لا يهتدي إلى حبائله إلا وراد بعد وراد من الأذكياء الحذاق، ولا ينتبه لمكائده إلا واحد من فضلاء الآفاق، وهذه آفة عظيمة ومصيبة جسيمة.

ومنها: أنه يطعن في أولياء الله المرتضين من عباده ويغفل عن هذا الصنيع لفرط عناده، ونعم ما قاله الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]: خاض صاحب "الكشاف" في هذا المقام في الطعن في أولياء الله تعالى، وكتب فيها ما لا يليق بعاقل أن يكتب مثله في كُتُبِ الفحش، فهب أنه اجترأ على الطعن في أولياء الله تعالى، فكيف اجتراؤه على كَتْبِهِ ذلك الكلام الفاحش في تفسير كلام الله المجيد.

ومنها: أنه... أورد فيه أبياتًا كثيرة وأمثالًا غزيرة بنى على الهزل والفكاهة أساسها، وأورد على المزاج البارد نبراسها، وهذا أمر من الشرع والعقل بعيد لا سيما عند أهل العدل والتوحيد.

ومنها: أنه يذكر أهل السنة والجماعة وهم الفرقة الناجية، بعبارات فاحشة، فتارة يعبر عنهم بالمجبرة، وتارة ينسبهم على سبيل التعريض إلى الكفر والإلحاد، وهذه وظيفة السفهاء الشطار[1]، لا طريقة العلماء

---

(١) الشاطر، هو الذي أعيا أهله ومؤدبه خبثًا. «اللسان» مادة شطر.

الأبرار[1]. اهـ

وقال التاج السبكي في "معيد النعم ومبيد النقم" ص(٦٦) طبعة مؤسسة الكتب الثقافية: اعلم أن "الكشاف" كتاب عظيم في بابه، ومصنفه إمام في فنِّه، إلا أنه رجل مبتدع، متجاهر ببدعته.

يضع من قدر النبوة كثيرًا.

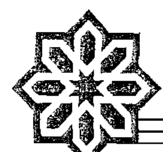
ويسيئ أدبه على أهل السنة والجماعة.

والواجب كَشْط ما في "الكشاف" من ذلك كله، ولقد كان الشيخ الإمام -يعني والده- يُقرِئه، فلما انتهى إلى الكلام على قوله تعالى في سورة التكوير الآية (١٩): ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [الحاقة: ٤٠] أعرض عنه صفحًا وكتب ورقة حسنة سماها "سبب الانكفاف عن إقراء الكشاف" وقال فيها: قد رأيت كلامه على قوله تعالى عفا الله عنه وكلامه في سورة التحريم، وغير ذلك من الأماكن التي أساء أدبه فيها على خير خلق الله تعالى سيدنا رسول الله ﷺ، فأعرضت عن إقراء كتابه حياء من النبي ﷺ، مع ما في كتابه من الفوائد والنكت البديعة. اهـ

وقد تعقبه الشوكاني رحمه الله في "فتح القدير" (٢/ ٥٣٨): في سورة هود عند قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، حيث إن الزمخشري طعن في عبدالله بن عمرو رضي الله عنه فقال الشوكاني: أما الطعن على صاحب رسوله الله ﷺ وحافظ سنته وعابد الصحابة عبدالله بن عمرو

(١) انظر: "كشف الظنون" (٢/ ١٤٨٣)، وانظر للفائدة "كشف الظنون" (١/ ٣٣١) و"التحبير" للسيوطي (٣٣٠ - ٣٣١).

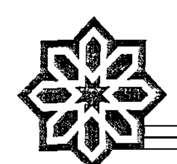
رضي الله عنه فإلى أين يا محمود؟ أتدري ما صنعت؟ وفي أي واد وقعت، وعلى أي جنب سقطت؟ ومن أنت حتى تصعد إلى هذا المكان، وتتناول نجوم السماء بيديك القصيرة، ورجلك العرجاء، أما كان لك في مكسري طلبتك من أهل النحو ما يردك عن الدخول فيما لا تعرف، والتكلم بما لا تدري، فيالله العجب ما يفعل القصور في علم الرواية والبعد عن معرفتها إلى أبعد مكان من الفضيحة لمن لم يعرف قدر نفسه ولا أوقفها حيث أوقفها الله سبحانه.



تفسير القرآن على الأحكام الفقهية

لقد اهتم بعض العلماء من شتى المذاهب بتفسير القرآن بِطَرْقِ المسائل الفقهية فيه، مع الاهتمام بأقوال مذاهبهم والانتصار لها في الغالب، فمن الحنفية الجصاص، ومن المالكية ابن العربي، وبعده القرطبي، ومن الشافعية أبوالحسن المعروف بالكيا الهراسي المتوفى سنة (٥٠٤هـ)[1] وغيرهم كثير، ولكن سنتكلم -إن شاء الله- بإيجاز على المشهور من هذا.

(١) لمعرفة من صنف في هذا الباب انظر في "كشف الظنون" (١/ ٢٠).



١- "أحكام القرآن" للجصاص[١]

مؤلفه: أحمد بن علي الرازي المشهور بالجصاص حنفي المذهب، توفي سنة (٣٧٠)هـ، وكان زاهدًا عالمًا فقيهًا حنفيًّا صاحب حديث ورحلة[٢].

تفسيره هذا تكلم فيه على آيات الأحكام وتطرق فيه إلى غيرها من الأحكام، ويبوب لِمَا يتكلم عليه بباب، وهو متعصب فيه لمذهبه، يدافع عنه، ويتكلم على ما خالف مذهبه بشدة.

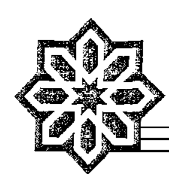
قال الذهبي في "السير": قيل كان يميل إلى الاعتزال، وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها، نسأل الله السلامة. اهـ

ويضاف إلى هذا أنه متنقص لجناب الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فلا يعتمد عليه في باب العقيدة والله أعلم.

---

(١) وهو مطبوع.

(٢) انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (٤/ ٣١٤-٣١٥) "السير" (١٦/ ٣٤٠-٣٤١).

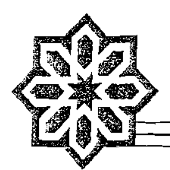


٢- "أحكام القرآن" للهراسي

مؤلفه: هو علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بإلكيا الهراسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة (٥٠٤هـ).

قال الذهبي: العلامة شيخ الشافعية ومدرس النظامية... تخرج به الأئمة، وكان أحد الفصحاء ومن ذوي الثروة والحشمة، وله تصانيف حسنة.

تفسيره هذا: تعصب في تفسيره هذا لمذهبه، وشد مئزره في الرد على الجصاص، وكان عفي اللسان والقلم مع أئمة المذاهب الأخرى.



٣- "أحكام القرآن" لابن عربي

مؤلفه: محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعافري الأندلسي الإشبيلي المتوفى سنة (٥٤٢هـ)[١].

قال الذهبي: أحد الأعلام، كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها، والجمع لها، مقدمًا في المعارف كلها.

تفسيره هذا: قال الذهبي في "السير": فسر القرآن المجيد فأتى بكل بديع. وقال في "تاريخ الإسلام": كتاب التفسير في خمس مجلدات كبار. اهـ

والمطبوع اليوم أربعة مجلدات، فالله أعلم والذي يظهر أنه الصغير؛ لاسيما وقد قال في تفسيره في سورة البقرة (١/٨) وهو يخاطب طلابه... لا سيما وقد أوردنا ذلك عليكم مشروحًا في الكتاب الكبير، ويتعرض هذا الكتاب لسور القرآن كلها؛ ولكنه لا يتعرض إلا لما فيها من آيات الأحكام فقط، قال حاجي خليفة: وهو تفسير خمسمائة آية متعلقة بأحكام المكلفين. اهـ

وطريقته في ذلك أن يذكره السورة، ثم يذكر الآية من آيات الأحكام وشرحها؛ فيقول الآية الأولى وفيها مسألتان... الآية الرابعة والثلاثون، ويذكرها، ثم يقول وفيها أربع عشر مسألة ثم يستطرد في ذكر المسائل، وهو ينصر فيه مذهبه بغير تعصب، هذا في الغالب، حَسن الأدب مع المخالفين.

---

(١) مترجم له في "تاريخ الإسلام" وفيات/ ٥٤١-٥٥٠) ص(١٥٩) و"السير" (٢٠/١٩٧).

٤- "الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان" للقرطبي

مؤلفه: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، أبوعبدالله الخزرجي الأندلسي، المتوفى سنة (٦٧١هـ)[١].

قال الذهبي: إمام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة، تدل على كثرة اطلاعه وقدر عقله وفضله، ثقة حافظ وقد سارت بتفسيره الركبان وهو كامل في معناه.

تفسيره: قال شيخ الإسلام بعد ذكره لتفسير الزمخشري: وتفسير القرطبي خير منه بكثير وأقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسنة وأبعد عن البدع.

قال الطوفي في "الإكسير في علم التفسير": ما رأيت في التفاسير أجمع لغالب علم التفسير من القرطبي، ومن تفسير الإمام فخر الدين الرازي إلا أنه كثير العيوب. اهـ

أفاد ابن خلدون في "المقدمة" ص(٢٧٩): أن القرطبي تبع في تفسيره ابن عطية في تلخيص تفاسير المتقدمين، وتحرى ما هو الأقرب إلى الصواب. اهـ

---

(١) انظر ترجمته في "الوافي بالوفيات" (٢/ ٧٨) و"طبقات المفسرين" (٢/ ٦٥) و"الأعلام" (٥/ ٣٢٢).

قلت: وقد أخذ «أحكام القرآن» لابن العربي في كتابه هذا ومشى على طريقته، وأضاف إليه غير ذلك مما يهم المفسر.

قال في مقدمته: فضمنت كل آية تتضمن حكمًا أو حكمين فما زاد مسائل نبين فيها ما تحتوى عليه من أسباب النزول والتفسير والغريب والحكم، فإن لم تتضمن حكمًا ذكرت ما فيها من التفسير والتأويل. اهـ

قلت: ولم يسلم من إيراد الإسرائيليات، وهو في هذا التفسير وفي غيره فيما يظهر أشعري العقيدة، وبالنسبة للمسائل الفقهية مشى فيه بإنصاف العلماء ورجح في الغالب ما يدل عليه الدليل[1]، وقد استفاد منه الشوكاني كثيرًا في تفسيره.

---

(١) هذا بحسب قدرته وقد ذكر العلامة الألباني رحمه الله أن قدرته الفقهية غير متينة.
أفاده شيخنا يحي الحجوري -حفظه الله- خطًا بقلمه فجزاه الله خيرًا

فهرس الرواة المترجم لهم

فهرس المواضيع

من منشوراتنا

للمؤلِّف




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com